معهد المخطوطات العربية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

كتاب شاناق في السموم والترياق



تحقيق ودراسة

د. محمد يسري سلامة

معهد المخطوطات العربية

مركز المخطوطات
Manuscript Center

كتاب شاناق في السموم والترياق

تحقيق ودراسة
د. محمد يسري سلامة

تقديم
د. فيصل الحفيان

القاهرة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

توثيق « المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم »

كتاب شاناق في السُّموم والتِّرْياق، تحقيق: د. محمد يسري سلامة. القاهرة: معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية (مركز المخطوطات) ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م / ٢١٢ص.

ط/ ٢٠١٤/ ٠٢/ ٠٠١

توثيق « دار الكتب المصرية »

بطاقة فهرسة

سلامة، محمد يسري
كتاب شاناق في السُّموم والتِّرْياق / محمد يسري سلامة. - ط١. -
القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٤.
٢١٢ص؛ ٢٤سم.

رقم الإيداع: ٢٠١٤/٤٢٣١

الترقيم الدولي: ISBN: 978-977-5017-21-5

(يُطلب الكتاب من المعهد)

المراسلات : ص . ب : ٨٧ الدقي - القاهرة - ج . م . ع .
الهــواتف : ٥/ ٣/ ٣٧٦١٦٤٠٢/ ٠٠٢٠٢
الفــاكس : ٣٧٦١٦٤٠١/ ٠٠٢٠٢
المقـــر : ٢١ ش المدينة المنورة - نهاية محيي الدين أبو العز - المهندسين .
البريد الإلكتروني : manuinst@gmail.com
الموقع على الإنترنت: www.manuscriptsinstitute.org

المحتويات

القسم الثاني

النَّص والملحق والكشافات

(٨٧ - ٢١١)

تقديم

د. فيصل الحفيان

مدير معهد المخطوطات العربية

هذا الكتاب ليس بحاجة إلىٰ تأكيد أهميته وخطره، فهو من الكتب المؤسِّسة في تاريخ العلم الإنساني، وتزداد أهميته إذا ما عرفنا أن صورته العربية هي الباقية، بعد أن فُقد من لغته الأصلية (الهندية) وأيضًا من لغته الوسيطة التي نُقل منها إلىٰ العربية (الفارسية)، وقد أثار الكتاب إشكاليات كبيرة لدىٰ الدارسين؛ إشكاليات تتعلَّق بمادته العلمية وبنيتها الداخلية، وبنسبته إلىٰ صاحبه، حتىٰ إن بعض الدارسين في ما يتصل بالنقطة الأخيرة نَسَبه إلىٰ «هندي مجهول» ونَسَبه آخرون (أو نَسَب الأجزاء اليونانية منه) إلىٰ العبَّاس بن سعيد الجوهري الذي نقله أو فسَّره للخليفة المأمون.

إن إشكالية أو إشكاليات هذا النَّص الثرية، إضافة إلىٰ قيمته في ذاته، تجعل نشره عملًا علميًّا جديرًا بالعناية، وعلىٰ الرغم من أنه قد نُشر من قبل غير مرة، فإن هذه النشرة تضيف جديدًا، يجعل منها حقًّا نشرة جديدة بالكلية، ذلك أنها تتجاوز النشرات السابقة التي اعتمدت نصوصًا أو نسخًا ناقصة، بل إنها اعتمدت نسخة جديدة، هي تلك التي تحتفظ بها الخزانة الخالدية (فلسطين) وهي نسخة موثوقة نفيسة وعتيقة، وقد ترتَّب علىٰ هذا الغنىٰ المصدري إعادة النظر في ترتيب بنية الكتاب الداخلية (مقدمته ومقالاته) فاستطاع المحقِّق - بناءً علىٰ المعطيات العلمية التي أتاحها له المصدر الجديد والنظر النقدي -

أن يقــدم رؤية جـديدة للنَّص في دراسته، وأن ينـاقش فرضياتٍ قال بهـا المستشرقون ويثبت خطأ بعضها وعدم استقامتها علميًّا.

وتزداد هذه النشرة علوًّا بالملحق الخاص الذي ذُيِّل به النَّص، وتضمَّن أسماء النباتات الطبية والعقاقير المذكورة في النَّص، مقرونة بمقابلاتها اللُّغوية في اللاتينية والإنجليزية المعاصرة. وأعقبت هــذا الملحق كشافات منوعة شملت: الأعلام، والأماكن والبلدان، والحيوان، والنبات.

ولأن المقدِّمة أو الدراسة التي كتبتها المستشرقة بتينا شتراوس بين يدي طبعتها الألمانية أثارت كثيرًا من الأسئلة، فقد حرصنا علىٰ أن نستبق بها النَّص، لتكتمل بذلك منظومة إضافات هذه النشرة.

خطفت يد المنــون عــلىٰ حين غِرَّة (شــابًّا) الدكتور محمــد يسري ســلامة - رحمه الله - فشاء الله ألَّا يرىٰ ثمرة سنين من الجهد بذلها في تحقيق هذا النَّص ودراسته. وبالمناسبة فإن الدراسة التي قام بها تُعَدُّ تتويجًا للدراسات السابقة وتجاوزًا لها.

نحسب أن هذه النشرة التي تُعد باكورة تعاون بين معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ومركز المخطوطات (مكتبة الإسكندرية) ستجبُّ ما قبلها، سواء من جهة النَّص ذاته (تحقيقًا) أو من جهة الدراسة، أو من جهة الإضافة (الملحق والكشافات).

ولن يفوتنا أن ننوِّه بالجهد الذي بذله الدكتور محمود مصري الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الفاتح (إستانبول) والدكتور هشــام الأحمد، اللذين قاما بمراجعة هذا العمل مراجعة دقيقة صبَّت في اتجاه اكتمال صورته المنهجية والعلمية.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

لا تزال الروافد الفكرية التي استمدَّت منها العلوم العربية الإسلامية مجالاً خصبًا للدارسين منذ بدأ البحث الجادُّ في التأريخ لتلك العلوم كما ينبغي لها أن تُؤرَّخ، بعيدًا عن القوالب الجاهزة والتصورات المسبَقة، التي صارت عند كثيرٍ من الباحثين قبل ذلك مُسَلَّماتٍ جامدةً لا تقبل النقاش أو الجدل، مستندين في ذلك إلىٰ دراساتٍ ومقارباتٍ استشراقيةٍ قديمةٍ تجاوَزها الزمن، وتجاوَزها الاستشراقُ نفسه. ومِن أشهر تلك الأطروحات وأكثرها رواجًا الزعمُ بأنَّ الحضارة العربية والإسلامية كانت مجردَ جسرٍ يربط بين الحضارة اليونانية - الهلنستيَّة والحضارة الغربية الحديثة، وأنَّ كثيرًا من العلوم التي ازدهرت في ربوع حضارتنا العربية الإسلامية ونَمَت في أرجائها ليست سوىٰ إعادة صياغةٍ لعلوم اليونان بأحرُفٍ عربية، مع شيءٍ من الإسهام والتطوير والنقد، بما لا يرقىٰ إلىٰ مستوىٰ الاستقلال والتفرُّد في بنية هذه العلوم وفلسفتها، وكذلك في معلوماتها وتفصيلات أجزائها بطريق الأَولىٰ.

إنَّ الدراسات المعمَّقة التي قام بها رشدي راشد في تاريخ الرياضيات عند العرب، وجورج صليبا في التأريخ لعلوم الفلك، وكذلك مصطفىٰ عبد الرازق وعلي سامي النشار في مسيرة الفلسفة الإسلامية، وغيرهم من الباحثين المرموقين الذين تحرَّروا من ربقة التقليد المحض، كشفت عن خللٍ رئيس في فهم حركة الترجمة والنقل التي بلغت ذروتها في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وأبانت عن تصورٍ جديدٍ مُفاده أنَّ تلك الحركة لم تكن استيرادًا لعلومٍ غريبة، وزرعًا لها في البيئة العربية الإسلامية، بل كانت استجابةً طبيعيةً

لمتطلَّبات نشاطٍ علميٍّ وبحثيٍّ واسع المدىٰ كان قائمًا علىٰ قدمٍ وساقٍ في نطاق الحضارة العربية الإسلامية، وهو نشاطٌ تفرضه شروط التقدم والتنافس علىٰ كلِّ أمةٍ تريد المكانةَ اللائقةَ بها بين الأمم.

كما كشفت هذه الدراسات المبتكرة عن حقائق غائبة، لا يمكن الفهم الصحيح لطبيعة تلك الحضارة إلا باستجلائها؛ ومن ذلك حقيقة أنَّ حركة الترجمة في معظم الأحيان لم تكن (نقلاً) خالصًا مِن قِبَلِ تراجمةٍ لا شأن لهم بالعلم قطُّ، غايتهم المعرفة بلغاتٍ متعددة، بل كانت حركةً تفاعليةً بين الناقل والمنقول عنه، لا يغدو فيها الأصل أصلاً، بل يصير نصًّا خاضعًا للتدقيق والتمحيص والتصحيح، حتى يصل الأمر أحيانًا إلىٰ أن تذوب شخصية (الأصل) بالكلية، وتذوب هويةُ مؤلِّفه أيضًا، ولا يبقىٰ سوىٰ المنتج النهائي الذي تعاقبت عليه أيدي المؤلِّفين، والمترجمين، والمفسِّرين، والناسخين. وكتاب (شاناق في السموم والترياق) من خير الأمثلة علىٰ ذلك.

*

أصل الكتاب

يعود أصل هذا الكتاب - بادئ ذي بدء - إلى التقليد الهندي، الذي شكَّل رافدًا من تلك الروافد التي خرجت عن دائرة العلوم اليونانية، التي عَهِدناها مرجعًا مطروقًا بكثرةٍ في الكتابات العربية المتعلِّقة بعلم الطبِّ وفنونه. ومن المعلوم أنَّ علم الطب كان قد تلقَّىٰ في جنديسابور كثيرًا من الآثار الفارسية، وهو ما تجلَّىٰ في ما بعدُ في أسماء فارسية مختلفة لأدويةٍ وأغذيةٍ ووسائل علاجية. وإذا كنا علىٰ علمٍ - إلىٰ حدٍّ ما - بمصادر العناصر اليونانية في الطبِّ العربي الإسلامي، والطرق التي سلكتها في انتشارها؛ فلا يزال الغموض يكتنف هذا الأثر الفارسي، وما يرتبط به غالبًا من أثرٍ هندي.

والكتاب مع هذا ليس له أصلٌ معلومٌ في لغته الأمّ - السَّنْسْكريتيَّة - ولا يُعرف إلا في صورته العربية التي بين أيدينا، ومنها انتقل إلىٰ أوربا، وعليها اعتمد الباحثون في الدراسة والإفادة. وقد يبدو هذا الأمر مألوفًا في حالة التراث الفارسيِّ السابق علىٰ الإسلام، الذي نُقل معظمه عبر لغة العرب وبوساطتها، وقد نعثر علىٰ نماذجَ له عديدةٍ أيضًا في التراث اليونانيِّ المترجم إلىٰ العربية، ومنها إلىٰ العبرية أو اللاتينية، مع فقدان أصله اليوناني؛ لكنَّه - بالتأكيد - ليس بمألوفٍ حين يتعلَّق الأمر بالتراث الهندي، الذي اعتاد الباحثون فيه تناولَ مظاهر حضورِه وانتشاره، وتأثُّره وتأثيره عبر حضارات شرق آسيا وشرقها الأقصىٰ، والفكر المتداول في تلك البقاع، ولا يجعلون للعنصر العربي الإسلامي نصيبًا كبيرًا في تصوراتهم لتلك المظاهر.

ثم إنَّ كتاب شاناق وإن كان منسوبًا إلىٰ أصلٍ هندي، فإنه لا يخلو من إشاراتٍ واضحةٍ إلىٰ عناصر وشذراتٍ من الطب اليونانيِّ القديم، وهو ما سبَّب إشكالاً لدارسي الكتاب وناشريه، بدءًا بالمستشرق الألماني يوليوس يولِّي (Julius Jolly) الذي درس الكتابَ وعلاقتَه بالطب الهندي القديم دراسةً فاحصةً في بحثٍ مستقل(1)، ثم وضع فرضيةً تقضي بأنَّ كتاب شاناق قد أُلِّف باللغة الهندية، وذلك علىٰ يد مؤلِّفٍ هنديٍّ مجهول اضطلع بجمع المواد الواردة فيه من مصادر هنديةٍ ويونانيةٍ مختلفة، وأنه نُقل في صورته هذه إلىٰ العربية.

ولكنَّ بتينا شتراوس (Bettina Strauss)، محققة النشرة الثانية - الناقصة - من الكتاب، ضعَّفت فرضية (يولِّي) السالفة، وذهبت إلىٰ أن العباس بن سعيدٍ الجوهري، وهو مترجم (مفسِّر) الكتاب للخليفة المأمون من الفارسية إلىٰ العربية، هو في حقيقة الأمر مصنِّف الأجزاء اليونانية الأصل من كتاب شاناق،

---

(1) Kollektaneen zum Kauṭlīya Arthaśāstra 1. Śānāq's Buch über die Gifte, Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (Leipzig) 68. 1914. pp. 345-348.

التي لم تكن جزءًا منه في الأساس، لكنه زادها وألحقها به، وصار الكلُّ مزيجًا واحدًا في الصورة النهائية التي وضعها الجوهري.

ثم جاء فؤاد سزگين[١] فشكَّك في فرضية شتراوس القائلة بأنَّ الجوهريَّ هو مصنِّف الأجزاء اليونانية الأصل من كتاب شاناق؛ مستندًا إلى أن الجوهريَّ كان معاصرًا للمأمون، بل قرأ عليه ترجمتَه، فمن غير المحتمل أنه غيَّر الكتابَ إلىٰ هذا الحد، زاعمًا بأنه قد ترجمه وحسب، ومعلوم أنه ليس من العسير علىٰ مَن عرف اللغةَ الفارسية، واطَّلع علىٰ نصِّ شاناق الفارسيِّ آنذاك أن يُدرك أنَّ ترجمة الجوهريِّ ليست بترجمةٍ في حقيقة الأمر، وأنه قام بتغيير مضمون الكتاب تغييرًا جذريًّا بإضافة المواد اليونانية إليه، وهو ما يُعدُّ ضربًا من الخديعة غيرَ محتملٍ حدوثه أصلاً.

وعلىٰ كل حال فإن الموازنات المفصَّلة التي قام بها يولِّي بين بعض نصوص شاناق ونصوصٍ مقابلةٍ في الـ(كوتيليا أرثاشاسترا) الهندي المنسوب لشاناقيا[٢]، ثم التي قامت بها بتينا شتراوس بين بعض نصوص شاناق ونصوص كتابَي الـ(چاراكا) والـ(سوشروتا) الهنديين من ناحية[٣]، وكتاب السموم لدِسقوريدس اليونانيِّ من ناحيةٍ أخرىٰ[٤] قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشكِّ أن الكتاب يحتوي علىٰ عناصر هندية أصيلة وأخرىٰ يونانية، وإن كانت العناصر اليونانية فيه أقلَّ وأضعفَ أثرًا. وكذلك فإن فيه عناصر عربية؛ كذكرِ مدينة البصرة، ونهر الأُبُلَّة، والفرنج، والأسماء العربية لبعض الأغذية.

---

(1) Geschichte des Arabischen Schrifttums, vol. 3. p. 195-197, Institut für Geschichte der arabisch- islamischen Wissenschaften, Frankfurt am Main, Allemagne 1967-2010.

(٢) نقلتها شتراوس في دراستها المرفقة مترجمةً، ص٤٧-٥١.

(٣) ص ٥٢-٦٤.

(٤) ص ٦٩-٧١.

إن وجود هذه العناصر اليونانية والعربية يقوّض النظرية القائلة بأن الكتاب كلَّه يعود إلىٰ أصلٍ هنديٍّ قديم؛ لأن العلوم الهندية لم تكن معنيةً أصلاً بالتواصل مع نظيراتها اليونانية ولا النقل عنها أو الاقتباس منها في ذلك الزمن، ولكن كانت مدرسةً مستقلةً تمام الاستقلال؛ ولذلك لا يُعرَف في أيِّ كتابٍ طبيٍّ هنديٍّ آخر يعود إلىٰ تلك الحقبة أثرٌ يوناني، في حين كان التأثير حاصلاً في الاتجاه الآخر؛ فكان الأطباء اليونانيون المتأخرون علىٰ معرفةٍ ببعض الآثار الطبية الهندية، واستعملوا أحيانًا بعض المستحضرات المقتبسة من الطب الهندي، كما أثبت ذلك المستشرق الألماني ديتز (Dietz)[1] في دراسةٍ مفصَّلة، ولم يعثر في الوقت نفسه علىٰ دليلٍ يؤكد التأثير اليوناني في الطب الهندي سوىٰ عملٍ وحيدٍ هو كتاب شاناق، الذي لا يصلح بالطبع للدلالة علىٰ ذلك؛ لأنه نُقل عبر وسيطٍ عربي. وهو الأمر الذي دفع مستشرقًا آخر هو رويل (Royle) إلىٰ التشكيك في صحة القول بوجود هذه التأثيرات اليونانية، أو وجود مؤثراتٍ هنديةٍ في الطب اليوناني - اللاتيني المتأخر؛ إلا بوساطة الترجمات العربيــة[2].

والتفسير الذي يبدو أكثر انتشارًا لوجود عناصر يونانية في الكتاب هو أنها أضيفت إليه في أثناء المدة الواقعة ما بين تأليفه في موطنه الأصلي في الهند (سنة ٣٠٠ ق.م. تقديرًا) وترجمته إلىٰ العربية في أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وأنَّ هذه الإضافات قد حدثت في إحدىٰ المدارس الهلنستية المنتشرة في المشرق كجُندَيسابور علىٰ سبيل المثال. وعلىٰ قدر ما يبدو هذا التفسير معقولاً، فإنه لا يفسِّر وجود العناصر العربية فيه، كما يلزم منه

(1) Analecta medica ex libris mss. primum edidit. Fasc. 1, Friedrich Reinhold Deitz, p. 97-103, Lipsiae, Cnoblochii, 1833.

(2) An Essay on the Antiquity of Hindoo Medicine, J.F. Royle, p. 63-65, King's College, London 1837.

تكذيب الرواية (الرسمية) الواردة في أوّل كتاب شاناق، وفي سائر المصادر العربية، مِن أنه نُقل من اللسان الهندي إلىٰ اللسان الفارسي في عصر المأمون وليس قبل ذلك، وأن ذلك قد تمَّ علىٰ يد مَنَكَه الهندي طبيبِ هارون الرشيد (المتوفىٰ سنة ١٩٣هـ/٨٠٤م)، وأحد الأطباء المتميزين في بيمارستان جنديسابور.

ولم يكن كتاب شاناق هو الكتاب الوحيد الذي (فسَّره) مَنَكَه من اللغة الهندية، بل يخبرنا النديم في الفهرست[١] بأنه فسَّر كذلك كتاب (أسماء عقاقير الهند)، وأنه فسَّره لأبي يعقوب إسحاق بن سليمان بن علي العباسيِّ الهاشميِّ[٢] (المتوفَّىٰ سنة ٢٠٠هـ تقديرًا)، ووصف مَنَكَه قبل ذلك بأنه كان: «في جُملة[٣] إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي، يَنقُلُ من الهندية إلىٰ العربية»[٤]. كما نجد له أخبارًا أخرىٰ ذكرتها شتراوس في دراستها[٥]، مما يغني عن تكرارها ها هنا.

وفي هذا النصِّ الأخير إشكالٌ آخر؛ وهو أنه ذكر نقلَه المباشر من الهندية إلىٰ العربية، ما يعني أنه كان عارفًا باللسان العربي متمكنًا منه، ولم يكن يحتاج إلىٰ استعمال الفارسية لغةً وسيطةً كما فعل في كتاب شاناق.

غير أنَّ ما يعنينا في حقيقة الأمر هو ما نجده في تلك النصوص من أن القائمين

---

(١) الفهرست ٣١٦/٢، تحقيق أيمن فؤاد سيد، لندن ٢٠٠٩م.

(٢) ترجم له الخطيب البغداديُّ في تاريخ بغداد ٣٤٠/٧، فقال: كان من أولي الأقدار العالية، وولي لهارون الرشيد المدينة، والبصرة، ومصر، والسِّند، وولي لمحمد الأمين حمص وأرمينية، وذكر أحمد بن محمد ابن حميد الجَهْميُّ النسَّابة أنه مات ببغداد، ولم يذكر تاريخ وفاته، وحاولتُ تقديره من أخباره المنثورة في تاريخ الطبري والمنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير والعبر لابن خلدون، وغيرها من المصادر. وفي ولايته علىٰ السِّند دليلٌ علىٰ اتصاله بالثقافة الهندية، وتعليلٌ لعنايته بها.

(٣) أي من خاصَّته وحاشيته.

(٤) الفهرست ١٤٩/٢.

(٥) ص ٧٤-٧٥.

علىٰ الترجمات لم يكونوا مجرد نَقَلَة، بل كانوا مشتغلين بالعلم الذي ينقلونه عارفين به، وهو ما يؤهِّلهم لإضافة أشياء من معارفهم الخاصة وخبراتهم الشخصية وإلحاقها بالكتاب، من دون أن يكون ذلك تزييفًا أو خيانةً للنص الأصلي؛ لأن ما يفعلونه لم يكن (ترجمة) بل (تفسير) للنص، وهو ما يبدو بمنْزلة الشرح والتحشية عليه، شبيهًا بوظيفة المحقِّق في المصطلح الحديث، الأمر الذي يؤكِّد النظريةَ القائلةَ بأن تلك الترجمات لم تكن هي التي أنتجت العلوم العربية وأوجدتها من العدم، بل كانت حلقةً في سلسلة الاشتغال الذي لم ينقطع بتلك العلوم، وضرورة للمشتغلين بها بعد أن صارت لغة العلم هي اللغة العربية، فكان لا بدَّ لهم من الاطِّلاع علىٰ إسهامات السابقين عليهم في العلوم التي يشتغلون بها ويبدعون فيها، لتحقيق التواصل بين السابق واللاحق، وهو الأمر الذي ينسحب علىٰ الترجمات في سائر العلوم الأخرىٰ، النظريةِ منها والعملية.

ومن الغريب ألا نفترض كون مَنَكَه الهندي هو الذي ألحق تلك الإضافات بكتاب شاناق، بدلاً من العباس بن سعيد الجوهري الذي نسبت إليه بتينا شتراوس هذه الإضافات، لاسيما أن النص الذي ورد في آخر الكتاب حول قصة انتقال الكتاب إلىٰ العربية، يبين خطأ هذا الافتراض الأخير، فقد جاء فيه (أي النص): «فَسَّرَه من اللسان الهنديِّ إلىٰ اللسان الفارسيِّ مَنَكَه الهندي، وكان المتولِّي لنقلِه بالخطِّ الفارسيِّ رجلٌ يُعرف بأبي حاتمٍ البَلْخيِّ، فَسَّرَه ليحيىٰ بن خالد بن بَرْمَك[1]، ثم نُقِل للمأمون علىٰ يدي العبّاس بن سعيد الجوهريِّ مولاه، وكان هو المُتَولِّيَ لقراءته علىٰ المأمون»[2].

---

(١) في نسخة: فكان الذي استخرجه ونقله من اللسان الهندي إلىٰ العربي بالخط الفارسي رجل يعرف بأبي حاتم البَلْخيّ، فسَّره لخالد بن خالد البرمكي.

(٢) في نسخة: وهو الذي تولىٰ قراءته علىٰ المأمون.

وقد استنتجت شتراوس[1] من هذا النص المعلومات الآتية:

«١- أن مَنَكَه الهندي فسَّر كتاب شاناق في السموم من اللغة الهندية إلىٰ الفارسية؛ أي ترجمه.

٢- أن أبا حاتم البَلْخي هو مَن كَتَبَ النصَّ بالفارسية وفسَّره ليحيىٰ بن خالد بن برمك؛ أي ترجمه إلىٰ العربية.

٣- أنَّ العبَّاس بن سعيد الجوهري هو مَن نقل الكتاب بعد ذلك لمولاه المأمون».

إن فهم لفظة (فسَّره) علىٰ أن التفسير مجرد ترجمةٍ للنصِّ أمرٌ فيه نظر، ولا شكَّ في أن الترجمة من لغةٍ إلىٰ أخرىٰ جزءٌ من المقصود بهذا اللفظ، لكنَّ الاقتصار علىٰ هذا المعنىٰ هو الذي يحتاج مراجعة. ثم إن النصَّ لا يدلُّ علىٰ أن أبا حاتم البَلْخيِّ هو الذي نقل الكتاب إلىٰ العربية، بل غاية الأمر أنه كان مَن كتبه بالخط الفارسي لمَنَكَه، وأنه (فسَّرَه) ليحيىٰ بن خالد بن برمك، أحد المعتنين بعلوم الأوائل من البرامكة. ومعنىٰ التفسير ها هنا قد يحتمل مجرد القراءة مع النقل الشفهي إلىٰ العربية، أو الشرح والإيضاح، أو يحتمل الأمرَين كليهما. لكنَّ الاستنتاج الأقرب هو أن العباس بن سعيدٍ الجوهريَّ هو الذي نقله إلىٰ العربية للمأمون، وتولىٰ قراءته عليه؛ لأن نقل كتابٍ كهذا إلىٰ العربية يحتاج رجلًا متمكنًا من اللغة، عارفًا بالأساليب والمصطلحات العلمية، وهو الأمر الذي نراه متحقِّقًا في الجوهري، لكنه قد لا يكون متحقِّقًا في أبي حاتم البَلْخيِّ الذي لا نعرف في الحقيقة شيئًا عنه ولا عن سيرته العلمية كما ذكرت شتراوس[2].

---

(١) انظر ص ٧٣.

(٢) انظر ص ٧٤.

مَن هو أبو حاتم البَلْخي؟

بحثت طويلاً في كتب التواريخ والتراجم عن ذكرٍ لأبي حاتم البَلْخيّ فلم أعثر علىٰ ضالَّتي، سوىٰ أن يكون هو نفسه أبا حاتم داود بن حمَّاد بن فُرَافِصَة البَلْخيّ، الذي رحل من بلخ بإقليم خراسان إلىٰ بغداد، وطلب العلمَ بها علىٰ بعض أعيان فقهائها ومحدِّثيها كأبي مُطيعٍ الحكم بن عبد الله البَلْخي (المتوفَّىٰ عام ١٩٩هـ) وسفيان بن عُيَينة (المتوفىٰ عام ١٩٨هـ) ووَكيع بن الجَرَّاح (المتوفىٰ عام ١٩٩هـ)، ثم توفي بها بين سنتي ٢٣١ و٢٤٠هـ- كما ذكر ذلك الذهبي[1] - بعد أن روىٰ عنه جمعٌ من المحدِّثين. وهذه التواريخ تستقيم ومعاصرتَه ليحيىٰ بن خالد ابن برمك (المتوفىٰ عام ١٩٠هـ) الذي قُرئ الكتاب عليه، ولكن اشتغاله بالحديث والفقه دون ذكرٍ لأي إسهامٍ له في العلوم التي كانت مسماةً بعلوم الأوائل قد يستبعد احتمال كونهما شخصًا واحدًا، مع أن الاشتغال بأكثر من صنفٍ واحدٍ من العلوم كان أمرًا معتادًا في ذاك الزمن، وقد يكون البَلْخيِّ الذي لا يُشَكُّ في معرفته بالفارسية والعربية جميعًا اشتغل بالترجمة وعلوم الأوائل في أوَّل قدومه إلىٰ بغداد وإقامته بها، والتحق بحاشية يحيىٰ بن خالد البرمكي حينها، ثم بعد نكبة البرامكة ترك هذا كلَّه واشتغل بطلب الحديث والفقه طلبًا للسلامة والنجاة، أو لفقدانِ مَن كان يدفعه لذلك ويثيبه عليه من البرامكة. وتبقىٰ تلك في نهاية الأمر احتمالاتٍ معلَّقةً لا يمكن البتُّ فيها بنفيٍ أو إثبات.

---

(١) في تاريخ الإسلام ٨١٨/٥ (نشرة بشار عواد معروف). وانظر ترجمته أيضًا في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٩ رقم ١٨٧٦، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٣٦، وتاريخ بغداد ٣٤٠/٩ رقم ٤٤٢١، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٧٩ رقم ١٢٥١، ومشايخ بلخ من الحنفية لمحمد المدرِّس ١/ ٥٧ رقم ٣٠.

المترجم الثاني: العباس بن سعيد الجوهري

أما معلوماتنا عن العباس بن سعيد الجوهري فأكثرُ وأوسَع؛ فقد ذكره النديم في الفهرست[١] بقوله: «كان في جُملة أصحاب الأرصاد[٢]، والغالِبُ عليه علمُ الهندسة، وله من الكُتُب: كتاب تفسير كتاب أُقْلِيدس، وكتاب الأَشكال التي زادَها في المقالة الأولىٰ من أُقْلِيدس».

وفصَّلَ جمالُ الدين القِفطيُّ (٦٤٦هـ) سيرتَه بأكثر من هذا، فقال[٣]: «العباس بن سعيد الجوهري المُنَجِّم، خبيرٌ بصناعة التسيير وحساب الفلك، قَيِّمٌ بعمل آلات الأرصاد، صحب المأمونَ وندبه إلىٰ مُباشَرَة الرصد فِي جملة الجماعة المتولِّين لذلك بالشَّمَّاسية ببغداد، وحقَّقَ مواضعَ بعض الكواكب السيَّارة والنيرين، وعمل علىٰ ذلك زِيجًا مشهورًا مذكورًا عند أهل هذا الشأن، فهو ورفقته: سَنَد بن علي، وخالد بن عبد الملك، والمَرْوَزي، ويحيىٰ بن أبي منصور؛ أوَّلُ مَن رَصَدَ فِي المِلَّة الإسلامية، ثُمَّ تَبِعَهم الناسُ بعد ذلك... وَلَهُ تصانيفُ منها: كتاب الزِّيج، كتاب تفسير كتاب أُقليدس، كتاب الأشكال التي في المقالة الأولىٰ من كتاب أقليدس».

هذا جلُّ ما نعرفه عن الرجل، ولا تزيدنا المصادر المتأخرة شيئًا يُذكَر[٤]. ويتضح مما سبق أن الرجل لم يكن معروفًا بالطبِّ وصنعته، بل بالهندسة والرياضيات والفلك، مما يرجِّح عدم نسبة ما ليس من أصلٍ هنديٍّ في الكتاب

---

(١) الفهرست ٢/٢٢٧.

(٢) أي المشتغلين بعلوم الفلك.

(٣) أخبار الحكماء ص٢١٩.

(٤) راجع علىٰ سبيل المثال: هدية العارفين للبغدادي ٤٣٧/١، وأعلام المهندسين في الإسلام لأحمد تيمور باشا ص٢٠، وتراث العرب العلمي لحافظ طوقان ص١٨٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٦٥/٤-١٦٦؛ وذكر أن من زياداته علىٰ المقالة الخامسة من كتاب أُقليدس نسخة خطية في خزانة فيض الله بإستانبول رقم ١٤٥٩.

إليه، ولكن إلىٰ مَنَكَه الهندي، أو أبي حاتم البَلْخيِّ الذي مرَّ ذكره أو آخر مجهول، أو إلىٰ الرجلين معًا. علىٰ أن الجوهريَّ قد يكون ثالثهما أيضًا؛ إذ إن معرفته بالطب تبقىٰ احتمالاً ليس ببعيد.

*

المؤلف الهندي للكتاب

أما المؤلِّف الهنديُّ للكتاب الأصلي فقد اختُلِفَ فيه أيضًا، وقد لا يكون هذا مستغربًا إذا كان الأصلُ منسوبًا إلىٰ طبيبٍ هنديٍّ مغمور، أو مَن لا وزن له في أُمَّته، ولا شأنَ له يُذكَرُ في موطنه، ولكنَّ شاناق قد وُصِفَ في أوَّل الترجمة العربية للكتاب بأنه كان: «عظيمًا في الهند، رفيعَ القَدرِ عند أهلِ دهرِهِ»، كما اشتُهِر عند المتأخرين من مؤرِّخي العلوم العربية بأنه كان من وجهاء عصره المعروفين، بل ذهب بعضُهم إلىٰ أبعد من ذلك، فنَعَتَه بأنه: «ملك السِّند». ثم لا نجد مع هذا مَنْ ينطبق عليه هذا الوصف من أطباء الهند، سوىٰ أن يكون شيءٌ من الخلط قد حدث بين المؤلِّف وغيره، عمدًا أو مِن غيرِ عَمد.

توثيق عنوان الكتاب وتوثيق النسبة

وأوَّل ذكرٍ للكتاب في ما بلغنا من مصادر نجده في مقدمة «كتاب السموم والترياقات» لأبي بكر أحمد بن علي بن المُختار الكَسَداني الكِلداني، المعروف بابن وَحشيَّة النبطيّ (المتوفىٰ سنة ٢٩٦هـ)، الذي كان كتاب شاناق أحدَ موارده الرئيسة، لكنَّه لم يذكر شيئًا عن مؤلِّفه، بل وصفه بقوله: «إن الناس قد أَلَّفوا في السموم كتبًا كثيرة، فمنها - وهو أعظمها فائدةً وأوسعها كلامًا - ما ألفوه الهند والفرس في ذلك، فمن ذلك كتابٌ للهند كبيرٌ يقال له شاناق، ويُسمَّىٰ الكتاب ما بين الهند باسم معناه: الكتاب اليتيم»(١)، ولم يَزِد علىٰ ذلك.

---

(١) السموم لابن وحشيَّة ورقة ٢ ب، مخطوط المكتبة البريطانية رقم ١٣٥٧.

وقد فصَّل مارتن ليفي Martin Levey في المقارنة بين الكتابين، وإثبات المواضع التي نقل منها ابن وحشية عن كتاب شاناق، وذلك في مقدمة ترجمته الإنجليزية لكتاب ابن وحشيَّة، وفي تعليقاته الضافية على تلك الترجمة، ما يُغني عن تَكراره ها هنا(١). وكذلك فعلت شتراوس في مقدمة نشرتها(٢).

ومما يُستفاد من هذا الوصف الموجز أن بعضَه ينطبق مع ما جاء في آخر كتاب شاناق، مِن قول مترجمه: «وكان الأوائل من علماء الهند تُسمِّي هذا الكتاب: اليتيمَ؛ لأنه واحدٌ في معناه». وهو ما يرجِّح اطلاع ابن وحشيَّة على نسخةٍ أصليةٍ تامَّةٍ من الكتاب، وهو الأمر الذي تنبَّه له مارتن ليفي في بحثه الذي مرَّ ذِكرُه، ولم تذكره شتراوس في مقدمتها.

أما التوثيق التالي لـــ "شاناق" وأعماله في التراث العربي فنَقِف عليه عند محمد بن إسحاق النديم، المتوفَّى في أواخر المئة الرابعة تقديرًا، في كتابه الشهير «الفهرست» أي بعد نحو مئة سنةٍ من كتاب ابن وحشية. ومن المفترَض لأجل هذا أن يكون النديمُ - وهو الورَّاق الحاذق - اطَّلع على كتابه في السموم والترياق وتعرَّف على مضامينه، غير أنه على الضدِّ من ذلك، لم نجد عنده سوى إشارتين عابرتين إلى شاناق، خاليتين من ذكر كتاب السموم، بل إنَّ النديم لم يورده أصلاً ضمن الأطباء، وإنما ذكره في الفنِّ الأوَّل من المقالة الثامنة، ضمن: «أسماء كتب الهند في الخرافات والأسمار والأحاديث»، فذكر مِن بينها: «كتاب شاناق في التدبير»(٣).

ثم ذكره مرةً أخرى في الفنِّ الثالث من المقالة الثامنة، الذي يحتوي:

---

(1) Medieval Arabic Toxicolgy: The Book on Poisons of ibn Wahshiya and Its Relation to Early Indian and Greek Texts, Transactions of the American Philosophical Society, New Series, Vol. 56, No. 7. (1966), pp. 130.

(٢) انظر ص: ٧٧ وما بعدها.

(٣) الفهرست ٣٢٦/٢.

«الكتب المصنَّفة في معانٍ شتَّىٰ، لا يُعرَف مصنِّفوها ولا مؤلِّفوها»[1]، فقال: «كتاب شاناق الهندي في أمر تدبير الحرب، وما ينبغي للمَلِك أن يتَّخذ من الرجال، وفي أمر الأساورة والطعام والسُّمّ»[2].

وتلك هي الإشارة الوحيدة في «الفهرست» إلىٰ إسهام شاناق في مجال السموم، لكنَّه مع هذا لم يذكره ضمن: «الكتب المؤلَّفة في السَّمومات وعمل الصَّيدَنَة»[3] بل في سياق: «الكتب المؤلَّفة في الفروسيَّة وحمل السلاح وآلات الحروب والتدبير والعمل بذلك لجميع الأمم»[4]، هذا مع كونه قد ذَكر ضمن الكتب المؤلَّفة في السمومات كتاب زِنْطاح الحكيم: «السمومات وتركيبها وأصولها» ووصف حجمَه: «نحو خمسين ورقة»[5]، مما يدلُّ علىٰ أنه قد اطَّلَع عليه، ولم يذكر كتاب شاناق البتة، على الرغم من أنه أكثر شهرةً من كتاب زِنطاح. ولكنَّه قبل ذلك، وفي سياق مَسْرَدِه بأسماء «الكتب المؤلَّفة في المواعظ والآداب والحكم للفرس، والروم، والهند، والعرب، مما يُعرف مؤلِّفه أو لا يُعرَف»[6] ذكر من بينها: «كتاب شاناق الهنديِّ في الآداب؛ خمسة أبواب»[7]؛ وهي الإشارة الثالثة والأخيرة إلىٰ شاناق في كتابه كلِّه. ويُحتَمَل أن يكون النديمُ قد رأىٰ هذا الكتاب الأخير، كتاب «الآداب»؛ لأنه أحصىٰ عددَ أبوابه.

وهنا نلحظ أن هذا العدد يتساوىٰ مع عدد مقالات - أو أبواب - كتاب «السموم والترياق»؛ وهي خمسة أبواب. وليس هذا الاتفاق في العدد دليلاً

(١) الفهرست ٣٤٣/٢.
(٢) الفهرست ٣٤٧/٢-٣٤٨.
(٣) الفهرست ٣٥٣/٢.
(٤) الفهرست ٣٤٦/٢.
(٥) الفهرست ٣٥٣/٢.
(٦) الفهرست ٣٤٩/٢.
(٧) الفهرست ٣٥١/٢.

بمفردِه علىٰ انتساب الكتابَين إلىٰ مؤلِّفٍ واحد؛ لأنَّ شهرة كتاب «الآداب» وذيوعه قد يكون دفع بمترجمي كتاب «السُّموم» إلىٰ انتحال العدد نفسه، ضربًا من الدلالة علىٰ وحدة المؤلِّف.

وقبل أن نترك النديمَ وكتابَه، وقد ترجَّح لدينا أنه ما رأىٰ كتاب السموم ولا عَرَفَه، تبقىٰ الإشارة إلىٰ أنه ذكر من بين الكتب المؤلَّفة في السمومات: «كتاب السمومات للهند»[1]؛ فهل يكون هو نفسه كتاب شاناق، الذي أشار إليه ابن وحشيَّة من قبل بأنه الكتاب المُعتَمَد للهنود في علم السُّموم؟ احتمالٌ يجوزُ وضعُه في الحُسبان.

وعدا تلك الشذرات المقتضبة في «فهرست النديم»، يغيب ذكرُ شاناق عن المصادر العربية أكثر من مئة عام، حتىٰ يُطالعنا ذكرُه مرةً أخرىٰ في أول القرن السادس، لكن لا بصفته طبيبًا، ولا في ديوانٍ من دواوين الطب، بل في مصنَّفٍ في أصول الحكم والسياسة؛ أَعنِي: «سراج الملوك» لأبي بكر محمد بن الوليد الفِهْرِيِّ الطُّرطوشيِّ الأندلسي (المتوفىٰ عام ٥٢٠هـ). وهو كتابٌ صنَّفه لأجل المأمون البَطَائحي، الوزير الفاطميِّ السُّني، وأهداه إليه سنة ٥١٦هـ، كي يكون عونًا له علىٰ ما يرومُه من إصلاح الدولة الفاطمية، التي أمسَت في طَور الانهيار والدمار. وحشد في تصنيفه أقوال العلماء والحكماء في حُسن تدبير الحُكم، وأصول سياسة الأمم والشعوب، وأخلاق الملوك وتجاربهم، إلىٰ غير هذا مما حفل به الكتاب.

عقد الطُّرطوشي فصلاً نقل فيه نقلاً مطوَّلاً عن شاناق، وقال في مفتتحه: «ومن حِكَم شاناق الهنديِّ[2] ملك السِّند[3]، من كتابه الذي سمَّاه «مُنْتَحَل

---

(١) الفهرست ٣٥٣/٢.

(٢) تصحَّف في المطبوع إلىٰ: شاباق.

(٣) كذا في مخطوط مكتبة أحمد الثالث بإستانبول، المصوَّر بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢٣١٧ سياسة واجتماع. وفي المطبوع: ومن حكم شاناق السِّندي.

الجواهر» للملك ابن قمايص الهنديِّ: يا أيها المَلِك، اتَّقِ عَثَراتِ الزمان، ولومَ غَلَبةِ الدهر، واعلم أنَّ للأعمال جزاءً، فاتَّقِ العواقب، وللأيام غَدَراتٍ فكن علىٰ حذر، وللأقدار مَغبَّاتٍ فاستعدَّ لها، والزمان مُنقَلِبٌ فاحذر دولتَه، لئيمُ الكَرَّةِ فَخَفْ سطوتَه...» إلىٰ آخرِ ما ذكر[1].

الطُّرطوشيُّ إذن قد رأىٰ «منتحل الجواهر»[2] ونقل منه نقلاً مباشرًا، ومع أنه قد لقَّب شاناق بـ(الحكيم) في موضعٍ واحدٍ من هذا النقل الطويل، وهو لفظٌ يحتمل الفيلسوف والطبيب وغيرهما، فإنَّه لم يذكره صراحةً بصناعة الطب، ولم يُلَقِّبه بالطبيب. وهو ما يعني أنَّ صورة (شاناق) كانت في ذلك العصر أقرب إلىٰ رجل الدولة المتفلسف منها إلىٰ الطبيب.

لكنَّ ابن أبي أُصَيبعة (المتوفَّىٰ سنة ٦٦٨هـ)، وهو مؤرِّخ الطبِّ العربيِّ المُعَوَّلُ عليه لدىٰ الدارسين، يُغَيِّر تلك الوجهةَ تمامًا، فيُفرد له ترجمةً في طبقات الأطباء المسمَّاة بـ«عيون الأنباء»، وعليها اتَّكأ عامَّةُ مَن جاؤوا بعده في معرفة شاناق وترجمته. يقول ابن أبي أصيبعة، في باب «طبقات الأَطبَّاء الذين كانوا مِنَ الهند»[3]: «ومِنَ المَشهُورين أيضًا من أطباء الهند شاناق، وكانت له معالجاتٌ وتجارِبُ كثيرةٌ في صناعة الطِّب، وتَفَنُّنٌ فِي العلوم وفي الحكمة. وكان بارعًا فِي

---

(١) سراج الملوك ٢/٧٤٢-٧٤٨، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، ومراجعة د. شوقي ضيف، القاهرة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٢) الذي يغلب علىٰ الظنِّ أنَّ حاجي خليفة إنما نقل عن كتاب الطُّرطوشيِّ، أو كتاب ابن أبي أصيبعة بعده، حينما أفرد لهذا الكتابِ مدخلاً في كشف الظنون فقال: منتحل الجوهر لشاناق الهنديِّ الطبيب، ألَّفه لبعض ملوك الهند في زمانه، ويُقال له: ابن قمانص الهندي. فهو عند حاجي خليفة: منتحل الجوهر لا الجواهر، وأُلِّف لملكٍ يُسمَّىٰ ابن قمانص وليس ابن قمايص. وهذا لا يعدو مجرد اختلافِ نُسَخ؛ وإلا فالنصُّ واحد، لكن حاجي خليفة عَلِمَ من مطالعته عيون الأنباء وغيره أن شاناق طبيبٌ، وليس بملِك.

(٣) عيون الأنباء ص٤٧٣-٤٧٤، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).

علم النُّجُوم، حَسَنَ الكلام، مُتَقَدِّمًا عِند ملوك الهند. ومن كلام شاناق؛ قالَ في كتابه الذي سَمَّاه «مُنتحل الجَوهَر»: ...؛ فذكر نحوًا مما ذكر الطُّرطوشيُّ، ثم قال: «ولشاناق من الكُتب: «كتاب السُّمُوم»؛ خمسُ مقالات، فَسَّرَه من اللِّسَان الهنديِّ إلىٰ اللِّسان الفارسيِّ مَنَكَه الهندي، وكان المُتَوَلِّي لنَقلِهِ بالخطِّ الفارسيِّ رجلٌ يُعرَفُ بأبي حاتمٍ البَلْخي، فَسَّرَه ليحيىٰ بن خالد بن بَرْمَك، ثمَّ نُقِل للمأمونِ علىٰ يدِ العبَّاس بن سعيد الجَوْهَريِّ مولاه، وَكَانَ الْمُتَوَلِّي قراءَته علىٰ المأمون؛ «كتاب البَيْطَرَة»، «كتاب فِي علم النُّجُوم»، كتاب «المُنْتَحَل الجوهر»، وأَلَّفَه لبعضِ ملوك زَمَانه، وكان يُقَال لذلك المَلِك: ابن قانص الهنديّ».

وكلام ابن أبي أصيبعة هذا مُرَكَّبٌ - في ما أرىٰ - من شِقَّين: شقٌّ استفاده من كتاب الطُّرطوشيِّ، أو من المصدر الذي نقل عنه الطُّرطوشي، والشقُّ الآخر استخلصه من كتاب «السُّموم والترياق» نفسِه؛ من مقدِّمته وثناياه، ثم أضاف إلىٰ هذين وإلىٰ معارفنا بشاناق أمرًا جديدًا، هو نسبة كتابَين إليه لم يذكرهما أحدٌ من قبل؛ هما: «كتاب البَيْطَرَة » و«كتاب في علم النجوم».

ثم عاد ابن أبي أصيبعة إلىٰ حديث شاناق، وذلك في ترجمة مَنَكَه الهنديِّ مترجِمِ كتاب السموم، قال(١): «كان عالمًا بصناعة الطِّب، حسنَ المُعالَجة، لطيفَ التَّدبير، فيلسوفًا من جُملَة المُشَار إليهم فِي علوم الهند، متقنًا للغة الهند ولغة الفُرس، وَهُوَ الذي نقل كتابَ شاناق الهنديِّ في السموم من اللغة الهنديَّة إلىٰ الفارسي، وكان في أيَّام الرشيد هارون، وسافر من الهند إلىٰ العراق في أيَّامه، واجتمعَ به وداواه. وَوجدتُ فِي بعض الكُتب أَنَّ مَنَكَه الهنديَّ كان في جُملَة إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي، وكان يَنقُلُ من اللُّغَة الهنديَّة إلىٰ الفارسيَّة والعربيَّة».

---

(١) عيون الأنباء ص٤٧٥.

وكالعادة؛ لا يضيف النصُّ السابق شيئًا جديدًا إلىٰ معلوماتنا الشحيحة عن شاناق، ثم لا نجد بعد ما كتب ابن أبي أصيبعة ترجمةً أخرىٰ لشاناق تستحق الذكر، سوىٰ أن تكون إعادة صياغةٍ لِمَا مرَّ؛ كتلك الترجمة التي حرَّرَها المؤرِّخ الأديب ابن فضل الله العُمَريّ (المتوفَّىٰ عام ٧٤٩هـ) في موسوعته الضخمة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، إذ يقول في تَعداد أطبَّاء الهند[1]: «منهم: شاناق الهندي؛ هو ذو الحِكَم اللَّوامع، والكَلِم الجَوامِع، والتنبيهات المُوقِظة، والتمويهات المُحفِظة، والتشبيهات التي أخذت بأطراف المَوعِظة، نطق بها عن خاطرٍ صفا فلم يَكدُر، ووفَّىٰ فلم يَغدُر، فجاءت سوانح، وجادَت موانح، وحلَّت من القلوب مَحَلاًّ منذ دَخَلَته؛ سَكنت به وأخلَته. قال ابن أبي أصيبعة: كانت له معالجاتٌ وتجاربُ كثيرة في الطب، وتفنُّنٌ في العلوم الحِكَميَّة، ومما قاله في كتابه الذي سمَّاه: «منتحل الجوهر»: أيها الوالي، اتَّقِ عثراتِ الزمان، واخشَ تسلُّطَ الأيام، ولوعة الدَّهر...» إلىٰ آخر النصِّ الذي خبرناه مُذ نقله الطُّرطوشي.

وهذا الأسلوب الإنشائيُّ المُزَخرَف، الذي استعمله ابنُ فضل الله العُمَري، لا ينفي حقيقةَ أنه لم يأتِ بجديدٍ في موضوع الترجمة، وهذا الإغراق في المدح لا يعوِّض نقصَ معلوماته. وإن كانت هذه التراجم كلُّها مفيدةً من حيث بيان المَنْزلة التي حظي بها شاناق في المكتبة العلمية العربية، وتوضيح آراء العلماء طبقةً بعد طبقةٍ في علمه وتصانيفه، غير أنَّ إغفال ذكر شاناق مِن قِبَل أمثال ابن جُلْجُل، والقِفْطي، والشَّهْرَزوريِّ وغيرهم من مؤرِّخي الطب العربي لهو علامةٌ واضحةٌ علىٰ أنَّ شيئًا من الغموض كان يكتنف شخصَه ومصنَّفاتِه علىٰ حدٍّ سواء.

*

---

(١) مسالك الأبصار ٤٨٣/٩، المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ثم كرَّر ابن فضل الله في ترجمة مَنكَه الهندي ٤٨٤/٩-٤٨٥ ما ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء.

إنَّ صورة شاناق في المصادر العربية التي بَلَغتنا، والنقولاتِ عن كُتبه، وإبرازه في صورة السياسي الحكيم، توحي بأنَّ شاناق الطبيب قد اختلط في أذهان الكثيرين بشاناقيا Chanakya، المعروف أيضًا باسم «كُوتيليا» Kautylia، الذي امتدَّت حياته بين ٣٥٠-٢٨٣ ق.م، ويُعَدُّ رمزًا من رموز الحضارة الهندية في القديم والحديث، وعَلَمًا بارزًا في تاريخ الهند بشِقَّيه السياسيِّ والعلمي[١]، فهو الوزير الأوحد للإمبراطور شاندراجوبتا Chandragupta (٢٩٣-٣٤٠ق.م)، أحد أباطرة السلالة المُوريَّة التي حكمت الهند وما جاورها من بلادٍ منذ سنة ٣٢١ إلىٰ سنة ١٨٥ ق.م، وهو الذي دبَّر لاعتلاء هذا الإمبراطور سُدَّة الحكم في تلك المملكة مترامية الأطراف، وصاحب الفضل الأوفىٰ في الحفاظ علىٰ مُلكه، بحُسن إرشاده مليكَه إلىٰ الطريقة المُثلىٰ في التخلُّص من خصومه، ومساعدته في التغلُّب علىٰ الطامحين الطامعين في سُلطانه، حتىٰ عُرف شاناق لأجل هذا المهمَّة بـ(ميكيافيليِّ الهند). ثم هو - إلىٰ ذلك - فيلسوفٌ كاتبٌ، واقتصاديٌّ بارع، وصاحب آراء ثاقبة في السياسة والنُّظم والأخلاق والطبيعة وما وراءها، سطرها في الكتابَين الوحيدين اللذين نُسِبا إليه في لغته الأمّ: الأرثاشاسترا Arthshastra، والنيتاشاسترا Neetashastra.

ومن حُسن الحظ أنْ حفظ لنا الدهرُ هذين الديوانين[٢]، وبنظرةٍ فاحصةٍ في الـ(أرثاشاسترا) يمكننا أن نقرِّر بثقةٍ أنه المقصود بكتاب شاناق «في

---

(١) هناك كمٌّ وافرٌ من المصادر الأجنبية - الهندية والإنجليزية بخاصَّة - التي ترجمت لشاناقيا، وتناولت آراءه الفلسفية والسياسية والاقتصادية. وثمة محاولةٌ لحصرها ببليوجرافيًّا ونقدها في:
Anirudhalal Chakravarti: Chanakya His Life and Times: An Attempted Biography, Progressive Publishers, 2008.

(٢) طُبعا مرارًا، وتُرجما إلىٰ الإنجليزية مرَّات.

التدبير»، أو «أمر تدبير الحرب، وما ينبغي للمَلِك أن يتَّخذ من الرجال، وفي أمر الأساورة والطعام والسم» الذي ذكره النديم، وربما كان «مُنتَحَل الجوهر» الذي ذكره ابن أبي أصيبعة. كما أن قراءةً سريعةً للـ(نيتاشاسترا) تعطينا انطباعًا قويًّا بأنه هو المعنيُّ بكتاب «الآداب» الذي أثبَتَه النديم. أمَّا كتاب «السموم والترياق» فلم نجد له ذكرًا فيهما، ولم يتضمَّنا أيَّ جزءٍ من أجزائه، وكذلك الحال في كتابَي «البيطرة» و«أحكام النجوم» اللذين ذكرهما ابن أبي أصيبعة. ولم يكن (شاناقيا) نفسه معروفًا بالطبِّ والاشتغال به، وإن كانت المعرفة المُجمَلة بهذا العلم لازمت كبارَ شخصياتِ عصره.

وعلىٰ هذا فنحن أمام احتمالَين: إما أن يكون كتاب «السموم والترياق» إضافةً فريدةً إلىٰ معارفنا في ما يخصُّ الرجل، وإما أن تكون نسبته إليه - أو علىٰ الأقل: الجزء الطبيُّ البحت منه - غيرَ صحيحةٍ في الأساس، ويكون من تأليفِ هنديٍّ آخَر، وأنَّ تشابه الأسماء أدَّىٰ إلىٰ نسبته إلىٰ الوزير الفيلسوف؛ لشهرته وعلوِّ ذكرِه أولاً، ثم لوجود حوادث معينةٍ في حياة (شاناقيا) كان للسمِّ والمسمومات فيها حضورٌ بارز، كجزءٍ من الأسطورة التي أحاطت بحياته، ذلك أنه كان يضع السمَّ بكمياتٍ محسوبةٍ في الطعام المقدَّم إلىٰ الإمبراطور شاندراجوبتا كي يتمكن من اكتساب مناعةٍ من آثاره، وأنه شقَّ بطنَ زوجة الإمبراطور واستخرج جنينَها لئلا تفقده، بعدما تذوَّقت شيئًا من هذا الطعام بطريق الخطأ[1]. وهذا يدلُّ علىٰ أنَّ شاناقيا الوزير كانت له معرفة ما بالطبِّ وبعلم السموم، وأنَّ هذه المعرفة بلغت درجة، حتى إنها مكَّنت من إجراء ولادةٍ (قيصرية) لزوج الإمبراطور، لكنَّ هذه الحكاية - في حقيقة الأمر - ليست سوىٰ جزءٍ من القصص الشعبيِّ الهنديِّ المتداول، ولا تنهض للدلالة علىٰ أنَّ

(1) Bibliotheca Indica, Volume 96, Issue 5. Asiatic Society (Calcutta, India). pp 125-127, Baptist Mission Press, 1891.

(شاناقيا) الوزير هو نفسه (شاناق) الطبيب، أو أنَّ معرفته الطبيَّة أهَّلَته لكتابة مثل هذا العمل.

ولو صحَّ الافتراض الثاني فلن تكون المرة الأولىٰ التي يُنسَب فيها كتابٌ إلىٰ غيرِ مؤلِّفه لإكسابه شهرةً لم تكن له. ومن أمثلة ذلك في تراثنا العربيِّ كتاب «تنبيه الملوك والمكائد» المنسوب إلىٰ الجاحظ، وليس له، و«الإمامة والسياسة» الذي عُزِيَ إلىٰ ابن قتيبة، وهو مكذوبٌ عليه.

وثمة احتمالٌ آخر، في ما يخصُّ العلاقة بين (شاناق) و(شاناقيا)؛ وهو ما ذكره كثيرٌ من مترجميه مِنْ أنَّ أباه يسمَّىٰ (شاناق)، وأنَّ معنىٰ (شاناقيا) في السَّنْسكْريتيَّة: ابن شاناق، فربما كان الأب هو الطبيب، وصاحب الكتاب الأصل، وأنَّ شاناقيا وضع مقدمتَه النظريَّةَ المتعلِّقةَ بالمؤامرات والدسائس التي تحيط بالملوك، وسبلِ وقايتهم منها؛ لذا وقع الخلطُ بينهما. وهو ما قد يفسِّر أيضًا معرفةَ شاناقيا المُجمَلةَ أو المُفصَّلةَ بالطبِّ وعلم السموم كما ورد في الحكاية السالفة، إنْ صَحَّت؛ لاحتمال أن يكون قد تلقَّىٰ هذه المعرفةَ عن أبيه.

ومن هنا فإنَّ مشكلة تحديد المؤلِّف اعتمادًا علىٰ استقراء المصادر لا تثير سوىٰ أسئلةٍ مُعَلَّقة، تستدعي مزيدًا من الاحتمالات الحائرة، التي لا يمكننا القطعُ فيها بإثباتٍ ولا بنفي أيضًا.

*

اختلاف النسخ الخطية

والحقُّ أنَّ مشكلة تحديد المؤلِّف - أو المؤلِّفين - ليست مناطَ الإشكال الوحيد المتعلِّق بكتاب شاناق، بل ثمة صعوباتٌ عديدةٌ واجهت الذين أقدموا علىٰ تحقيقه ونشره من قبل، كما صادفتنا في نشرتنا هذه. نذكر منها: العدد الهائل من الفروقات بين نُسَخ الكتاب المختلفة، والتي أرجعتها بتينا شتراوس

في دراستها إلىٰ التصحيف والتحريف الذي ارتكبه النُّسَّاخ. ولكنَّ عملنا في الكتاب جعلنا نعتقد شيئًا آخر، وهو أن السبب الرئيس في تلك الفروق هو التصرُّف الذي كان يأتي به بعض النُّسَّاخ من أجل تقريب مادة الكتاب ولغتِه وأساليبه ومصطلحاته إلىٰ ما كان سائدًا في عصرهم، خاصةً من حيث تركيب الجُمَل وأسماء بعض النباتات والعقاقير، والنماذجُ علىٰ هذا الأمر أكثر من أن تُحصىٰ. أما وقوع التصحيف والتحريف في نُسَخ الكتاب كما ذكرت شتراوس فهذا صحيح، ولكنَّ كثيرًا من الألفاظ التي تركنا إثباتها في متن الكتاب وأثبتناها في هامشه تصلح أن تكون بديلاً مقبولاً للكلمة الأصلية، مما يدلُّ علىٰ أن وجهة نظرنا لها ما يؤيدها.

عدد مقالات الكتاب وترتيبها

أجمعت نُسَخ الكتاب الخطية علىٰ أنه مؤلَّفٌ من مقالاتٍ خمس، إلا أنها اختلفت في تحديد هذه المقالات والترتيب الصحيح لها. فنجد مخطوط دار الكتب المصرية يذكر مقدمة الكتاب علىٰ أنها المقالة الأولىٰ منه، ثم الثانية في علامات الأشياء المسمومة بأنواعها، ثم الثالثة في صفة السموم المضافة إلىٰ الأطعمة والأشربة، ووصفٍ للترياق الهندي المسمَّىٰ (كَنْدَهَسْتِه)، ثم الرابعة في عمل السموم وما تفعله في المسموم، متبوعةً بصفة الدواء والترياق الذي يلزمها، ثم الخامسة في صفة التسميم بواسطة الملابس والدهانات وغيرها.

وهذا الترتيب هو الذي اعتمده محقِّقا النشرتين السابقتين من الكتاب؛ مولر وشتراوس. وهو يبدو منطقيًا جدًّا بالنظر إلىٰ المخطوطة البرلينية الناقصة التي اعتمدها مولر، في حين تنبَّهت شتراوس[1] لهذه المعضلة قائلة: «إن هذا التقسيم لم يَرِد علىٰ منوالٍ واحد في كل النسخ؛ لأنه يعتريها بعض النقص في بعض المواضع».

---

(٢) انظر ص: ٤١.

لكنَّ الوقوف على مخطوط الخزانة الخالدية - الذي هو أقدمُ وأوثقُ نسخةٍ للكتاب، وهو الأصل الذي اعتمدناه - يشكِّك كثيرًا في هذا الترتيب، إذ ليست المقدِّمة فيه معدودةً ضمن مقالات الكتاب، بل هي مقدِّمة فحسب، ثم تبدأ المقالات بالأولى (التي هي الثانية في نشرتَي مولر وشتراوس)، ثم الثانية (التي هي الثالثة في النشرتين السابقتين)، وكذلك الثالثة المقابلة للرابعة، ثم تنتهي نسخة الخالدية بالمقالة الرابعة، التي هي الخامسة في مخطوط دار الكتب، من دون ذكرٍ لمقالةٍ خامسة. وكذلك هو الحال في مخطوط إستانبول الذي لم نتمكَّن من الحصول عليه، وإن كنا قد أفدنا منه بوساطة نشرة شتراوس.

لكن شتراوس - بخلاف مولر - كانت قد وقفت على مخطوطَي القاهرة وإستانبول، اللذين تضمنا (فصلاً) أو مقالةً إضافيةً تتعلق بالمُبَنِّجات والمُرَقِّدات والسموم المسبِّبة للعمى والإبراص والإنزاف، أُقحمت بين المقالتين الثانية والثالثة. ثم ذهبت المحقِّقة إلى أن هذا الفصل دخيلٌ على الكتاب، وينتسب إلى كتاب «زنطاح الحكيم» في السُّمُوم، الذي توجد منه نسخةٌ خطيةٌ في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية[(١)]، وأخرى في خزانة الآباء الكرمليين في بغداد، التي أُلحقت بمكتبة المتحف العراقي[(٢)]. ولتلكم العلة حذفت شتراوس هذا الفصلَ كاملاً من نشرتها، وهذا مما ينتقد عليها؛ لأن هذا الفصل مثبتٌ أيضًا في مخطوط الخزانة الخالدية، الذي هو أقدم وأوثق نسخةٍ للكتاب كما أسلفنا، والذي لم تطَّلع عليه المحققة. ثم إننا لا نجد ذكرًا لكتاب

---

(١) وهي في ذيل كتاب السموم لجابر بن حيان الكوفي، والمجموع في ١٩٥ ورقة، مسطرته ١٥,٢/١٩,٤ سم، وتاريخ نسخه يرجع إلى القرن الحادي عشر تقديرًا.

(٢) وصفها كوركيس عواد في كتابه الذخائر الشرقية ٣٧١/٤، ضمن فهرسته لمخطوطات الخزانة، وهو برقم ١٦٩٦، بخطّ عبد الرزاق البغدادي سنة ١٣٤٩هـ(١٩٣٠م) نقلاً عن مخطوط خزانة عباس العزاوي ببغداد. وأشار إلى نسخةٍ حديثةٍ أخرى برقم ١٦٩٨ منقولةٍ عن نسخة دار الكتب المصرية السالفة.

(زنطاح)، ولا لزنطاح نفسه في أيِّ مصدرٍ من مصادر التراث العربي، وليس لدينا أدنىٰ فكرةٍ عن حقيقة وجود كتابٍ أو مؤلِّف بهذا الاسم سوىٰ هذين المخطوطين المتأخرين. ثم إذا عدنا إلىٰ كتاب زنطاح نفسه، وجدنا أنه مركَّب وملفقٌ من فصولٍ مأخوذةٍ من كتبٍ أخرىٰ في علم السموم، ففصله الأوَّل[1] منقولٌ بصورةٍ تبدو متطابقةً من كتاب (السموم) لجابر بن حيان، وكذلك فإن الفصل الأخير منه، وهو في ذكر العقاقير الدافعة لمضارِّ السموم، يشبه كثيرًا أحد فصول كتاب النبطيِّ ابن وحشيَّة، الذي يحمل الاسم نفسَه. وهذا - إن كان - يحتاج دراسة مستقلة؛ فكيف لشتراوس أن تقرِّر بأن هذا الفصل مُنتحَلٌ من كتاب زنطاح المجهول، بدلاً من أن يكون الأمر علىٰ عكس ذلك، فيكون واضع كتاب زِنطاح هو مَن نقل هذا الفصل واقتبسه من كتاب شاناق المشهور، خاصةً مع ثبوته في أوثق مخطوطات الكتاب وأشهرها؟

إن هذا الفصل المتنازع فيه قد يكون هو المقالة الخامسة المفقودة من كتاب شاناق، وقد يكون إضافةً من أحد مترجميه، أو (مفسِّريه) كما سبق بيانُه، وسواءٌ أكان هذا أم ذاك فلا يجوز استبعاده من الكتاب والتغاضي عنه بالكليَّة كما فعلت شتراوس.

ومن ثم فإن هذا التفاوت في ترتيب مادة الكتاب، وهذه الأخطاء التي وقع فيها كلٌّ من مولر وشتراوس في تحقيقيهما، مع عدم وقوفهما علىٰ مخطوط المكتبة الخالدية بالقدس؛ كانت أسبابًا كافية لنا لإعادة نشره وتحقيقه.

*

(١) ورقة ٥٩-٦٣ من مصورة مخطوط دار الكتب.

توصيف النُّسخ

- نسخة مكتبة الخالدية بالقدس، ورُمز لها بحرف (خ)

هذا المخطوط العتيق - الذي حصلنا علىٰ مصوَّرته من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة - مذكورٌ في فهرس الخالدية(١) برقم ١٩١٥ (طب ٢٦٣)، وهو من جملة الكتب التي نُسخت لخزانة السلطان نور الدين أبي الحارث أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زِنكي صاحب الموصِل(٢)، المتوفَّىٰ عام ٦٠٧هـ، مما يعني أنه يعود إلىٰ آخر القرن السادس أو أوائل السابع تقديرًا؛ إذ لم يُذكَر في آخره تأريخٌ للنسخ. وكُتب علىٰ أوّله بماء الذهب: (كُتب هذا الكتاب مِنْ كتب المولىٰ الملك العالم العادل المؤيَّد المظفَّر المنصور المجاهد، نور الدين، ركن الإسلام، ظهر الأيام، مغيث الأنام، صفوة الخلافة، مُحيي العدل، مُحيي الدولة، قِوام المِلَّة، محيي الأمَّة، فخر الملوك والسلاطين، قاهر المتمردين، قامع الكفرة والمشركين، نصرة المجاهدين، غياث الجيوش، حامي ثغور بلاد المسلمين، أمير

---

(١) ص٨٢٩، إعداد نظمي الجعبة وتحرير خضر إبراهيم سلامة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٢) راجع ترجمته في: الكامل في التاريخ ٢٩١/١٢- ٢٩٣، والتاريخ الباهر ١٨٩- ٢٠١، كلاهما لابن الأثير الجَزَري، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٥٤٦/٢، والتكملة لوفيات النقلة للمُنذِري ٢١٠/٢ رقم ٦١٢، وذيل الروضتين لأبي شامة المقدسي ص٧٠، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص٢٢٩، وتاريخ الزمان لابن العبري أيضًا ص٢٤٩، ومفرّج الكروب لابن واصل ٢٠٢/٣- ٢٠٥، وتاريخ إربل لابن المستوفي ٥٧/١، وبغية الطلب لابن العديم (تراجم السلاجقة) ص٣٠٢-٣٠٤ رقم ٣١، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان ١٩٣/١-١٩٤، والأعلاق الخطيرة لابن شدَّاد ٣ ق ١٣٥/١، ١٨٥- ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣١، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ١١٣، وتاريخ الإسلام ١٥٦/١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ص٢٥٠، ودول الإسلام ١١٣/٢، والعبر ٢١/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢١-٤٩٧، كلُّها للذهبي، وتاريخ ابن الوردي ١٢٨/٢، ومرآة الجنان لليافعي ١٣/٤-١٤، والوافي بالوفيات للصفدي ٣٤١/٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٥٧/١٣ و٦١، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١٧٢/١، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٠٠/٦، وتاريخ ابن سباط ٢٤٩/١، وشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٢٤.

العراقَين، ملك المعالي، ملك أمراء المشرق والمغرب، شهريار الشام، بَهْلَوان جهان، خِسْرو إيوان، أخ أرسلان أكبر غازي، آي تانج قبلغ، طُغْرُلْ بك أتابِك، أبي[1] الحارث أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سُنْقُر أتابك ناصر، أمير المؤمنين، نصر الله أنصارَه، وأدامَ سلطانَه، وضاعف جلاله وقدره). وهذا الثناء والتقديم والدعاء يدلُّ علىٰ أنه قد كُتب في حياة أرسلان شاه لا بعدها، فلا أدري لِمَ ذهب واضع فهرس الخالدية إلىٰ أن المخطوط يعود إلىٰ القرن الثامن؟

يحوي المخطوط ثمانين ورقة، وحجم ورقه ١٥×٢٢سم، وحجم المتن ١٠×١٤سم، ومسطرته نحو سبعة أسطرٍ في كلِّ ورقةٍ لكبر الخط المستخدم، وهو خط النسخ المشكول الأسود، في حين كُتبت رؤوس الموضوعات بالحُمرة. وحالة المخطوط جيدة، وذكر المفهرس أنه جُلِّد ورُمِّم حديثًا. وورد في آخره (ورقة ٨٠ ب) ما نصُّه: (صاحبه ومالكه علي بن حسن بن أحمد بن عبد المؤمن بدر بن سعيد ابن جَلَبي بُراق سنة ٨٤٣هـ).

- **نسخة دار الكتب المصرية**، ورُمز لها بحرف (م)

رجعنا إلىٰ مخطوط دار الكتب المصرية (رقم ٦٠ طب) الذي وصفته شتراوس في دراستها[2] نقلاً عن ماكس مايرهوف، غير أنه لم يذكر فيه اسم ناسخه وهو يحيىٰ بن إسماعيل الرَّبْعيُّ الدمشقي، ونسخه من مخطوط الخالدية السالف ذكره، مما أدىٰ إلىٰ اختلاط الأمر علىٰ شتراوس التي ظنَّت أن هذه النسخة هي التي كُتبت لأرسلان شاه بن زنكي، لمجرد أن ناسخها قد نقل المقدمة المذكورة في أوَّل نسخته.

---

(١) في النسخة: أبو، والصواب ما أثبتناه. (المراجع)

(٢) انظر ص: ٣٩.

- **نسخة خزانة الآباء الكَرْمَليين**، ورُمز لها بحرف (ع)

رجعنا إلى مصورة عن المخطوط المحفوظ بخزانة الآباء الكَرْمَليين، الملحقة بمكتبة المتحف العراقي (رقم ١٦٩٨)، وهي نسخة حديثة في أربعين ورقة، ضمن مجموعٍ هي في أوَّله، حجمها ١٤×٢٠سم، مسطرتها ١٩ سطرًا، وكُتبت سنة ١٣٤٩هـ بخطِّ عبد الرزاق البغدادي، نقلاً عن خزانة عباس العزاوي ببغداد.

وترجع أهمية هذه النسخة إلىٰ كونها منسوخةً من أصلٍ نُقل عن مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق الذي لم نستطع الحصول عليه، وهو مخطوطٌ كُتب سنة ٨٨١هـ علىٰ يد حسين بن أحمد بن محمد بن علي، ما يعني أنه الثالث في المرتبة من جهة القِدَم - مِن بين النسخ الكاملة للكتاب - بعد نسختَي الخالدية ودار الكتب المصرية (التي نُسخت في القرن الثامن تقديرًا). ورقمه في الظاهرية ٣١٦٣ عام، وعدد أوراقه ٤٦ ورقة، قياسها ١٣×١٨سم، ومسطرتها أحد عشر سطرًا، وخطها بالنسخ الأسود، في حين كُتبت رؤوس الموضوعات بالحُمرة[1].

لقد حاولنا جاهدين الحصول علىٰ مصورةٍ لهذه النسخة، وخاطبنا إدارة المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد الآن!) أكثر من مرة، لكن لم نوفَّق في مسعانا، ونرجو أن يتسنىٰ لنا الوقوف عليها والإفادة منها في طبعةٍ لاحقة.

- **نسخة برلين**

هي نسخة (رقم ٦٤١١) رديئة، كثيرة السَّقط مع قِدَمها، إذ يرجع تاريخ نسخها إلىٰ عام ٦٦١هـ، عدد أوراقها اثنتان وأربعون ورقة، وهي بخطِّ عبد الحق

---

(١) نقلنا هذا الوصف من فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الطب والصيدلة) ٢/٣٧٥، وضعه صلاح محمد الخيمي، دمشق ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ابن أبي بكر بن علي بن مسعود، المعروف بابن شمائل[١]. لذا لم نهتم بالحصول عليها، واستعضنا عنها بنشرة مولر المطبوعة في مجلة جمعية المستشرقين الألمانية عام ١٨٨٠م[٢]، علىٰ ما فيها من تحريفٍ وتصحيفٍ نقص كثيرًا من قدرها بوصفها نشرة علمية سليمة. ورمزت لها بـ (ط١).

أما نسخة مكتبة أسعد أفندي بإستانبول (رقم ٢٤٩١) التي وصفتها شتراوس في مقدمة تحقيقها للكتاب[٣] فلم أتمكن من الاطلاع عليها، وهي منقولةٌ عن نسخة الخالدية ومتأخرة بعض الشيء، إذ يعود تاريخ نسخها إلىٰ القرن الثاني عشر الهجري.

وأخيرًا قابلنا الكتاب علىٰ نشرة بتينا شتراوس، وأصلحنا ما بها من أخطاء وتصحيفاتٍ وتحريفات، وسوء فهمٍ للنص في مواضع، علىٰ أننا أفدنا منها كثيرًا في ضبطها لأسماء النباتات والأدوية الهندية علىٰ وجه الخصوص، ورمزنا لها بـ (ط٢).

*

عملنا في الكتاب

قمنا بنسخ مخطوط الخالدية، وقابلناها بالنسخ الأخرى المساعدة، وكذا بنشرتي مولر وبتينا شتراوس، وأثبتنا الفروق في الهوامش، كما قمنا بضبط الكتاب كلِّه بالشكل وعلامات الترقيم تيسيرًا علىٰ قارئه، وضمانًا لقراءةٍ صحيحةٍ له.

---

(١) راجع وصفه في فهارس المكتبة الملكية ببرلين لفلهلم ألفرت (بالألمانية) ٥/٦٢٢.

(2) Arabische guellen zur geschichte der indischen medizin, A. Müller, Zeitschrift der deutschen morgnländischen gesellschaft 34. 1880. S. 465-556.

(٣) انظر ص ٤٠.

أما الإضافة الأكبر التي أردناها لنشرتنا هذه، فهي أن نحاول تحقيق أسماء النباتات الطبية والعقاقير المذكورة في الكتاب، وإثبات أسمائها اللاتينية وكذلك الإنجليزية أو الهندية المستعملة اليوم؛ ليسهل بذلك على من أراد نقل محتويات الكتاب من حيِّز التنظير إلى فضاء التجريب الإفادة من معلوماته وتحضير مركَّباته. وكانت تلك المهمة في حدِّ ذاتها شاقةً عسيرة؛ لأنها تتطلب العودة إلى المصادر العربية أولاً من مثل: «معجم مفردات الأدوية والأغذية» و«تفسير كتاب ديسقوريدُس» كلاهما لابن البيطار، و«كتاب النبات» لأبي حنيفة الدِّينَوَري، و«عمدة الطبيب» لأبي الخير الإشبيلي، و«القانون» لابن سينا، و«الشامل» لابن النفيس، وغيرها من الكتب المختصة بعلم النبات والمعاجم الطبية واللغوية، وذلك من أجل ضبط اسم النبات أو الدواء المفرد ومعرفة خصائصه وصفاته، ثم مقارنة ذلك بالمصنَّفات التي أراد أصحابها تحديد المرادف اللاتيني المتداول للاسم العربي، كـ«معجم أسماء النبات» لأحمد عيسى بك، و«تكملة المعاجم العربية» لرينهارت دوزي، ومعجم أرمناج بدِفيان[1]، وغيرها من المعاجم والأدلة المعتمدة وغير المعتمدة، وفي ما بينها اختلاف كثير في تحديد تلك المرادفات، فتحتاج دومًا العودة لمعاجم النباتات الطبية الموسَّعة من أجل مقارنة صفات النبات الواردة في المصادر العربية بأشكاله وصفاته المذكورة في تلك المعاجم للوصول إلى المرادف اللاتيني (أو العلمي) الصحيح لها. وصنعنا ملحقًا بأسمائها في آخر الكتاب.

ثم بعد أن انتهينا من العمل في الكتاب، التقينا الأستاذة يوليانا مولر الدارسة للدكتوراه في التراث العربي بجامعة برلين، والتي جاءت في مهمة بحثيةٍ

---

(1) Illustrated polyglottic Dictionary of Plant Names: In Latin, Arabic, Armenian, English, French, German, Italian and Turkish languages, including economic, medicinal, poisonous and ornamental Plants and common Weeds / By Armenag K. Bedevian; With a preface by W. Lawrence Balls, Argus & Papazian Presses, Cairo 1936.

وتدريبيةٍ إلىٰ مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية. ونظرًا لمعرفتها الممتازة باللغة العربية، وجدنا الفرصة سانحةً لأن نترجم الدراسة الفريدة التي صَدَّرت بها بَتينا شتراوس نشرتها إلىٰ العربية ونُلحقها بطبعتنا، وطلبنا من الأستاذة مولر القيام بذلك فأجابت مشكورة، وجاءت الترجمة في أحسن وجهٍ وأتمِّ صورة، فلها الشكر الجزيل مرةً ثانيةً علىٰ إسهامها المهم.

لذا فإننا مدينون لبتينا شتراوس بتلك الدراسة النفيسة التي كانت أطروحتها للدكتوراه مع تحقيق الكتاب وترجمته إلىٰ الألمانية، إذ أغنتنا دراستها عن الخوض في كثيرٍ من المباحث المتعلقة بشاناق وكتابه، وإلا صار الأمر تكرارًا لا فائدة منه.

هذا ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر زملائي الأعزَّاء في مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، الذين ساعدوني في مراجعة الكتاب وإخراجه بالصورة اللائقة به، ولم يبخلوا عليَّ بملاحظاتهم القيمة، وأخصُّ منهم بالذكر: الأستاذ محمد شمس عقاب، الذي أعانني في مقابلة النُّسَخ ومراجعة المقدِّمة المترجَمة، والأستاذ ميخالي سولومونيدس، الذي قام بمراجعة الكلمات اللاتينية، ود. مدحت عيسىٰ، الذي راجع مقدمتَي الكتاب، والأستاذ عادل صبري، الذي أمدَّني بكثيرٍ من الملحوظات والمعلومات المفيدة؛ فلهم الشكر كل الشكر.

وختامًا أشكر د. يوسف زيدان (المدير السابق لمركز المخطوطات ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية) الذي وجَّهَني إلىٰ تحقيق هذا الكتاب وإخراجه، بعد مدة وجيزةٍ من التحاقي بالعمل في المركز. والحقُّ أني لم أكن متحمسًا كبير الحماسة للعمل في هذا الكتاب، مع أنه كان يرىٰ أن ثقافتي الطبية ومعرفتي التراثية تؤهلاني لإخراج هذا الكتاب الذي لم ينل العناية اللازمةَ دراسةً وتحقيقًا، بما يليق بمنْزلته الفريدة في التراث الطبي العربي

الإسلامي علىٰ وجه الخصوص، وفي التراث الطبي الإنساني علىٰ وجه العموم. وكانت قلة حماستي للعمل فيه مدفوعةً بطبيعة المنهجية العلمية التي كوَّنَت ثقافتي الطبية، وأرست في ذهني اعتقادًا راسخًا بأنَّ كلَّ ما هو طبيٌّ أو متعلقٌ بفنون الطب فهو غربيٌّ بالضرورة، وأنَّ نشر تراثنا الطبي ليس سوىٰ ضربٍ من المفاخرة والمباهاة بما كان من شأن حضارتنا العربية الإسلامية، التي ضربت في كلِّ فنٍّ من فنون العلم بسهمٍ وافر، وعُنيت مع إنتاجها العلمي الذاتي بحفظ ما تقدَّمها من علوم الشرق والغرب بترجمته إلىٰ العربية، ثم الإفادة منه وتطويره ضمن منظومتها العلمية الخاصة، غير أن مباشرة العمل في الكتاب غيَّرت من تلك الأفكار تغييرًا جذريًّا، وفتحت عينيَّ علىٰ آفاقٍ رحبةٍ واسعةٍ لم أكن أعرفها من قبل، وأوقفتني علىٰ المنْزلة الرفيعة لتراثنا الطبي العربي الإسلامي، الذي يمتلك منهجًا متينًا راسخًا يمكن التعلم منه، والإفادة به.

* * *

دراسة في تاريخ كتاب شاناق في السموم

د. بتينا شتراوس

نقلتها من الألمانية: يوليانا مولر[١]

كان أوّل من بحث في كتاب شاناق في السموم أوجُست مولر (August Müller)[٢]، باحثًا عن مدى معرفة العرب بالطبِّ الهندي، وعن أصل الطبِّ الهندي ذاته. ولم تتوفَّر له في هذا البحث إلا مخطوطة برلين المحرَّفة والناقصة في أهمِّ مقاطع النَّص. وكانت ترجمة هِسلر (Hessler) اللاتينية لكتاب سوشروتا *(Suśruta)* المصدر الهندي الوحيد الذي استطاع الاطّلاعَ عليه. وبعد تقديم جزءٍ من النَّص وترجمته، لخَّص فكرتَه عن مضمون كتاب شاناق بالقول: «إنه تراكمٌ لأخيلةٍ باطلة، مع بعض الوصفات المُلتقَطَة هنا وهناك» (ص ٥٣١) منتهيًا إلى أنَّ تنسيقَ النصّ «غير مِثالي» (ص ٥٣٨) ومنكرًا بعد دراسته جميعَ مقالات الكتاب أن يكون للكتاب أيُّ أصلٍ هندي، وذلك على أساس المُعطَيات الآتية:

---

(١) Bettina Strauss عالمة في الدراسات الساميَّة وشقيقة الفيلسوف ليو شتراوس Leo Strauss، حصلت على الدكتوراه سنة ١٩٣٥ عن أطروحتها عن كتاب شاناق في السموم التي كتبتها تحت إشراف المستشرقَين يوليوس روسكا (Julius Ruska) وباول كراوس (Paul Kraus)، قبل أن يتزوَّجها كراوس في القاهرة عام ١٩٣٦، وتوفِّيت في القاهرة سنة ١٩٤٢ خلال ولادة ابنتها.

Strauss, Bettina (1935): Das Giftbuch des Śānāq. Eine literaturgeschichtliche Untersuchung. In: Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwissenschaften und der Medizin 4, p. 89-152.

راجع:

- Sheppard, Eugene R.: *Leo Strauss and the Politics of Exile: The Making of a political Philosopher*. Waltham, 2006, p. 82; 140.

- Hanisch, Ludmila: *Die Nachfolger der Exegeten. Deutschsprachige Erforschung des Vorderen Orients in der ersten Hälfte des 20. Jahrhunderts*. Wiesbaden 2003, p. 208.

(2) *Arabische Quellen zur Geschichte der indischen Medizin*. Zeitschrift der Deutschen Morgenl. Gesellschaft, Vol. 34 (1880), 465-556.

١- يوجد في النصِّ بعض المصطلحات العربيـة الأصـل، وهي أسماء بعض الأغذية، وأسماءٌ جغرافيةٌ مثل اسمَي مدينة البصرة ونهر الأُبُلَّة، وذِكر الفَرَنج.

٢- لا يرجع وصف الأحوال الهندية إلىٰ الحقيقة، بل إلىٰ خيال المؤلِّف.

٣- أصل أسماء النباتات في الكتاب إما عربية وإما يونانية؛ إذ يذكر مثلاً عقَّاري الطحسياقون والفاروق.

أمَّا العناصر الهندية في الكتاب فتنتسب - بحسب مولر - إمَّا إلىٰ علم السُّموم في كتاب الـ(سوشروتا) الذي اكتشف مولر تشابهَ بعض مقاطعه مع كتاب شاناق، وإمَّا إلىٰ كتابٍ آخَر مُعتمِدٍ علىٰ هذا الكتاب الهندي، الذي قد يكون كتابَ «السُّمومات للهند» الذي ذكره النديم في الفهرست (ص١٤، ٣١٧).

وافترض مولر أنَّ مؤلِّف كتاب شاناق، الذي اعتبره محرِّفًا للنصِّ الأصلي، قد اعتمد الترجمة العربية أو الفارسية للباب المُختصِّ بالسموم في الـ(سوشروتا)، وهي الترجمة التي ذكرها النديم في الفهرست، وافترض كذلك أنَّه نَمَّقها بعناصر عربيةٍ ويونانية. ومن المفترض أنَّه قد استبدل باسم (سوشروتا) اسم شاناق، أي چاناكيا *(Cāṇakya)* ، الذي هو مذكورٌ في الفهرست علىٰ أنه مؤلِّف لكتابٍ في نصيحة الملوك، تناول فيه تدبيرَ السموم. كما افترض أنَّ استبدال الأسماء هذا كان من أجل تضليل القارئ.

أمَّا في ما يتعلَّق بالتأريخ لكتاب شاناق، فيشير مولر إلىٰ أنَّه ذُكر أوَّلَ مرَّةٍ في كتاب السموم لابن وحشيَّة، وعلىٰ هذا يكون الكتابُ قد أُلِّف بين سنتي ٩١٠ و٩٢٠م[1] تقريبًا.

ولقد استطاع يوليوس يولي (Julius Jolly) إعطاءَ رؤيةٍ جديدة عن كتاب شاناق،

---

(١) ٢٩٧-٣٠٨هـ (المترجمة).

بالإضافة إلىٰ أن معرفته بكتاب كَوتيليا أرثاشاسترا *(Kauṭilīya Arthaśāstra)* المنسوب إلىٰ (چاناكيا) الهندي، أوصلته إلىٰ أن المقطع الذي نشره مولر من كتاب شاناق في بابِ «تأمين المَلِك» كان مطابقًا لكتاب (كَوتيليا أرثاشاسترا)[1]. مما أدىٰ بـ«يولي» إلىٰ الشك في فرضية مولر المعقَّدة، التي مؤدَّاها أنَّ مؤلِّف الكتاب العربي رجع إلىٰ ترجمةٍ عربيةٍ للـ(سوشروتا)، وأنه إنما ذكر اسمَ شاناق من قَبيل التضليل فحسب، وزاد علىٰ ذلك أن افترض وجودَ كتابٍ هنديٍّ في السموم يعتمد علىٰ الـ(كَوتيليا أرثاشاسترا) وعلىٰ مصادر طبّيةٍ أخرىٰ.

١- تحليل الكتاب:

(١-١) وصف المخطوطات:

إنَّ تحليلنا لكتاب شاناق جاء علىٰ أساس المخطوطات الأربع الآتية:

١- نسخة القاهرة (دار الكتب المصرية رقم ٦٠ طب) التي نُسخت عن مخطوطة للدكتور مايرهوف (Meyerhof) في القاهرة، ونحن نورد هنا وصفه لها:

«كُتبت بخط نسخ كبير حَسَن، مُهمَل الإعجام في مواضع عدة، قياس الورق: ١٣×١٧,٥سم، وقياس المتن: ٩×١٢,٥سم، وعدد أوراقها ٥٤ ورقةً، ومسطرتها تسعة أسطر، بها تآكُلٌ في الهامش مع سلامة المتن، وغلافها نصفه جِلد حديث، بحجم الثُّمن الصغير. ولم يرد ذكر لاسم الناسخ ولا تاريخ النسخ في المخطوطة، غير أن نوعية الخط تدلُّ علىٰ أنها نُسخت في القرن الثامن تقديرًا، علىٰ يد ناسخ سوريٍّ لا مصريٍّ. وتوجد بعد نهاية النصّ ثلاث ورقات من الوصفات ذات الرموز المُلغِزة».

وقد توصلنا إلى تحديد عُمر المخطوطة من خلال الخبر الذي ورد في مقدِّمة

---

(1) *Kollektaneen zum Kauṭilīya Arthaśāstra.* Zeitschrift der Deutschen Morgenl. Gesellschaft, Vol. 68 (1914), 345.

الكتاب، الذي يفيد بأنَّه قد نُسخ للزّنكيّ نور الدين أرسلان شاه، الذي كان أتابك مدينة الموصل من عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م إلىٰ عام ٦٠٧هـ/١٢١٠م[١]، والخبر هو:

«كتاب شاناق في السموم والترياق. كُتب هذا الكتاب من كتب المولىٰ الملك العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد نور الدين ركن الإسلام، ظهر الأنام، مغيث الأنام، صفوة الخلافة، محيي العدل، محيي الدولة، قوام الملة، محيي الأمة، فخر الملوك والسلاطين، قاهر المتمردين قامع الكفرة والمشركين، نصرة المجاهدين، غياث الجيوش، حامي ثغور بلاد المسلمين، أمير العراقيين، ملك المعالي، ملك أمراء الشرق والغرب، شهريار الشام، بهلوان جهان[٢] خسرو إيوان، أخ أرسلان أكبر غازي[٣] اينانج[٤]، قتلغ طغرلتكن أتابك، أبي[٥] الحارث أرسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن زنكي بن أقسنقر أتابك، ناصر أمير المؤمنين، نصر الله أنصاره، وأدام سلطانه، وضاعف جلاله واقتداره».

٢- نسخة برلين (مجموعة بيترمان (Petermann) الثانية، رقم ١٨٧) المؤرَّخة بعام ٦٦١هـ، والتي اعتمد عليها ووصفها مولر (ص ٥٠١).

٣- نسخة القسطنطينية (أسعد أفندي ٢٤٩١ ورقة ١٣١-١٥١) في صورةٍ فوتوغرافيةٍ بحجم ١٦×٢٢سم صوَّرها أ.د. ريتر (Ritter) لمعهد تاريخ الطبّ والعلوم الطبيعية. عدد الأسطر: ١٩ سطرًا، وهي مؤرَّخة بعام ١١٢٣هـ.

٤- نسخة بغداد (خزانة الآباء الكرمليين) التي قابَلَها القسُّ أَنَستاس

---

(١) راجع: Stanley Lane-Poole: *The Mohammedan Dynasties*, p. 163.

(٢) في المخطوطة: جهات.

(٣) لقب أتابك الموصل «أخبرني بذلك د. ويرنير كاسكيل (Werner Caskel)». وقد وردت خطأً في المخطوطة: البرغازي.

(٤) في المخطوطة: ايبايح. cf. Houtsma: *Ein türk.-arab. Glossar*, p. 30.

(٥) في المخطوطة: أبو. (المراجع).

ماري (Père Anastase Marie) في بغداد، المؤرَّخة برمضان عام ١٠٥٦هـ. ويسبق كتابُ شاناق في هذه المخطوطة «كتابَ زِنطاح في السموم»(١). ويُعَدُّ نصُّ كتاب شاناق في مخطوطة بغداد أكمَلَ النصوص المتوفِّرة لدينا لقلَّة ما فيه من بياض، وقد صُحِّحت معظمُ تحريفات الناسخ في الهامش، علىٰ أنَّ النصَّ لا يقدِّم معلوماتٍ جديدةً مقارنةً بسائر المخطوطات.

وقد أخبَرَنا د. حَميد الله من مدينة حيدر آباد عن وجود نسخة أخرىٰ من كتاب شاناق في المكتبة الخالديَّة بالقدس، إلا إننا - للأسف - لم نستطع الاطِّلاعَ عليها.

كان أساس اعتمادنا في هذا التحقيق علىٰ نسخة القاهرة؛ لأنها تميزت بأن الأسماء الهندية فيها كُتبت بصورةٍ أقرب إلىٰ الصحة، ولا تخفىٰ أهمية هذا الأمر في دراستنا، إلا أنه تخللها بياض في بعض المواضع مما اضطرَّنا إلىٰ الرجوع إلىٰ نسخة برلين. ولم نعتمد في تحقيقنا علىٰ نسختَي القسطنطينية وبغداد الحديثتين نسبيًّا إلا نادرًا. ولم نُثبت جميعَ الفروق بين المخطوطات في حواشي الكتاب طلبًا للإيجاز، بالإضافة إلىٰ أن نسخة بغداد المتأخِّرة تعاني من تحريفات كثيرة، فاقتصر اعتمادي عليها علىٰ إثبات الكلمات الساقطة في النسخ الأخرىٰ. أما نسختا القسطنطينية وبرلين فلم تخلوا من التحريفات والتصحيفات، التي لو حرصنا علىٰ إثباتها لتضخَّم حجم الحواشي وتضاعف.

ويبدو أن الكتاب كان مؤلَّفًا من خمس مقالات، غير أن هذا التقسيم لم يَرد علىٰ منوالٍ واحدٍ في كل النسخ؛ لأنه يعتريها النقص في بعض المواضع. ويلاحظ أن نسختَي القاهرة والقسطنطينية تعودان إلىٰ مصدر واحد، ذلك أنَّهما تتضمَّنان بعضَ الأبواب الإضافية عن المُبنِّجات والعقاقير المُسَبِّبة

---

(١) راجع: كتاب الفهرست (تحقيق فلوجل Flügel ص ٣١٧) عن زنطاح وكتاب «السمومات» المنسوب إليه.

لأمراضٍ مختلفةٍ كالجذام والنَّزيف والعمىٰ، رغم أن تلك الموضوعات لا تُطابق عنوانَ الكتاب، وتُنْسَبُ إلىٰ كتاب زنطاح في السموم المذكور سابقًا[1]، فينقطع نصُّ نسخة القاهرة من كتاب شاناق بدخول نصٍّ غريبٍ عليه، قبل أن يعود السياق إلىٰ النصِّ الأصلي في ما بعد؛ ولذلك فقد رجعنا في تحقيق مقاطع الكتاب الناقصة في هذه النسخة إلىٰ نسخة برلين[2]. هذا وتُعدُّ نسخة بغداد هي الأقرب إلىٰ نسخة برلين؛ لتشابههما في خلوهما من الأبواب المضافة[3].

(١-٢) محتويات الكتاب:

يبدأ الكتابُ في مقالته الأولىٰ بعد إشارةٍ موجزةٍ إلىٰ المؤلِّف والمترجم[4] بعبارة: «قال شاناق»، ونبذةٍ عامةٍ عن أصل العداوة التي يُقصَد لأجلِها الإضرار بالعدوِّ، وذلك علىٰ نَمَطين: أوَّلاً من خلال القتال الظاهر بأسلحة الحرب، وثانيًا: من خلال القتال الخفيِّ بسلاحِ الحيلة، وأشَدُّها أثرًا السُّمُّ. ويلي ذلك وصفٌ للسموم وفقًا لأصلها، سواءٌ أكانت من موادَّ حيوانية أم نباتية أم مَعدِنية، وشرح مبادئ تدبير السُّمِّ وجُرعاته.

وفي نبذةٍ ثانيةٍ شبيهةِ الأسلوب بالأولىٰ، مُمَهَّدةٍ كذلك بعبارة «قال شاناق»، تُناقش العلاقة بين الملوك والرعيَّة، وتفوُّق الملوك علىٰ الناس أجمعين بسببِ

---

(١) لم نستطع الاطلاع علىٰ كتاب زنطاح في السموم، الوارد في نسخة بغداد فقط، ونحن مَدينون للقسّ أنَستاس ماري باكتشاف انتماء تلك الأبواب إلىٰ كتاب «زنطاح»، وقد قال في هذا الصدد: «مأخوذ من كتاب السموم لزنطاح الحكيم المحفوظ في خزانة الآباء الكرمليين في بغداد بعد كتاب شاناق. والظاهر أن الجامع بين الكتابين أراد أن يوسّع الكتاب الأول لغاية في نفسه لعلها نسبة الفضل كله لشاناق».

(٢) أثبتنا الفروقات في نسخة برلين في حواشي ترجمتنا الألمانية في حال وجدناها مفيدة.

(٣) كنا ننوي إثبات الأبواب المضافة في ملحق للكتاب، ولكن لَمّا تبيَّن لنا مصدرُها تَرَكنا ذلك، آمِلين في أن يُحقَّق كتاب السموم لزنطاح عن قريب.

(٤) انظر الفصل الخامس من هذه الدراسة.

مَحامِدهم وفضائلهم، وأيضًا تعرُّضهم للخطر أكثر من غيرِهم من قِبَل الأعداء وذوي القربىٰ والحاشية. ويأتي بعد هذه النبذة موضوعُ الصحَّة والمرض، وضرورة الوقاية من الأمراض لجميع الناس، وخاصةً الملوك الذين يضمنون أمنَ سائر الناس. وتُقَسَّم الأمراض إلىٰ فئتين: الأمراض القريبة والأمراض البعيدة، فأما الأمراض القريبة فسببُها عدم توازن أخلاط البدن نتيجةً للتغذية الرديئة، وأما البعيدة فسببها حوادثُ تصيب البدن من خارِجه، ومن أبرزها السموم، وهي ذات خطورةٍ خاصة؛ لأنَّ الإصابة بها قد يتمُّ في الخفاء عن طريق كلِّ نوعٍ من أنواع الأطعمة والأشربة والملابس والعطر والغسول.

وبعد هذا التمهيد العام، شرع في المقالة الثانية في وصف علامات الأشياء المسمومة، التي تقسَّم إلىٰ الفئات الآتية:

١- المطاعم النيِّئة والمطبوخة.

٢- المشارب.

٣- عصير الفواكه والفواكه المُرَبَّاة (الأفسرجات والأنبجات).

٤- العطور والدهانات والكحل والغسول.

٥- الملابس من أقمشةٍ مختلفةٍ والفُرُش والمخادّ.

وقد مَهَّد لذلك بإشارةٍ موجزةٍ إلىٰ تقليد هندي مُفاده أنه عندما يهمُّ أحدهم بقتل شخص، يقوم بتسميمه من خلال اللجوء إلى جَوَارٍ صغيرات يتم تغذيتهم بالسمّ حتىٰ يختلط بأجسادهنَّ، ثم يحتال على هذا الشخص حتى يطأهنَّ، فيتسمم ويموت.

ثم ثنَّى بوصف علامات الأشياء المسمومة وصفًا دقيقًا، من جهة تغيُّر الشكل واللون والرائحة والطَّعم، ثم ذكر علامات التسمُّم عند المسمَّمين، والعلامات التي يُعرَف بها مدبِّرو السمِّ.

اعتنت المقالة الثالثة بوصف السموم التي تُضاف إلى الأطعمة والأشربة، وتضمنت اثنتي عشرة وصفةً في تدبير السمِّ من موادَّ حيوانية معفَّنة، ثم زيد عليها ما يأتي:

١- وصفة لتدبير السمِّ الذي يحمله الملوكُ تحت فصوص خواتمهم من أجل الانتحار.

٢- وصف للترياق الهندي المسمَّى كَندَهَسْتِه *(Gandhahasti)* ولمكوِّناته وتدبيره وفِعلِه.

٣- وصفة ثانية لفصَّين من الخواتم.

أما المقالة الرابعة فقد ورد فيها وصفٌ لفعل السموم والترياقات المذكورة سابقًا، ثم خُتمت بوصفة دواءٍ لجميع السموم الموصوفة.

وكانت المقالة الخامسة عن التسميم بأنواعٍ مختلفةٍ من الغسول والدهانات والملابس، ويُذكَر فيها عشر وصفاتٍ للسموم المركَّبة، كلُّ وصفةٍ منها مصحوبة بوصفة الدواء الملائم لها، ويُذكر بعدها ثلاثُ وصفاتٍ لدهاناتٍ تعالج النَّورةَ المسمومة.

ثم يخبرنا العبَّاس بن سعيد الجوهري في آخر الكتاب أنَّ المأمون أراد حذف ذكر الجواري المسمومات؛ لأنه عَدَّ هذه القصَّةَ تقليدًا جاهليًّا لا ضرورةَ له.

ويدلّ ما سبق من تحليلٍ لمضمون كتابنا على أنَّه ليس بكتاب تعليميٍّ عن السموم ذي نهجٍ منظَّم، بل إنَّ فيه شيئًا من عدم التنسيق مقارنةً بكتبٍ أخرى في السموم سوف نتكلم عنها في ما يأتي، ولا يعدو أن يكون مجرَّد تسلسلٍ لموضوعاتٍ متفرِّقة، مما يجعلنا نتساءل عما إذا كان هذا الكتاب عملاً أصيلاً لمؤلفٍ واحد أم لا؟

٢- المصادر الهندية للكتاب:

(٢-١) أدب نصيحة الملوك والأمراء:

من هو شاناق الهندي؟ إنّ اسم شاناق المعرَّب يرجع إلىٰ الاسم الهندي چاناكيا *(Cāṇakya)*[١]، وكان چاناكيا وزيرًا للمَلِك چاندراجوبتا *(Candragupta)* من أسرة ماوريا *(Maurya)* التي وليت الحكم بمعونة چاناكيا نحو سنة ٣٢٠ ق.م. ولقد مثَّل چاناكيا في المصادر الهندية دورَ رجل السياسة الماكر الذي يدافع عن مصالح الملك مِن دون مراعاةٍ للآخرين، والخبير بجميع أنواع المكائد والدسائس، العارف بتدبير السموم.

ونورد هنا جزءًا من قصَّة چاناكيا في كتاب باريجستابارفان *(Paricistaparvan)*[٢] للراهب الجايني هيماچاندرا *(Hēmacandra)* الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي، وقصصه تزاوج بين الحقيقة التاريخية والخرافة[٣]:

«لقد قرَّر (چاناكيا) الذي هو بمنْزلة العريش الذي ترعرعت تحت ظلِّه أسرة ماوريا، بعد أن برهن علىٰ مهارة عقله في مناسبات عدَّة، أن يُعوِّد چاندراجوبتا علىٰ الأطعمة المسمومة لكي يستطيع هضمَها مثلما يهضمها أمرطا[٤] *(Amrṭa)* فلا يقدر أحدٌ ممن يريد تسميمه علىٰ ضرِّه، وبحكمته الفائقة الشبيهة بحكمة الجورو[٥] أعطىٰ چاناكيا الملكَ كلَّ يومٍ من الطعام المسموم،

---

(1) Gildemeister: *Scriptorum Arabum de rebus indicis loci et opuscula inedita*, p. 96; Wilson: *Journal of the Royal Asiatic Society VI*, 1841, p. 119.

(٢) مترجم إلىٰ العربية من الألمانية:

J. Hertel: *Hemacandra, Paricistaparvan* (Bibliothek morgenl. Erzähler, Vol. I.) Leipzig 1849.

(٣) راجع: Winternitz: *Geschichte der indischen Literatur*, Vol. III. 1922.

(٤) إحدىٰ الشخصيات المذكورة في القصة الهندية كما يتضح من السياق (المترجمة).

(٥) لقبٌ للحكماء في الهند (المترجمة).

وكان يزيد من جرعات السمِّ هذه بانتظام».

وقد لعب چاناكيا دورًا شبيهًا بهذا في الدراما المسمَّاة مودراراكساسا *(Mudrārākṣasa)* من تأليف فيشاكاداتا *(Viśākhadatta)*[١]. ومن أهمّ المؤلَّفات الأدبية المنسوبة إلىٰ چاناكيا كتاب كوتيليا أرثاشاسترا *(Kauṭilīya Arthaśāstra)* من نوع كتب الأرثاشاسترا *(Arthaśāstra)* التي هي كتب تعليمية عن فنِّ الحكم. ويتناول هذا الكتاب جميعَ أنواع العلاقات الاجتماعية، كما يشتمل علىٰ تعريفاتٍ لبعض المصطلحات ومقالاتٍ نظرية ونصائحَ عمليةٍ لتصريف السياسة. ويهتمُّ الكتاب بالمَلِك وتربيته وبطانته وحمايته خاصةً، وكذا بالموظَّفين، وجميعِ المسائل المتعلِّقة بالإدارة والفنون الحربية والأملاك الملكية... إلخ.

وقد شكَّ بعض الباحثين في صحة نسبة هذا الكتاب لـ(چاناكيا)[٢] إلا أن هذا الأمر ليست له أهمية في دراستنا. واختلف الباحثون في تاريخ تأليف الكتاب، ذلك أن وينترنيتس (Winternitz) ذهب إلى أنه أُلِّف في القرن الثالث بعد الميلاد.

وبالإضافة إلى هذا الكتاب التعليمي المشهور في السياسة، توجد بعض المؤلَّفات الأخرىٰ المنسوبة إلىٰ چاناكيا، منها مجموعةٌ من الحِكَم المأثورة[٣]، وكتابٌ في الطبّ[٤].

وكما ذكرنا آنفًا، فقد أشار يولي إلىٰ مطابقة الفصل الأوَّل الذي يتناول

---

(١) الترجمة الألمانية: Ludwig Fritze, Reclam, Leipzig.

انظر أيضًا: Wilhelm Hertz: *Die Sage vom Giftmädchen* Ges. Abhandlungen 1905, p. 156.

(٢) راجع: Winternitz: *Geschichte der indischen Literatur*, Vol. III, 1922, p. 509-534.

ويوجد هنا بيان مفصّل عن محتويات الـ(كوتيليا أرثاشاسترا).

(3) O. Kressler: *Stimmen indischer Lebensweisheit*. Leipzig 1907.

(4) Aufrecht: *Catalogus Catalogorum I*, 184.

تأمين المَلِك في الـ(كوتيليا أرثاشاسترا)[1] لبعض المقاطع من كتاب شاناق. وسنورد في ما يأتي مقارنةً بين جميع المقاطع المتشابهة في هذين الكتابين، بالإضافة إلى مقاطع من كتاب نيتيسارا *(Nītisāra)* التعليمي في السياسة لكاماندكي *(Kāmandaki)* الذي ذكر عنه يولي أنه يتطابق أيضًا مع كتاب شاناق في بعض نصوصه، وإن كان أحدث من الأرثاشاسترا، وأكثر شهرةً منه:

شاناق	*Cāṇakya*[2]	*Kāmandaki*[3]
(ص١٧) وعلامات النار للطعام المسموم: إن أُلقي منه شيء فيها ثارت ووثبت وثبةً واحدةً واشتدَّ دويُّها وهريرها [...] ويصير لونه أخضر ممتزجا بألوان كألوان قوس قزح. (ص١٦) يكون بخاره [للطعام	ومن علامات الأطعمة المسمومة أنها إذا جُعلت في النار صيَّرت لهب النار ودخانها أسود وأن يُسمع لها فحيح مدوٍّ [...] وإذا أُخرج شيءٌ من المعـدة	Some of the food intended to be eaten should first, by way of test, be put into the *fire* [...] *if the food has been poisoned*, the smoke and flame will be darkened and there will be a *cracking noise* [...].

(١) ترجم يولي هذا الفصل إلى الألمانية:
Julius Jolly: *Das erste Buch des Kauṭilīya Arthaśāstra,* Zeitschrift der Deutschen Morgenl. Ges. Vol. 74, p. 321.

(٢) مترجم إلى العربية نقلًا عن الترجمة الألمانية الكاملة للـ(كوتيليا أرثاشاسترا):
Johann Jacob Meyer: *Das altindische Buch vom Welt- und Staatsleben. Das Arthaśāstra des Kautiliya.* Leipzig 1926. p. 340.

(٣) اقتُبست مقاطع كتاب (كاماندكي) المذكورة هنا من ترجمته الإنجليزية:
Tâlib ul-'Ilm: *Kāmandaki on the poisoning of Kings.* Indian Antiquary 1875, p. 116.

Kāmandaki	Cāṇakya	شاناق
	[معدة القتيل بالسمّ] وأُلقي في النار فأزّت النار عند ذلك وخشخشت، أو صار لونها كألوان قوس قزح تبيَّن عندئذٍ وجود سمٍّ فيها. وكذلك إذا كان لون البخار الصاعد من الأرزّ المسلوق [أزرق] كلونِ عنق الطاووس [...] [وإذا] برد الأرز [بسرعة] وتغيّر لونه وكأنه فسد فجأةً وصار مثل الماء أو لم ينضج، وإذا جفَّت الخُضراوات [الكاري] بسرعة وظهرت فيه عند الغلي خطوطٌ منفردةٌ من رغوةٍ	المسموم] كلون عنق الطاووس. (ص١٤) وعلامته [للطعام المسموم] بعد إنضاجه التغيير والنتانة في مدةٍ يسيرة وسرعة البرودة وذهاب الحرارة وسوء اللون والهيئة. (ص١٥) علامة الرطب من الطعام المغليِّ بالماء واللبن والعصارات: علامته كثرة الزبد ونفاخات كثيرة وخطوط وطرائق تبدو فيه متعالية كسلوك الخيوط والأوتار وسرعة الجمود والصلابة والتغيُّر والتوسُّخ والتقبُّض وأن تعدم هيئته عن حال صحته.

Kāmandaki	*Cāṇakya*	شاناق
	سوداء، وفقد الطعام رائحته وطعمه الطبيعيين.	
When a liquid is divided by poison, its luster may be either increased or lessened, an upright *streak* appears, and a circle *of froth*. In the midst of poisoned *juice* (as of sugar-cane etc.) a perpendicular *dark coloured streak appears*, in *milk a copper-coloured one*, in intoxicating beverages and *water* one black as the cuckoo and irregular [...].	• [...] وإذا ظهر خطٌّ قاتمٌ في وسط العصير [دبس السكر] وخطٌّ أحمر في اللبن، وخطٌّ أسود في الخمر والماء، وخطٌّ بنّيٌّ في الحليب الرائب وخطٌّ أبيض في العسل [...]	(ص١٨) علامات الماء: يكون فيه خط أغبر. الشراب يكون عليه خط كلونِ الزيت إلى السواد ما هو [...] واللبن الحليب والرائب يكون عليهما خط أخضر [...] ماء الجبن يكون عليه سحابة كلونِ الفاختة. الزبد يكون عليه لون أصهب [...] العسل كلونِ السّلق. (ص١٦) واللبن الحليب يكون فيه خط أحمر كلونِ النُّحاس.
Clothes and carpets infected	• [...] وإذا ظهرت في الألحفة والفُرُش	(ص٢٠) علامات ما يلبس ويفترش [...] هذه يعلوها لمع كدرة

Kāmandaki	*Cāṇakya*	شاناق
with poison become covered with *black circles and thread*, hair and wool are destroyed.	بقعٌ سوداء مستديرة، وتمرَّطت الخيوط والشعر ووبر [...]	أو وسخة، فإن تركت تغير ريحها وتقطعت سلوكها [...] فأما الوبر والشعر والريش من الملابس فلها زيادة في حالها وذلك أنها تتمرَّط وتتنتف وتتخلص.
[...] the following as indications of poisoning: a dark hue on the face, change of voice, *repeated yawning, stumbling, trembling,* perspiration, *agitation,* staring vacantly in the air, restlessness when at work, and *changing from place to place.*	• أما الذي يُعِدُّ السمومَ فعلاماته يَبَسُ وسواد فمه، وتلعثمٌ في كلامه، وعرقه وتثاؤبه ورعدته الظاهرة، وعثاره وزيغُ بصرِه وتشتت فكره، وتركه لعمله (الذي كُلِّف به) وتحوُّله عن مكانه	(ص٢٤/٢٥) علامات جامعة لمن أكل طعاما مسمومًا أو شرب شرابًا مسمومًا. أول ذلك عبوس وجهه وخضرة لونه وارتياع قلبه وتفزعه وزمعه ورعدته وعرقه وقلقه وتقلبه إلى الجهات والنواحي بفتور وانكسار [...] وتثاؤبه [...] وكبوته وعثاره في مشيته كالسكران والتخليط في كلامه وولهه ومخالفته الصواب وتبرمه بمكانه وتنقله منه [...] وقد تجتمع هذه الصفات وأكثرها لأهل

Kāmandaki	Cāṇakya	شاناق
		الريب والتهمة المدسوسين لهذه الأفعال [...] وذلك لانخلاع أفئدتهم وخوف عقاب جرائمهم.

ومن الواضح بعد تأمُّل هذه النصوص أن نسبةَ كتابنا إلىٰ شاناق - أو چاناكيا - لها ما يُسوِّغها. ويمكننا من خلال هذه النسبة فهمُ أصل النُّبَذ العامَّة الواردة في مطلع كتاب شاناق عن المخاطر التي يتعرَّض لها المَلِك، فرغم عدم اكتشافنا المصادر الأصلية لهذه النُّبذ إلىٰ الآن، فإنه لا يوجد شكٌّ في طابَعها الهندي من جهة الشكل والمضمون. وكذلك نجد في الكتب العربية المصنَّفة في نصيحة الملوك والأمراء برهانًا علىٰ أن هذا اللون من الأدب الهندي كان معروفًا عند المسلمين؛ فكتاب «سراج الملوك»[1] للطُّرطوشي الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي (٦هـ) يحتوي علىٰ نصوصٍ منقولة من كتابات شاناق. وقد بحث تساخاريا (Zachariae)[2] في الأصل الهندي لهذه النصوص، وافترض استخدام الطرطوشيِّ قطعةً من كتاب (نيتيسارا) لـ(كاماندَاكي) كما أنه عدَّ كتاب راجانيتي *(Rājanīti)* المنسوب إلىٰ چاناكيا المصدرَ الرئيسَ لحِكَم شاناق التي أورَدها الطُّرطوشي، وأنكر أيَّ تأثيرٍ للـ(كوتيليا أرثاشاسترا) فيه. وأخبرَنا تساخاريا عن وجود كتابٍ آخر لچاناكيا بعنوان نيتيسارا *(Nītisāra)* لم يتبقَّ منه سوىٰ ترجمته إلى اللغة التبتيَّة، ولم يستطع تساخاريا الاطِّلاع عليها.

(١) «سراج الملوك» ص١٩٢، بولاق ١٢٨٩.

(2) Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, Vol. 28, 1914, pp. 182-210.

إذا كانت النُّبذ في مطلع كتاب شاناق المذكورة سلفًا ترجع إلىٰ مصادرَ هندية لم تُعيَّن بعد، فإننا نرىٰ كذلك أن بعض النصوص الواردة في كتاب «سراج الملوك» ليست سوىٰ ترجمةٍ أو تنقيحٍ عربيٍّ لنصوصٍ هنديةٍ غير معروفة حاليًا.

(٢-٢) المصادر الطبّية:

أشار أوجُست مولر في دراسته عن شاناق إلىٰ تطابقاتٍ بين كتاب شاناق وبعض المواضع الخاصَّة بعلم السموم في السوشروتا *(Suśruta)* الذي عدَّه المصدرَ الأصلي لكتاب شاناق العربي. وافترض يولي أن الفصول المتعلِّقة بالسموم في الأرثاشاسترا *(Arthaśāstra)* ترجع إلىٰ مصادر طبّيةٍ هندية. ونجد إشارة إضافية إلىٰ هذا النوع من المصادر في ملاحظة ضمن كتاب نيتيسارا *(Nītisāra)*، حيث يقول كامانداكي *(Kāmandaki)* إنه قد رجع إلىٰ «أقوال العلماء» من أجل وصف علامات السموم.

ولنراجع في هذا الصدد المصنَّفاتِ الطبّيةَ للطبيبَيْن الهنديَّيْن المشهورَين چاراكا *(Caraka)* وسوشروتا *(Suśruta)*، اللذين يمكن الاطّلاع علىٰ كتابَيهما «چاراكا سامهيتا» *(Caraka Saṃhitā)* و «سوشروتا سامهيتا» *(Suśruta Saṃhitā)* في ترجمتيهما الإنجليزية[١]. إن أوَّل مجموعة حوَت تعاليمَ طبيبَي (چاراكا) و(سوشروتا) الأسطوريَّين قد جُمعت في أواسط القرن الأوَّل الميلادي علىٰ ما

---

(١) راجع:

Julius Jolly: Medicin. In: *Grundriß der Indo-Arischen Philologie und Altertumskunde.* Straßburg 1901. *Charaka- Saṃhitā* transl. by Abinash Chandra Kavicatna. Calcutta 1890-1910. *An English Translation of the Sushutra Samhita* by Kunja Lai. Bishagratna. Calcutta 1907-1925.

يبدو[1]، ويتناول هذان المصنَّفان جميعَ تخصُّصات الطبّ بترتيبٍ أو بغير ترتيب. ويهمُّنا في سياق دراستنا ما ذُكر عن المكانة الخاصَّة للمَلِك في هذين المصنَّفين الطبّيين، وعدِّهما العنايةَ بصحّة المَلِك وحمايته من التسميم خاصَّة، من أهمِّ واجبات الطبيب. وتشغل الأجزاء المتعلقة بالسموم، مع كونها حديثة نسبيًّا، حيزًا واسعًا ضمن هذين المصنَّفين المركَّبين من مصادر عديدة[2].

وقد أُلّفت الأجزاء الخاصة بالسموم في الـ(چاراكا سامهيتا) من قِبَل الطبيب درضبالا *(Dṛdhabala)* في القرن التاسع تقديرًا، ويتناول فيها بالتفصيل علاماتِ الأشياء المسمومة مثل الأطعمة والأشربة والعطور والملابس والجواهر. وقد قسَّم السمومَ إلىٰ السموم المتحرِّكة، التي هي السموم الحيوانية، والسمومِ غير المتحرِّكة التي هي السموم النباتية والمعدنية[3]. ويقدم وصفًا لسموم الأفاعي والعقارب والحشرات علىٰ وجه الخصوص. وإضافةً إلىٰ ذلك، تشتمل هذه المقاطع علىٰ وصفات عديدة للأدوية المضادّة للسموم، التي ليست بفعَّالةٍ ضدّ كلِّ نوعٍ من أنواع السموم فحسب، بل ضدّ كل مرضٍ أيضًا. وتُركَّب هذه الأدوية من كمّية كبيرة من العقاقير، ويتم إعدادها أثناء تلاوة الرُّقىٰ. ونقدِّم في ما يأتي نصوصَ كتابَي (چاراكا) و(سوشروتا) المتطابقة مع نصِّ شاناق العربي، والمشابهة له:

---

(١) راجع: Reinhold F. G. Müller: Zum Alter der frühen Fachüberlieferungen der indischen Medicin etc. Journ. Roy. Asiat. Soc. 1932. p. 789 -814. (انظر كذلك الإضافة في عدد سنة ١٩٣٣ للمرجع ذاته.)

(٢) راجع: تحليل راينهولد مولر (Reinhold F. G. Müller) للباب الأول من الـ(لسوشروتا سامهيتا) (في الكتاب المُهدَىٰ لوينترنيتس Winternitz) كمثالٍ علىٰ تعدُّد طبقات النصّ المركّب.

(٣) يوجد التقسيم نفسه في كتاب عن الأدوية للفارسي أبي منصور موفّق الذي عاش في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي. وقد تميَّز هذا الكتاب بربطه بين العلم اليوناني العربي من جهة والعلم الهندي من جهة أخرىٰ (Max Neuenburger: Geschichte der Medizin. Stuttgart 1906, p. 176).

Suśruta	*Caraka*	شاناق
(II 677) A poison affecting the palms of the *hands* produce a *burning sensation* in them and leads to the *falling off of the finger-nails.*	**(III 1645 f.)** (If such food and drinks be touched) the *hand swells*, the fingers become so stupefied as to lose their sensitiveness, and a *burning sensation* and other kinds of pain also appear in the fingers, and *the nails are felt as if dropping off the fingers.* [If such food and drinks enter the *mouth*, the symptoms that manifest themselves are:] A sensation of chima-chima[1] in the mouth, the *palate and the lips*; *the tongue* becomes swollen, paralysed (so as to lose the sensation of touch), and discoloured; *the teeth become*	(ص١٦) علامة الطعام المسموم في مجسّته بلمس اليد: هيجان الحرقة وتشنّج الأظفار وورم الأصابع وفي ذوقه ووصوله إلى الفم [...]: سيلان اللعاب والدبيب في الشفة والحرقة في الفم واللسان والوجع والثقل وصلابة الأضراس حتى لا يقدر على تحريكها وضرسها والدبيب فيها وفقد طعم الملوحة والعذوبة وعدمها.

(١) راجع: J. J. Meyer: *Das altindische Buch vom Welt- und Staatsleben*, p. 127, note 4

Suśruta	*Caraka*	شاناق
	sensitive; tetanus or lockjaw appears; the mouth burns; saliva secretions become copious; and ailments appear in the throat.	
(II 678) *Food mixed with poison when it reaches the Amasaya* (stomach) gives rise to *epileptic fits, vomiting, dysenteric* stools, distention of the abdomen, a *burning sensation, shivering* and a *derangement of the sense-organs.*	*If poison enters the amacaya*, the following symptoms appear viz., *discoloration*, perspiration, languor or prostration, *nausea, obstruction or failing of sight, obstruction in the chest*, and appearance of hundreds of *pimples.*	(ص١٦) وفي وصوله إلىٰ المعدة: رشحان العرق والتحيّر والغشي والقيء وتغيّر اللون والنفخة والقشعريرة والحرقة ووجع العين وغشىٰ نور البصر وتخلّع الأوصال والعصر علىٰ الفؤاد وثوران يثور في الجسد كالضباب.
Food mixed with poison if it reaches the *pakvasya* (intestines) gives rise to a *burning sensation* (in the body), *epileptic fits,*	If poison enters the *pakkacaya,* the symptoms that appear are as follow: *swoons*, a	(ص١٧) علامة كونه في البطن الأسفل: الغشىٰ والحرقة والعطش والإسهال ووجع البطن

Suśruta	*Caraka*	شاناق
dysenteric stools, derangement of sense perception, rumbling sounds in the abdomen and emaciation and makes the complexion (of the sufferer) *yellow.*	sense of intoxication, *stupefaction of the mind, burning sensation* of the skin *and loss of strength.* When poison enters the *udara* (abdomen) the symptoms that manifest themselves are *drowsiness, emaciation and paleness of complexion.*	والقرقرة الشديدة فيه بلا خروج ريح منه وغشيان النعاس وتنكر الحواس وتغيّرها وزوال القوة وذبول الجسم وكسوف اللون.
(II 676) Poisoned food *burns making loud cracks, and when cast into fire* it assumes *the colour of a peacocks throat,* becomes *unbearable*, burns insevered and disjointed flames and emits *irritating fumes* and it cannot speedily be extinguished. The *vapours* arising from poisoned food when served for use give rise to a pain in the cardiac region and produce *headache and*	**(III 1644)** The food he (the Poisoner) offers, should be cast into the fire. *The fire, when poisoned food is thrown into it,* shows many strange appearance. The flames become variegated *like the plumes of a peacock. Smokes* arise that are keen, scanty, dry and emitting *the smell of a corpse. Bursting with noise* or	(ص١٧/١٨) وعلامات النار للطعام المسموم: إن ألقِيَ منه شيء فيها ثارت ووثبت وثبة واحدة واشتد دويها وهريرها [...]ويظهر فيه دوائر كاستدارة الدراهم، ويصير لونه أخضر ممتزجا بألوان كألوان قوس قزح، ويصير

Suśruta	*Caraka*	شاناق
restlessness of the eyes.	without noise the *flames*, whirling up on one side, become *weak or extinguished*. The *smoke* of poisened article stupefies the pores of the body and *afflicts the vision* as also the sense of scent.	ألسنة لهبها التي ترتفع منها كدرة اللون واهنة ورائحة دخانها كرائحة الإنسان الميت المحترق، ويصيب من ناله ذلك الدخان والرائحة رشح العروق وقشعريرة وزكام وصداع وغشاوة البصر وسدر وظلمة عن معاينة الأشياء علىٰ هيئاتها. (ص١٦) يكون بخاره [للطعام المسموم] كلون عنق الطاووس.
Ripe fruit, under such conditions, is speedily *decomposed*, and the unripe ones are found to get *prematurely ripe*.		(ص١٩) إن كانت الثمار [المسمومة] غضّة فتركت قليلا نضجت، فإن كانت نضيجة وتركت قليلاً عفنت وتماست.

Suśruta	*Caraka*	شاناق
(II 679) Poisoned articles for *abhyanga* (*oils and unguents*) look thick, slimy and *discoloured* and produce, when used, *eruptions on the skin*, which suppurate and exude a characteristic secretion with pain, perspiration, *fever and bursting of the flesh.*		(ص٢١) علامات أنواع العطر المسمومة. أنواع العطر المسمومة من الضموخ والخلوق [...] تغيّر عن حالاتها المعروفة بأن تنتقل إلى لونٍ غير لونها حالَ صحتها وتهيج بمن عاناها حرقة الجلد وعرقه وتشقيقه ونضوجه وثوران قروح عظام في الجسد.
	(III 1646) If the *oil that is rubbed on the head* be poisoned, then *the hair on the head falls off*; headache and *knotly eruptions* appear on the head.	(ص٢٢) علامات المروخ بالأدهان ودهن الرأس واللحية [...] ويصيب المدّهن به تعقُّدٌ في عروق رأسه وتمرُّط الشعر وتساقطه.

Suśruta	*Caraka*	شاناق
(II 682) The use of poisoned *anyana* (*collyrium*) to the eyes is attended with *copious lacrymation*, deposit of an increased quantity of waxy mucus (in the corners of the eyes), a *burning sensation*, pain (in the affected organs), *impairment of the sight and even blindness.*	**(III 1646)** If poisoned *collyrium* be used, the results would be *burning of the eyes, copious secretions therefrom,* the joining of the eye-lids, swelling (of the eye-ball and also of the eye-lids) and a *red colour of the eye-balls.*	(ص٢٣/٢٤) علامات الكحل والذرور [...] أن يتسابل الدموع المتواترة مع حمرة العين وحرقتها وغشاوتها. ثم تظلم عليه فلا يبصر شيئًا.
(II 675) Characteristic features of a *poisoner*: a giver of poison does not speak nor does he answer when a question is put to him. He swoons or breaks off suddenly in the middle of his statement and *talks incoherently and indistinctly like a fool*. He is found suddenly and listlessly to *press the joints of his fingers or to scratch the earth, to laugh and to shiver. He will look frightened at the look of others* (indifferently), and will	**(III 1644)** One who shows *signs of excessive fear*, one who is copious of speech, one whose *complexion has lost all lustre*, or one whose nature (or character) has undergone a change, should be known as a *poisoner*.	(ص٢٤/٢٥) [...] عبوس وجهه وخضرة لونه وارتياع قلبه وتفزعه وزمعه ورعدته وعرقه وقلقه وتقلبه إلى الجهات والنواحي بفتور وانكسار وتضاحكه من غير ضحك وفي غير أوان ذلك، وتستره واستخفاؤه ممن والاه وفرقعته أصابعه

Suśruta	Caraka	شاناق
cut (straw or hay) with his fingernails, and his colour changes constantly. *He will scratch the head* in an agonished and confused state and will look this way, and that, trying to slip away by a back or side door, thus betraying his guilty conscience by his confusion.		وتصفيقه بيده وخطوط يخطها في الأرض وحكة رأسه وتثاؤبه وتمطّيه ساعة بعد أخرىٰ، واعتماده علىٰ مَن يليه وكبوته وعثاره في مشيته كالسكران وتخليط في كلامه وولهه ومخالفته الصواب وتبرمه بمكانه وتنقله منه.

وكذلك يُعدُّ وصف ترياق الكَندَهَستِه (*gandhahasti*) في كتاب شاناق جزءًا مترجمًا من الـ(جاراكا سامهيتا). أما ما يخص أسماء العقاقير فقد تُرجم بعضها إلىٰ العربية ونُقل بعضها حرفيًّا من دون ترجمة، وتصعِّب فروق النُّسخ من تعيين المصطلحات، فلذلك لم نستطع تحديد الأسماء كلِّها.

Caraka	شاناق
(1638) Because this medicine destroys all ailments due to poison, like an elephant destroying trees, therefore it is called 'Agada Gandha-Hasti' […]. Patra (the leaves of *Cinnamomum*	(ص٣٥-٣٨) صفة أخلاط الكندهسته. تأخذ دواء يقال له طما الفطر و[هو] ساذج هندي

Caraka	شاناق
Tamala), Aguru (*Aquilaria Agallocha*), Musta (lubers of *Cyperus rotundus*), Elā (the seeds of *Elattaria cardamomum*), the five exudations (viz., 1. that of *Shorea robusta*, 2. that of *Balsamodendron Mukul*, 3. Opium, 4. the exudation of *Liquidamber orientalis* called Çitārasa, and 5. that called Lobāna), Tvach (the bark of *Cinnamomum zeylanicum*), Nalada (otherwise called Jatāmānsi, i. e. *Nardostachys Jatamansi*), Utpala (the flowers of *Nymphea stellata*), Bālaka (otherwise called Bāla, i. e. *Pavonia odorata*), Harenuka (*Piper aurantiacum*), Ushira (the roots of *Andropogon muricatus*), Vyāghranakha (otherwise called Nakhi, i. e. *Unguis odoratus*), Suradāru (*Pinus deodara*), Kanaka (otherwise called Nāgeswara, i. e. *Mesua ferrea*), Kumkuma (saffron), Dhyāma (otherwise called Dhyāmaka or Gandhatrina, i. e. *Andropogon schoeanthus*), Kushtha (*Haplotaxis auriculata*), Prizangu (*Aglaia Roxburghiana*), Tagara (*Tabarnaemontana coronaria*), the five parts of Çirisa (viz., 1. the roots, 2. the bark, 3. the leaves, 4. the flowers, and 5. the fruit of *Mimosa sirissa*), Vyosha (the three acrids), Ala (otherwise called Haritāla, I. e. yellow orpiment), Manaçitā (realgar), Ajaji (otherwise called Krishnajiraka, i. e. the seeds of *Nigella sativa*, Çweta (the white variety of *Clitoria Ternatea*), Katabhi (otherwise called Yiothishmati or	وعود هندي وسعد أحمر وهيل وهو خير بوا ومر، وسحرس، وموحرس، وسلنقوس وقنة ومقل اليهود وصندل أحمر وإكليل الملك وقرفة القرنفل وسنبل ونيلوفر وباله وهرنوه واذخر واظفار ودابدار وناركيس وزعفران ودهامق وفلنجة الطيب وقندطرن وخمسة ألوان من شجرة تدعىٰ قشريش وهي بهرامق وتكون بأرض البصرة كثيرة علىٰ شط نهر الأبلة تأخذ من أصلها وقشرها وورقها ووردها وثمرها وفلفل ودارفلفل وزنجبيل وزرنيخ أحمر وياطشمطيهىٰ ونار قنتج وعروق كركم وفلنجمشك ورساجن ومغرة نموس خالص. فإن لم يوجد

Caraka	شاناق
Cardiospermum Halicacabum), Karanja (*Pongania glabra*), Rakshongi (mustard seeds), Sindhuvārikā (otherwise called Nirgundi i. e. *Vitex Negundo*), the two Rajanis (viz. *Curcuma longa* and *Berberis asiatica*), Surasā (a variety of Rasna, i. e. *Vanda Roxburghii*), Anjana (otherwise called Rasānjana, i. e. galena, or as some take it, the juice of *Berberis asiatica* whose properties are inferior to those of galena), Gairika (ochre or red earth obtained from mountains), Manjishthā (*Rubia Munjista*), the expressed juice of the leaves of Nimba (*Melia Azadirachta*), and the exudation of the bark of the same. Vança-tvach (the bark of bambu), Açwagandha (*Physalis flexuosa*), Hingu (*Asa foetida*), Dadhitta (otherwise called Kapittha, i. e. *Feronia elephantum*), Amla vetasa (otherwise called Chukra, i. e. *Rumex vesicarius*), Vriksha (otherwise called Raja-vriksha, i. e. *Cassia fistula*), Madhu (liquorice), Madhuka (*Bassia latifolia*), Somarāji (the seeds of *Vernonia anthelmintica*), Vachā (*Acorus calamus*), Ruhā (otherwise called Durvā, i. e. *Panicum Dactylon*), Rochana (concretions found in the gall-bladder of the ox) and Tagara (*Tabarnaemontana coronaria*). Taking these in equal parts and pounding them with vaccine bile, boluses should be made under the asterism called Pushyā.	أخذ بدله ورق التين أو قشره جزء يصبّ عليه عشرين جزءًا ماء. ثم يغلىٰ حتىٰ يبقىٰ من الماء الثمن ثم يرمىٰ بالثفل ثم يردّ الماء إلىٰ القدر ثم يغلىٰ حتىٰ ينعقد فيجعل هذا المكان البموس ومن قشور القثاء واشفقند وحلتيث طيب. وقـيـت وهو عدس رومي وامل بيطوس ولك واصل السوس ومدهو وفعسعه؟؟ وسومرج أبيض ووج ورهه وفردهه وخرء البقر. يؤخذ من كل واحد من هذه جزء. يدق كل واحد مما سميناه وينخل بحريرة علىٰ حدة. ثم يجمع الكل ويعجن بمرارة بقر صفر أو حمر. فإذا أردت عجنه رَقَيته بهذا الكلام تقول:
When the ingredients of this medicine are	مماطا جيا نام. بجيو ناما بتا

Caraka	شاناق
being pounded, the following "mantras" whose virtue has been well tested should be recited in this connection: "My mother is Yayā by name. My father is Vijaya by name. Myself am Jayā, the son of Jayā. I am also Viyaya. I shall conquer." "Salutations to that lion among beings, Vishnu who is the creator of the Universal!" "Salutations to Him who is Eternal, to Krishna, who is called 'Bhava' and 'Vibhava' (that is 'He who is existent' and 'He from every existent object start into life'). Mine is that energy in destroying poison, which belongs to Brishākapi, Brahman and Indra." He should utter (the Vijamantras) Hili, Hili, Mili, Mili, when pounding is complete, and then say 'May this prove a panacea to me!'"	سوه هاجيو جيا بطرو بجيه(١). تقول هذا الكلام أبدا حتىٰ تفرغ من عجنه. ثم تجعله حببا كأمثال الحمص ثم تجعله في قارورة وتسدّ رأسها وتختمه وترقىٰ عليه أيضًا بهذا الكلام: هَلْهَل هَلْهَل سمسفرستىٰ رقس سربه بسجواطمىٰ سفاها(٢). آمين آمين. تقول هذا الكلام إحدىٰ وعشرين مرة ويعجن هذا الدواء والقمر في الذراع.

(١) يوافق هذا الكلام نصّ الـ(چاراكا) بالسنسكريتية (Ed. Lahore 1929, I. c. البيت ٨٨، الترجمة في ص ١٦٤١: *mama māta jayā nāma vijayo nāma me pitā / so 'haṃ jayo jayāputro vi jayo 'tha jayāmi ca*).

(٢) نص الـ(چاراكا) السنسكريتي: *hilimili- saṃpṛṣṭe rakṣa sarvabheṣaje tu me* (البيت ٩٢). وتشبه كلمة (*hilimili*) اسم سمّ هالاهَلَ (*hālāhala*) الهندي المشهور الذي قد يكون الأكونيتم (*Aconitum*) (راجع مثلًا: Laufer: *Sino-Iranica*, p. 582; Reinh. F. G. Müller: *Die Medizin der Jātaka's*, Janus 1928, p. 271). إن المصطلح في كتاب شاناق مضبوطٌ كـ(هَلْهَل). راجع أيضًا الرُّقية الآتية في كتاب السموم لابن وحشية الذي يزعم أنها نبطية الأصل (مخطوط لايدن، ورقة ٧٢و): «هاهل ملهللا شتقربان رشق وشولم شريه شخوا ايطمىٰ شفاقا فها فها».

إن هذا النصَّ ذو أهمية خاصّة عندنا؛ لأننا نستطيع من خلاله الكشفَ عن منهج المترجِم، الذي قام بتنقيح النصّ أيضًا. ويتمثل هذا المنهج في ما يأتي:

١- أنه يكتب الأسماء الهندية وخاصّةً أسماء النباتات بالحروف العربية من دون ترجمة.

٢- أنه يضيف تعليقاتٍ إلىٰ النصّ، مثل اسمي مدينة البصرة ونهر الأُبُلَّة اللذين استبعد مولر ذكرَهما في كتابٍ هندي، ومثل ذكر ترياق الفاروق الغربي الأصل الذي يُضاهي الكندهسته في مفعوله.

ومما نستنتجه عند تلخيص مقارنتنا لكتاب شاناق بالمصادر الهندية أن قسمًا من الكتاب يرجع إلىٰ مصادر هندية، وقد نقل بعضها في ترجمةٍ حرفية إلىٰ العربية. ونرىٰ أيضًا أن طبيعة النصوص الهندية لا تميِّز تمييزًا حاسمًا بين أدب نصيحة الملوك والأدب الطبّي، وبذلك تصبح حججُ مولر باستحالة المزج بين موضوعي الطبّ والحكمة باطلةً.

٣- نصوص الكتاب الراجعة إلىٰ مصادر يونانية:

وبعد أن ذكرنا نصوصًا هنديةً مطابقةً للقسم الأوَّل من كتاب شاناق، وهو ما يشتمل علىٰ النُّبذ العامة عن المَلِك وحمايته، ووصف علامات الأشياء المسمومة؛ نتوجَّه الآن إلىٰ أقسام الكتاب التي لم نجد لها نصوصًا مطابقةً في الأدب الهندي، وهي الوصفات الخاصَّة بتدبير السموم، ووصف علامات التسمُّم وعلاجها. وليس ثمة تشابه بين وصفات شاناق هذه والوصفات الواردة في الـ(كوتيليا أرثاشاسترا) للعقاقير المسبِّبة للمرض والنوم ومقاومةِ النار والجوع إلخ، وكذلك لوصفات صُنع الترياق.

(٣-١) مقارنة الكتاب بمؤلَّفات الأطبّاء العرب وبكتاب السموم لجابر ابن حيَّان:

أشار مولر في هذا الصدد إلىٰ التطابق بين شاناق وابن سينا في ما يتعلَّق بوصف علامات التسمُّم وعلاجها، فافترض أنَّ ابن سينا قد رجع إلىٰ نصِّ شاناق. غير أن استشهاد كلٍّ من ابن سينا[١] والرازي[٢] والزهراوي[٣] بمؤلِّفين يونانيين إلىٰ عدم صحّة عَدِّ شاناق مصدرًا مباشرًا للأطبَّاء العرب. لا سيما أنهم تناولوا موضوع السموم بتفصيلٍ في كتبهم، وقدَّم كلٌّ منهم الموضوعَ بالترتيب نفسه تقريبًا: الإرشادات العامة ضدّ السموم، ثم السموم الحيوانية والنباتية والمعدنية، ثم وصف علامات التسمُّم وعلاجه. أمَّا الاختلافات في كتب هؤلاء الأطبّاء العرب فترجع إلىٰ اختلاف مصادرهم اليونانية.

ولا شكَّ في أن تناول هؤلاء الأطباء لموضوع السموم في كتبهم يختلف عن تناوله في كتاب شاناق؛ فقد ذكروا السمومَ من أجل علاج التسمُّم فقط، في حين تخصص شاناق في تدبير السموم، غير أننا نجد غرضًا مشابهًا لغرض شاناق في كتاب السموم لجابر بن حيَّان، مع أنَّ نزعة هذا الأخير تختلف عن كتاب شاناق، ذلك أن كتابه اتَّسَم بالشمول والتنسيق المنظم، مستندًا إلىٰ العلوم اليونانية.

وفي ما يأتي بيان بمحتوىٰ هذا الكتاب المشتمل علىٰ ستة فصولٍ:

الفصل الأوَّل: فصلٌ عامٌّ عن طبيعة الأجساد الحيوانية وأمراضها بحسب نظريات جالينوس وأبُقراط في الأخلاط والأمزجة الأربعة. ويعد التسمُّم في

---

(١) ابن سينا: القانون، ج ٣، ص٢١٧، بولاق ١٩٢٤.

(2) Rhazes: *Continens*, P.II, Lib. 35. De Veneris. Venet. 1509.

(3) Alsaharavii: *Liber theoreticae nec non practicae*. Aug. Vindel. 1519, XXX.

هذا السياق حالةً استثنائيةً من بين الأمراض، ويذكر الفصل فعل السموم والأدوية في الجسد بصورةٍ عامَّة.

الفصل الثاني: قُسّمت السموم فيه إلىٰ سمومٍ حيوانية ونباتية ومعدنية، قبل أن يُقدَّم لها وصف مفصل، وشرح عن طريقة دخولها للجسد.

الفصل الثالث: عن فعل السموم التي تؤثّر إما في الجسد كلّه، أو في أعضاء معيّنة فقط.

الفصل الرابع: عن علامات السموم المفردة التي تناولها المسمَّم، أو التي دخلت جسده صدفةً من خلال نهش الأفاعي.

الفصل الخامس: عن السموم المركّبة وعلاماتها، ويتضمن كذلك وصفاتٍ لتدبير العطور والدهانات المسمومة، وجزءًا خاصًّا بالمبنِّجات ومشتقَّات الأفيون والمنوِّمات.

الفصل السادس: عن الأدوية المفردة والمركَّبة، والأدوية المضادّة للسموم بصفةٍ عامَّة.

وثمَّة تطابقٌ في غالب الأحيان بين المعلومات المفصَّلة الواردة في كتاب جابر بن حيان ومعلوماتِ الأطبّاء العرب المعتمِدين علىٰ التراث اليوناني.

ومن أجل المقارنة بين الكتابين، نذكر في ما يأتي السموم الحيوانية الموصوفة عند شاناق وعند جابر:

شاناق	جابر بن حيان
السطوقا (؟)، الاسالامندرا، دم الثور، مرارة النمر، أصل ذنب الأيّل،	مرارة الأفاعي، مرارة النمر، لسان السلحفاة، طرف ذنب الأيّل، الأرنب

جابر بن حيان	شاناق
البحري، الضفادع، الذراريح، الوزغ، العقارب، العناكب، الكلب الكلِب، الجندبادستر، السلامندر، عرق الدابّة، دم الثور، السمك الفاسد، اللبن الرائب	مرارة كلب الماء، الحرباء، بيض الحرباء، قلب ولسان الغداف، الخُلد، الضفادع، مرارة الأفاعي، الذراريح

اختلف شاناق وجابر في وصفهما لعلامات التسمُّم وعلاجه كما نراه في وصفهما علاج تسميم السَّلَمَندر الآتي:

جابر بن حيان (من الفصل السادس) (١)	شاناق (ص٤٣ف)
أما السلامندرا فترياق الفاروق أولاً والميثريديطوس وأمثال ذلك والعلاج في الحمام وإسخان الأعضاء والتكميد الدائم وحفظ الدماغ وسائر أعضاء الرأس وترك التعامل عنه فيهلك.	يؤخذ من بزر كمافيطوس ثلاثة مثاقيل ومن بزر القطف البري مثقال يسحقان ويخلطان مع سكنجبين ويؤخذ من قشر خوز الرند أوقية يسحق ويعجن بسمن بقر وعسل نخل. الشربة منه مثل الفولة بماء الرازيانج المعصور المصفَّى قدر أوقية، فهو برؤه إن شاء الله.

وقد رأينا في نصٍّ يتناول السمومَ المركَّبة تطابقًا نسبيًّا بين الكتابين من جهة الإجمال لا من جهة التفصيل:

---

(١) مخطوط القاهرة، طبّ ٣٩٣ / أحمد تيمور باشا، ق ١٧٨ظ.

جابر بن حيان (من الفصل الخامس)[1]	شاناق (ص٥٨ف)
يؤخذ كبد طرية من كبود الحُملان أو المعز وتجعل في طست وتقبض على عنق الأفعى وأسفل من عنقه بنحو الأربع الأصابع بكُلاّبَين حديد قبضًا تأمن به من شرّه [...] حتى إذا نظر [الأفعى] إلى الكبد فإنه ينهشه [...] فإذا نهشه فارم به في طست أو في صحن غضار وما أشبه ذلك [...]. وأخرِجه واسحقه في هاون زجاج أو في صلابة [...]، ثم ارضُبه لحاجات. فإذا أردت العمل به فمُر من يأخذ منه نحو وزن الدرهم ويذر على الطبيخ والطعام الذي يأكله من تريد قتله فإنه ساعة يصل إليه الغذاء قد سقط هالكًا.	يؤخذ رئة خروف حولي صحيحة. ثم يؤخذ الأفاعي الصحاح فتلسع الرئة مرارا كثيرة ثم تيبّس تلك الرئة وتسحق وترفع. فإن أخذ منها شيء فجعل في شيء مما ذكرناه أقرح البدن فإن لم يعالج وقعت فيه الخبيثة وأهلك.

ورغم بعض الخصائص المشتركة بين كتابَي شاناق وجابر، فإنه لا توجد علاقة اعتمادٍ مباشرةٌ بين النصّين؛ لأن ترتيب المحتويات الذي اتّسم به كتابُ جابر مُفتَقدٌ تمامًا عند شاناق، ولا نجد تماثلاً بين الكتابين إلا في بعض الموادِّ الراجعة من دون شكٍّ إلى مصادر يونانية.

(١) مخطوط القاهرة، طبّ ٣٩٣ / أحمد تيمور باشا، ق ١٢٠ و/ظ.

(٣-٢) المصادر اليونانية للكتاب:

استشهد العربُ في كتاباتهم عن السمُوم بالعديد من الأطبّاء اليونانيين، مثل: جالينوس (Galenos)، وأطيوس (Aetios)، وأندروماخوس (Andromachos)، ودسقوريدس (Dioscurides)، وبولس الأجنيطي (Paulos Aegineta). وقد رأينا من خلال المقارنة بين كتاب شاناق وكتاب السموم "περὶ δηλητηρίων φαρμάκων" المنسوب إلى دسقوريدس أنَّ الوصفات الواردة في كتاب شاناق ترجع أيضًا إلى مصادر يونانية. وجاء اختيارنا لكتاب دسقوريدس لمقارنته بكتاب شاناق؛ لأنه يُعدُّ مختصرًا جامعًا لِما كتبه اليونانيون في علم السموم(١). بالإضافة إلى أنه أُضيف في أواخر القرن السابع أو في أوائل القرن الثامن الميلادي إلى كتاب دسقوريدس عن الموّاد الطبّية "περὶ ὕλης ἰατρικῆς" المعروف بعنوانه اللاتيني "De Materia medica". ويبدو أن هذا النصَّ الخاصَّ بالسموم عبارة عن مجموعة نصوصٍ من مؤلَّفاتٍ مختلفة العصور والمؤلِّفين(٢)، ويشتمل على تمهيدٍ عامٍّ في الاحتراز من السموم، ثم ذكر الترياقات، والسموم الحيوانية والنباتية والمعدنية، ووصف علامات التسمُّم بها وعلاجه.

والحيوانات السامّة المذكورة عند دسقوريدس هي(٣):

ζῶα μὲν οὖν ἐςτι φθαρτικὰ τάδε. κανθαρίς, βούπρηστις, σαλαμάνδρα, πιτυοκάηπη, λαγωὸς θαλάσσιος, φρῦνος βάτραχος, ἔλειος ἄφωνος, βδέλλαι καταποθεῖσαι, … αἷμα ταύρειον νεαρόν

---

(١) راجع: *The seven books of Paulus Aegineta translated from the Greek by Francis Adams*, London 1846, Vol. II B, p. 200. وقد ذكر المترجم فيه كتب العرب عن السموم وأشار إلى مصدرها المشترك.

(2) J. Berendes, Apothekerzeitung 1905, p. 908.

(3) *Pedanii Dioscoridis Anazarbei De re medica*. Ed. Curt Sprengel, Leipzig 1830, Tom. sec. Lib. I, p. 14.

ونذكر هنا مقطعًا آخَر للمقارنة:

دسقوريدس (ص٣٠)	شاناق (ص٥٤)
τὸ δέ τοξικὸν δοκεῖ μεν ὠνομάσθαι ἐκ τοῦ τὰ τόξα τῶν βαρβάρων ὑπ' αὐτοῦ χρίεσθαι.	يؤخذ عقار يسمىٰ طحسياقون ينبت في بلاد الهند كلها وفي بلاد البربر والبربر يسمون بها سلاحهم في الحروب.

من الواضح أن عبارة «في بلاد الهند كلّها» أُضيفت إلىٰ كتاب شاناق من أجل تطويع النصِّ لكي يُناسب طابعَ كتاب شاناق الهندي.

إنّ وصف دسقوريدس لِعلامات التسمُّم وعلاجه أكثرُ تفصيلاً وغزارةً من وصف شاناق، ولكننا نجد هنا بعض المعلومات المشتركة في الكتابين:

دسقوريدس (ص١٨)	شاناق (ص٤٢)
περὶ βουπρήστεως. τοῖς δὲ βούπρηστιν πεπωκόσι δοκεῖ κατὰ τὴν γεῦσιν ὅμοιόν τι βρωμώδει νίτρῳ• παρακολουθεῖ δὲ ἄλγημα στομάχου καὶ κοιλίας σφοδρόν: ὄγκος τε στομάχου καὶ κοιλίας, ὁμοίως ὑδρωπικοῖς• καὶ περιτείνεται αὐτοῖς ἡ ἐπιφάνεια ὅλου τοῦ σώματος. τά τε οὖρα ἐπέχεται	صفة من أخذ الدابة التي تدعىٰ سومطىٰ(١) [...] يجد حرقة في الأمعاء شديدة ويحتبس بوله.

---

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة الواردة في النسخ، ومعناها ليس واضحًا.

وقد اتضح من خلال النصوص المقدَّمة آنفًا أنَّ المعلومات عن السموم الواردة في وصفات شاناق ترجع من دون شكٍّ إلىٰ مصادر يونانية، مع أننا لا نستطيع تحديد كتاب يوناني معيَّن مصدرًا لشاناق؛ لأنَّ تلك المعلومات لم تُنقل عن الكتب اليونانية علىٰ هيئتها الأصلية، بل إنّها نُقِّحت وقُرِّبت إلىٰ الطابع الهندي لكتاب شاناق.

٤- خصائص كتاب شاناق اللغوية:

رأينا أن كتاب شاناق لم يؤلَّف من مصدر واحد، بل اعتمد علىٰ مصادر هنديةٍ ويونانيةٍ مختلفة. وهو ما سيتضح جليًّا عند الاطّلاع علىٰ خصائص الكتاب اللغوية.

جاءت في كتاب شاناق عدّة إشاراتٍ إلىٰ مصادره الهندية، لا سيما في المقالة الأولىٰ، التي تنتهي في مخطوطتَي القاهرة والقسطنطينية بالاستعانة بإله البِدَدَة(١) المتقدِّمين، في حين بُدِّلت هذه العبارة في مخطوطتَي برلين وبغداد بصيغة استعانةٍ ذات صبغةٍ إسلامية، ولم يذكر منقِّحُ الكتاب حَلِفَ شاناق بالإله الهندي في بداية المقالة إلا بإشارةٍ موجزة. وهذا النوع من الاستعانة بالآلهة موجودٌ علىٰ الدوام في بداية الفصول ونهايتها في الكتب الهندية.

ولا يبدو تركيب الجملة الأولىٰ للمقالة عربيًّا البتَّة، وهي المقالة التي يذكر فيها بشكلٍ متسلسل أسباب العداوة بين الناس، وإنما نجد هذا النوع من تركيب الجمل في الكتب الهندية. ومن المحتمل أن تكرارَ الفكرة نفسها (انظر ص ٥) منقولٌ كذلك من الأصل الهندي، إن لم يكن المترجم قد كرَّر

---

(١) بِدَدَة هو جمع كلمة بُدّ. راجع: *Encyclopaedia of Islam*, Vol. I, p. 801f.

ترجمة بعض العبارات سهوًا منه. ولا يمكننا القيام بتحليلٍ أكثر دقةً لمنهج المترجم؛ إذ إنَّ المواضع الوحيدة التي نعرف مصادرها الهندية المباشرة هي وصف علامات التسمُّم، بالإضافة إلىٰ بعض الوصفات. ولا تتميّز هذه المقاطع بخصائص أسلوبيةٍ ولغويةٍ معيَّنة، وإنما نستنتج من أسلوب المقالة الأولىٰ أنَّ المترجم لم يبعد كثيرًا عن الأصل الهنديِّ في ترجمته. ونرىٰ ذلك خاصّةً في بعض الكلمات التي استخدمها المترجمُ بطريقةٍ مخالفةٍ لاستخدامها المعهود في اللغة العربية، وذلك بحثًا عن المقابل العربيِّ المناسب للعبارة الهندية؛ فقد استخدم اسم (زراعة) في مطلع المقالة الأولىٰ بدلاً من اسم الفاعل (زارعة) وهو ما يبدو غريبًا بعض الشيء[1]، وكذلك استخدم اسم المفعول (مظهور) بمعنىٰ اسم الفاعل (ظاهر)، وذلك استنادًا - علىٰ ما يبدو - إلىٰ الأصل الهندي، وإلىٰ شكل كلمة (مكتوم) المذكورة قبله[2]. ولقد وضع المترجمُ كلمةَ (شاكّ) صفةً للسلاح رغم أن (شاكّ) عادةً صفة للإنسان[3]. ويمكننا الإكثار من ذكر أمثلةٍ من هذا النوع إن أردنا ذلك.

وكذلك تكشف نصوص الكتاب الراجعة إلىٰ مصادر يونانية عن أصلها من خلال خصائصها اللغوية، إذ تظهر العبارات اليونانية الأصل واضحةً تمام الوضوح عند ذكرها في سياقٍ هندي، فتلقانا في المقالة الأولىٰ عبارةُ أرسطو عن الظهور من القوة (δύναμις) إلىٰ الفعل (ἐνὲργεια)، وكذلك مصطلحاته: (مكان/ ποῦ) و(زمان/ πότε) و(كيفية/ ποῖον). ومن العناصر اليونانية الأصل

---

(١) صُحِّحت هذه العبارة في مخطوطة بغداد الحديثة نسبيًّا، فكُتب فيها اسم الفاعل (زارعة).

(٢) لاحظ ناسخا مخطوطتي برلين والقسطنطينية هذا الخطأ وصحَّحاه.

(٣) ظنَّت الدكتورة بتينا شتراوس خطًا أنَّ كلمة (شاك) صفةٌ مقتصرةٌ علىٰ الإنسان فحسب، وقد ذكرت المعاجم العربية كلسان العرب وغيره أنه يجوز أن يُقال: (سلاح شاك) أي حاد (المترجمة).

في الكتاب أيضًا تقسيمُ السموم إلىٰ سمومٍ حيوانية ونباتية ومعدنية، وكذلك استخدام مصطلحي: (طَبعي/ φυσικόν) و (منطقي/ λογικόν) المذكورين في السياق نفسه، والمترجَمين عن اللغة اليونانية. وفي الكتاب ما يدلُّ علىٰ أنَّ مؤلِّف الكتاب شاناق كان علىٰ درايةٍ بنظريات الأطبّاء اليونانيين في الأخلاط والأمزجة الأربعة، فهو يستخدم في المقالة الأولىٰ (اعتدال المزاج)، وهو مصطلحٌ مترجمٌ من اليونانية: (ἁρμονία τῆς κράσεως).

٥- تأليف الكتاب:

اكتشفنا من خلال دراستنا أنَّ لكتاب شاناق نوعين رئيسين من المصادر الأدبية، أحدهما هندي والآخر يوناني، فلننظر الآن إلىٰ المعلومات عن أصل الكتاب الواردة في النصّ ذاته:

١- فسَّر مَنَكَه الهنديُّ كتابَ شاناق في السموم من اللغة الهندية إلىٰ الفارسية؛ أي تَرجَمَه.

٢- وكان أبو حاتم البَلْخيُّ هو مَن كتب النصَّ بالفارسية وفسَّره ليحيىٰ بن خالد بن بَرمَك؛ أي ترجمه إلىٰ العربية.

٣- وقد نقل العبَّاس بن سعيد الجوهري الكتابَ بعد ذلك لمولاه المأمون.

فماذا نعرف عن هؤلاء الأشخاص المذكورين في كتابنا؟

يُخبرنا النديم في الفهرست[١] أن مَنَكَه الهنديَّ كان طبيبًا في بيمارستان جُندَيسابور، وأنه قام بترجمة مؤلّفاتٍ طبّية من اللغة الهندية إلىٰ العربية، ومنها كتابٌ هنديٌّ عن أسماء العقاقير ترجَمَه لإسحاق بن سليمان، الذي عُرف بأنه

(١) الفهرست ed. Flügel ص ٢٤٥، ٣٠٣.

أحد مشجِّعي النقل والترجمة[١]. وعُرف مَنَكَه خاصَّةً بترجمته كتاب سوشروتا (*Suśruta*) الطبّي ليحيىٰ بن خالد.

ويخبرنا ابن أبي أصيبعة[٢] بأنَّ مَنَكَه كان طبيبًا لهارون الرشيد ثم ذكر ترجمته كتابَ شاناق. وقد اقتبس ابن أبي أصيبعة ذلك من كلام مَنَكَه المذكور في مقدمة كتابنا.

ثم نجد شهادةً أقدمَ من هذه عن مَنَكَه عند الجاحظ، الذي ذكر أنه طبيبٌ من الأطبّاء الذين كانوا يجتمعون عند يحيىٰ بن خالد[٣].

وليست لدينا معلومات عن أبي حاتم البَلْخي الذي ترجم الكتابَ من الفارسية إلىٰ العربية، وكلُّ ما نعرفه من مقدمة الكتاب أن يحيىٰ بن خالد كلَّفه بترجمته، وعلىٰ هذا يكون معاصرًا لمَنَكَه.

ويمكننا وفقًا لما سبق افتراضُ أنَّ منهج الترجمة كان كما يأتي: أن يحيىٰ بن خالد أمر بترجمة كتابٍ هنديٍّ إلىٰ العربية، فنقله مَنَكَه الهندي أوَّلاً إلىٰ الفارسية، ثم كتب أبو حاتم هذه الترجمة بالحرف الفارسيِّ وترجمها إلىٰ العربية. ومن المحتمل أنَّ الكتب الهندية التي ترجمها مَنَكَه بحسب قول النديم وابن أبي أصيبعة إلىٰ العربية تُرجمت كذلك عن طريق الترجمة الفارسية. إنه المنهج نفسه الذي طُبق في ترجمة الكتب اليونانية إلىٰ العربية بوساطة المترجمين السريان،

---

(١) الفهرست ed. Flügel ص ٢٠٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٠٣، ٣١٦.

(٢) ابن أبي أصيبعة: كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ج٢ ص٣٣، تحقيق أوجست مولر، القاهرة ١٨٨٢ (كونيجسبرج ١٨٨٤).

(٣) في كتاب البيان والتبيين (القاهرة ١٣٥١) ج ١ ص ٩٠: «قال معمر أبو الأشعث: قلت لبهلة الهندي أيّام اجتلب يحيىٰ بن خالد أطباء الهند مثل مَنَكَه...» إلخ. لقد نشر كراتشكوفسكي (Kračkovskij) هذا النصَّ المهمَّ عن علم البلاغة الهندي ودرسه (Vostočnye Zapiski I, Leningrad 1927, p. 26).

ومن العربية إلىٰ اللاتينية بوساطة الترجمة العبرية. ولدينا شهادةٌ أخرىٰ عن ترجمةٍ مزدوجةٍ كهذه من اللغة الهندية في كتاب الفهرست، حيث يُخبرنا النديم بأنَّ كتاب (سيرك) ولعلَّه چاراكا (*Caraka*) نُقل أولاً من اللغة الهندية إلىٰ الفارسية، ومن ثمَّ إلىٰ العربية[١].

أما العبَّاس بن سعيد الجوهري فهو شخصيةٌ مشهورةٌ في تاريخ العلوم العربية[٢]؛ لأنه كان من الفلكيين الأوائل في الإسلام، وكتب شرحًا علىٰ كتاب العناصر لأقليدس، مما يعني أنه كان خبيرًا بالعلوم اليونانية.

إنّ كتاب شاناق تُرجم ليحيىٰ بن خالد البرمكي، وفقًا للمعلومات الواردة في مقدمته. ونحن نعرف من أخبارٍ مستفيضةٍ أنه دعا علماءَ الهند إلىٰ بلاط الخليفة، وأمَرَهم بترجمة الكتب الهندية إلىٰ العربية. وبغضِّ النظر عن خبر الجاحظ المذكور أعلاه، اقتبس النديم النصَّ الآتي من كتابٍ مجهول المؤلِّف، مؤرَّخٍ بسنةِ ٢٤٩هـ، جاء فيه:

«حكىٰ بعض المتكلمين بأن يحيىٰ بن خالد البرمكي بعث برجل إلىٰ الهند ليأتيه بعقاقير موجودة في بلادهم وأن يكتب له أديانهم فكتب له هذا الكتاب»، وأنَّ «... الذي عني بأمر الهند في دولة العرب يحيىٰ بن خالد وجماعة البرامكة واهتمامها بأمر الهند، وإحضارها علماء طبها وحكمائها».

وقد كان لدىٰ الخليفة المأمون اهتمام خاصٌّ بتشجيع العلوم؛ فقد أيَّد جلبَ الأفكار الهندية بوساطة العلماء الفرس والهنود، واهتمَّ اهتمامًا خاصًّا

---

(١) الفهرست ed. Flügel ص ٣٠٣.

(٢) الفهرست ed. Flügel ص ٢٦٦، ٢٧٢.

راجع كذلك: H. Suter: *Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre Werke.* Leipzig 1900, p. 12

بمدرسة جُنديسابور الطبّية التي كانت ملتقًى للعلوم اليونانية والهندية[١]. ويشهد كتاب الفهرست في مواضع عديدة منه بوجود كتبٍ مترجمةٍ من جميع مجالات الفكر الهندي، كما يخبرنا علي بن رَبَّن الطبري في أواسط القرن التاسع الميلادي[٢] عن كتبٍ طبّيةٍ مترجمة من اللغة الهندية وذلك في كتابه «فردوس الحكمة»، الذي قدَّم نبذةً عن الطبِّ الهندي علىٰ أساس معرفته بكتب أطبّاء الهند المشهورين[٣].

وخُلاصة القول أن القسم الأوّل الهندي الأصل لكتاب شاناق هو نصٌّ من النصوص الهندية المترجمة إلىٰ العربية. وليس بوسعنا أن نقطع ما إذا كان مَنَكَه الهندي - الذي لا يوجد ما يدعو إلىٰ الشكِّ في أنه مترجم النصوص الهندية الأصل في الكتاب - قد ترجم الكتابَ من أصلٍ هنديٍّ واحد، أم جمع نصوصًا هنديةً مختلفةً في ترجمته. أما المقطع اليوناني الأصل الذي يشتمل علىٰ وصف أنواع السموم المختلفة وتدبيرها، وبعض الإضافات الأخرىٰ التي أشرنا إليها في ترجمتنا الألمانية للكتاب؛ فتعود إلىٰ منقِّح الكتاب الذي أضاف قسمًا آخَر يونانيًّا إلىٰ كتاب شاناق، وصبغ هذا القسمَ بصبغةٍ هنديةٍ ساذجةٍ عن طريق إيراد بعض أسماء العقاقير الهندية.

أمَّا العبَّاس بن سعيد الجوهري فيُعَدُّ آخر من نقَّح الكتاب وفقًا للخبر

---

(١) راجع:

Louis Massignon: *Essai sur les origines du Lexique technique de la mystique musulmane.* Paris 1922, p. 64. - Julius Ruska: *Tabula Smaragdina.* Heidelberg 1926, p. 45; 167 . - Max Meyerhof: *Von Alexandrien nach Baghdâd.* Abhandlungen der Preußischen Akademie der Wissenschaften. Berlin 1930

(2) Max Meyerhof: *Alī ibn Rabban Aṭ-Ṭabarī, ein persischer Arzt des 9. Jahrhunderts n. Chr.* ZDMG, Neue Folge. Vol. 10. Leipzig 1931, pp. 38-68.

(٣) علي ابن ربن الطبري: فردوس الحكمة. تحقيق د. الصديقي. برلين ١٩٢٨، ص ٥٥٧ ، وما يليها.

الوارد في مقدمة كتاب شاناق؛ لذا فمن المحتمل أن يكون علىٰ درايةٍ بعلم السموم اليوناني، وأنه هو مَن أضاف علىٰ هذا الأساس الوصفات الخاصة بتدبير السموم إلىٰ كتاب شاناق الهندي لنصيحة الملوك في مسائل السموم.

٦- الشواهد علىٰ الكتاب:

إننا نجد أقدم ذكر لكتاب شاناق ورد في كتاب السموم لابن وحشية في أواسط القرن العاشر الميلادي، فقد قال في مقدّمة كتابه(١):

«إن الناس قد ألّفوا في السموم كتبًا كثيرة، فمنها وهو أعظمها فائدةً، وأوسعها كلامًا ما ألَّفوه الهند والفرس في ذلك. فمن ذلك كتابٌ للهند كبيرٌ يقال له شاناق، ويسمَّىٰ الكتاب بين الهند باسم معناه: الكتاب اليتيم».

استفاد ابن وحشية من كتاب شاناق استفادةً كبيرة، واقتبس منه في عدّة مواضع، ولكن من دون أن يذكره مصدرًا له. ولا يمكننا هنا للأسف عرض نتائج دراسةٍ مفصَّلةٍ في كتاب السموم لابن وحشية وعلاقته بكتاب شاناق(٢)، ونتمنَّىٰ أن نستطيع مناقشة هذا الموضوع في سياق آخر؛ وعليه فقد

---

(١) ذكرته بتينا شتراوس بالألمانية نقلًا عن مخطوطة لايدن، ونقلتُه أنا من مصوَّرة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٣١ طب عن مخطوط مكتبة ولي الدين جار الله في إستانبول رقم ٢٥٤٢/٤.

(٢) افترض جوتشميد (A. v. Gutschmid: *Die Nabatäische Landwirtschaft und ihre Geschwister.* ZDMG XV, 1861, pp 1-110) . أنَّ قصَّة الجارية المسمومة المذكورة عند ابن وحشية راجعة إلىٰ كتاب شاناق في السموم، وذلك دون أن يطّلع علىٰ نصّ شاناق. وأشار أوجست مولر إلىٰ أنَّ ابن وحشية نفسه قد يكون مؤلِّف كتاب شاناق زاعمًا أنه كتاب هندي الأصل. وبعد اطّلاعه علىٰ وصف محتويات كتاب ابن وحشية في السموم عند هفايسون (Chwolson: *Über die Überreste der altbabylonischen Literatur in den arabischen Übersetzungen*. Petersburg 1859, p. 125). افترض أن الكتاب الرابع لابن وحشية عن الأطعمة والأشربة المسمومة ليس سوىٰ نصّ كتاب شاناق نفسه.

اكتفينا هنا بدراسة منهج ابن وحشية في اقتباسه من نصّ كتاب شاناق فقط؛ وإلا فقد زاد في النصِّ إضافاتٍ واسعةً من دون إعطاء معلوماتٍ جديدة، وحذف ما يدلّ علىٰ هنديَّة النصِّ الأصلي، مثل أسماء النباتات الهندية، أو اسم الكندهسته الذي وصفه دون أن يذكر اسمه.

زعم ابن وحشية أن معلوماته هذه ذات أصلٍ نبطي، بما فيها أيضًا قصَّة الجارية المسمومة التي لا نشكّ في أصلها الهندي. وعلَّل نقصَ المعلومات الإضافية عن الموضوع في كتابه بعدم وضوح الكتاب النبطيِّ القديم الذي زعم أنه ترجمه.

أمّا الأخبار الواردة في «فهرست» النديم وكتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء» لابن أبي أصيبعة عن كتاب شاناق، فقد جمعها أوجست مولر، وبحث في مصداقيتها.

أما مؤلفاته فقد ذكر له (أي لشاناق) صاحب الفهرست الكتب الآتية:

١- كتاب شاناق في التدبير (ص ٣٠٥).

٢- وكتاب شاناق الهندي في أمر تدبير الحرب، وما ينبغي للملك أن يتّخذ من الرجال، وفي أمر الأساورة والطعام والسمّ (ص ٣١٥).

٣- وكتاب شاناق الهندي في الآداب، خمسة أبواب (ص ٣١٦).

وأخبرَنا ابن أبي أصيبعة بأن شاناق كان طبيبًا بارزًا، مستشهدًا بمقطعٍ من كتابه «منتحل الجوهر»، ثم نسب له كتبًا أخرى، وهي:

١- كتاب السموم في خمس مقالات، واستشهد بنصٍّ من مقدّمته عن ترجمة الكتاب إلىٰ الفارسية والعربية.

٢- كتاب البيطرة.

٣- كتاب في علم النجوم.

٤- كتاب منتحل الجوهر.

ونجد العناوين نفسَها تقريبًا عند حاجّي خليفة في كتابه «كشف الظنون»[١].

ونودّ أن نذكر أخيرًا خبرَ شتاينشنايدر (M. Steinschneider) [٢] في ما يتعلق بالترجمة العبرية لبعض وصفات شاناق، التي تبدأ بعبارة: «قال شاناق (تسانيك) الهندي» (אמר צאניק אלהנדי).

رأىٰ مولر أنَّ أخبار الفهرست كافيةٌ للاستعلام عن شخصية شاناق (أي چاناكيا) ومؤلّفاته؛ فهو مجرد مؤلِّف كتابٍ في نصيحة الملوك يذكر فيه موضوعَ السموم، وأن أخبار ابن أبي أصيبعة عن شاناق بوصفه عالمًا في عدّة مجالاتٍ من العلم ليست - علىٰ حدِّ قول مولر - سوىٰ إضافاتٍ من وحي الخيال إلىٰ أخبار الفهرست. وقد أراد مولر بذلك استبعادَ كلِّ الأخبار عن شاناق بوصفه طبيبًا؛ لأنه افترض أنَّ المصدر الحقيقيَّ لكتابنا كان الـ(سوشروتا). ومهما كانت حقيقة چاناكيا التاريخية، فقد عرضنا في دراستنا هذه إلىٰ ما يوجد في الأدب الهندي من إشاراتٍ إلىٰ صحَّة أخبار ابن أبي أصيبعة؛ ومن ثَمَّ فإننا نفترض أنها لا ترجع إلىٰ خياله، وإنما إلىٰ مصدرٍ مجهولٍ لصاحب الفهرست.

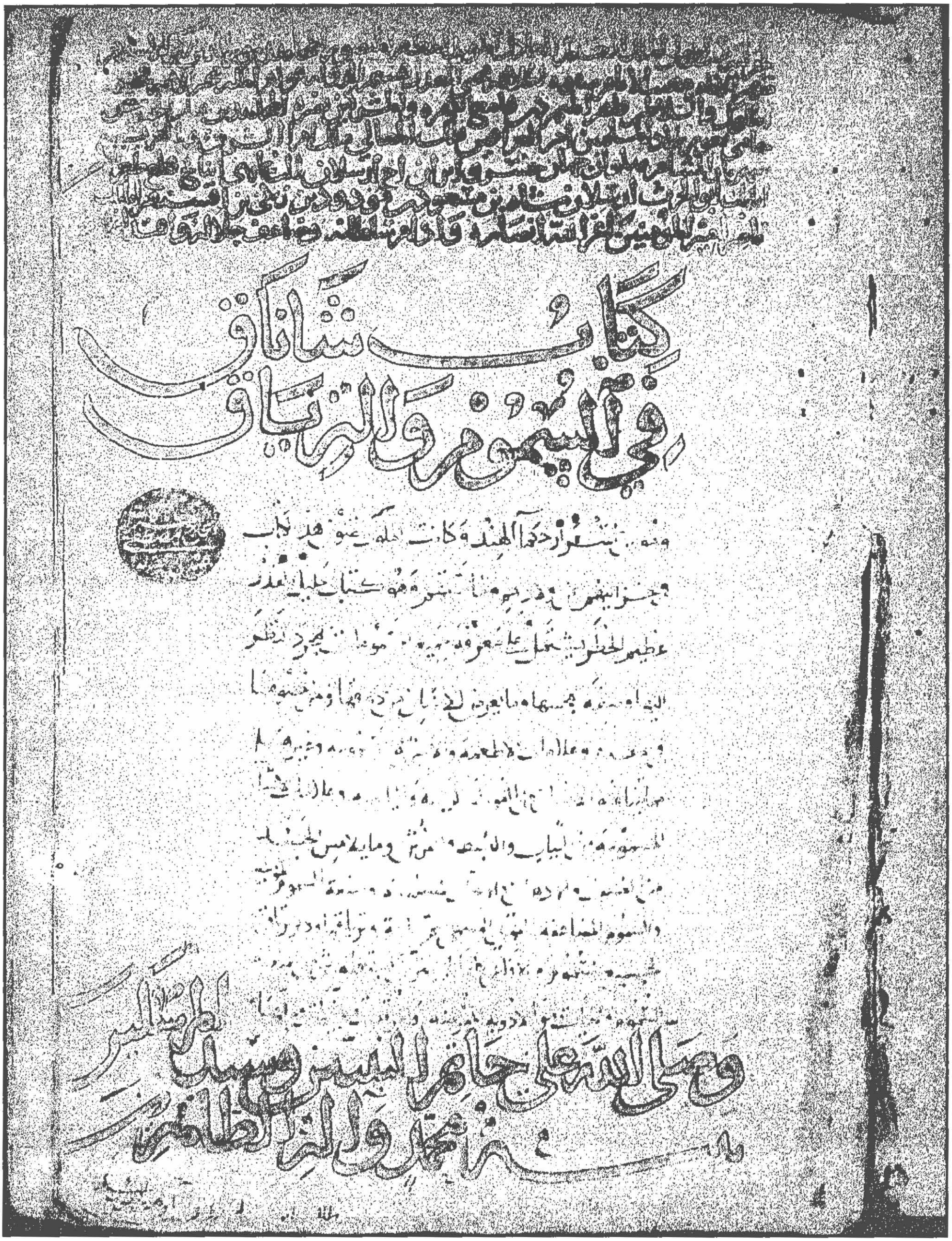
* * *

---

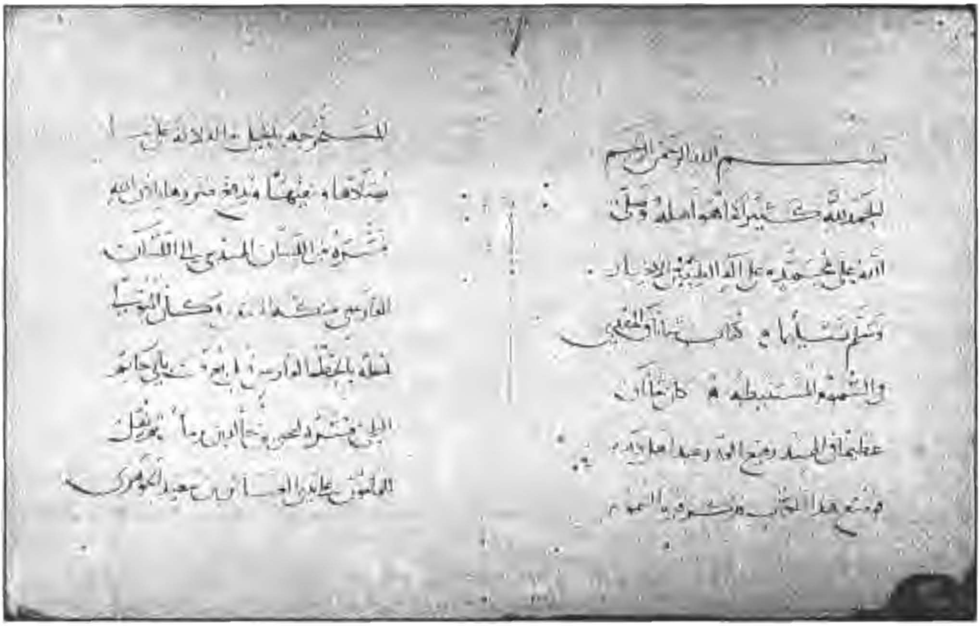
(1) *Lexicon bibliographicum et encyclopaedicum*. ed. Flügel. Leipzig/London 1835-58.

(2) *Zur pseudepigraphischen Literatur*. Berlin 1862, p. 88.

اللوحات المختارة



صفحة العنوان من نسخة مكتبة الخالدية بالقدس (١٠ طب)



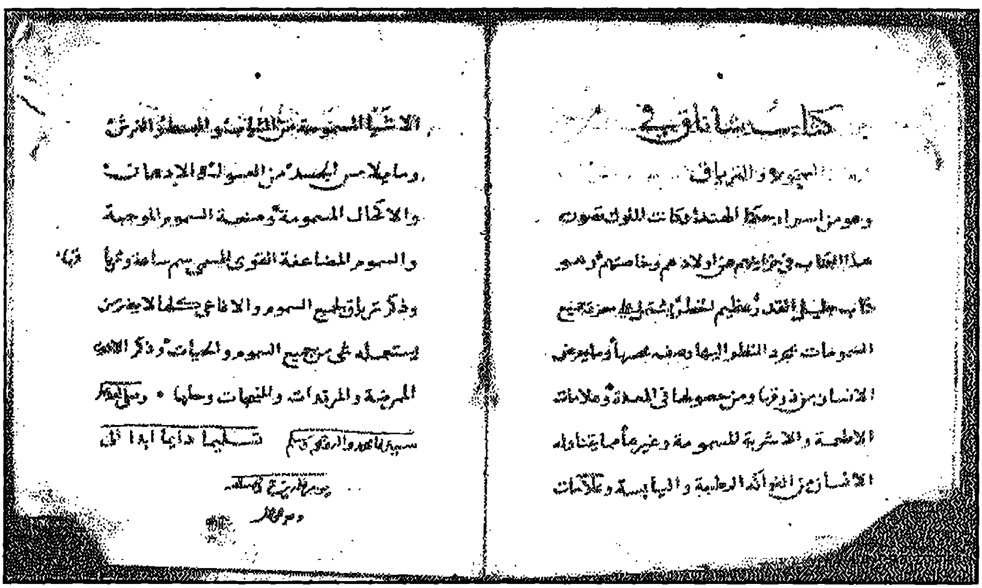
اللوحة الثانية من نسخة مكتبة الخالدية بالقدس (١٠ طب)



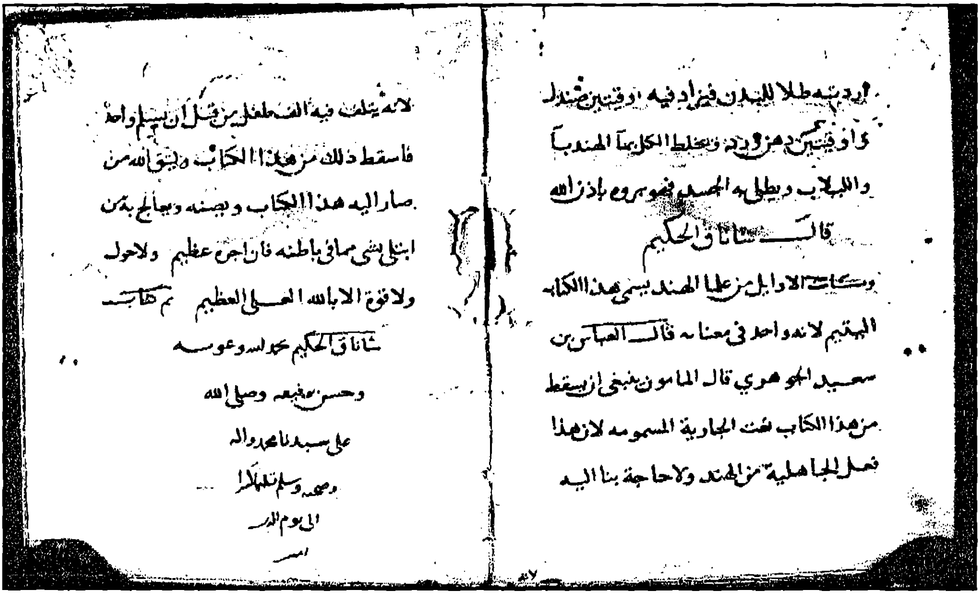
اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الخالدية بالقدس (١٠ طب)



اللوحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (٦٠ طب)



اللوحة الثانية من نسخة دار الكتب المصرية (٦٠ طب)



أريد به طلا للبدن فيزاد فيه أوقيتين صندل
وأوقيتين دهن ورد ويخلط الكل بما الهندبا
والبلاب ويطلى به الجسد فهو يبرو بإذن الله
قال شاناق الحكيم
وحكات الأوائل من علما الهند يسمى هذا الكتاب
اليتيم لانه واحد في معناه قال العباس بن
سعيد الجوهري قال المامون ينبغي ان يسقط
من هذا الكتاب نعت الجارية المسمومة لان هذا
فعل الجاهلية من الهند ولا حاجة بنا اليه

لانه يتلف فيه المصطفين من قبل ان يسلم واحد
فاسقط ذلك من هذا الكتاب وليتق الله من
صار اليه هذا الكتاب ويصنه ويعالج به من
ابتلي بشي مما في باطنه فان اجره عظيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم كتاب
شاناق الحكيم بحول الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما
الى يوم الدين

اللوحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (٦٠ طب)

* * *

كتاب شاناق
في السموم والترياق

[كُتب هذا الكتاب مِنْ كتب المولىٰ الملك العالم العادل المؤيَّد المظفَّر المنصور المجاهد، نور الدين، ركن الإسلام، ظهر الأيام، مغيث الأنام، صفوة الخلافة، مُحيي العدل، مُحيي الدولة، قِوام المِلَّة، محيي الأمَّة، فخر الملوك والسلاطين، قاهر المتمردين، قامع الكفرة والمشركين، نصرة المجاهدين، غياث الجيوش، حامي ثغور بلاد المسلمين، أمير العراقَين، ملك المعالي، ملك أمراء المشرق والمغرب، شهريار الشام[(١)]، بَهْلَوان جهان[(٢)]، خِسْرو إيوان[(٣)]، أخ أرسلان أكبر غازي، آي تانج قبلغ[(٤)]، طُغْرُلْ بك أتابِك[(٥)]، أبي[(٦)] الحارث أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سُنْقُر أتابك ناصر، أمير المؤمنين، نصر الله أنصارَه، وأدامَ سلطانَه، وضاعف جلاله وقدرَه][(٧)].

وهو مِن أسرارِ حُكماء الهند، وكانت الملوك تصونُ هذا الكتاب في خزائنهم عن أولادهم وخاصَّتِهم. وهو كتابٌ جليلُ القدر، عظيمُ الخَطَر، يشتمل علىٰ معرفة جميعِ السُّمومات[(٨)] بمجرَّدِ النظر إليها وصِفَةِ مَجَسِّها[(٩)]، وما يَعْرِضُ

(١) أي أمير الشام، أو حاكم الشام، وهي فارسية.
(٢) أي أشجع شجعان الدنيا، وهي فارسية.
(٣) أي سلطان الديوان؛ فارسية.
(٤) لم أقِف علىٰ معنىٰ هذا اللقب، ولعلَّه بالتركية القديمة.
(٥) الأتابك: الأمير الوالد، وهو لقبٌ لأمراء السلاجقة.
(٦) خ: أبو، والصواب ما أثبتناه. (المراجع).
(٧) التقريظ في فاتحة خ.
(٨) م: المسمومات.
(٩) م: مجستها. والجَسّ: المسُّ والتحسُّس باليد. راجع مادة (ج.س.س): لسان العرب ١١/٤٥٨ وتاج العروس ١٥/٥٠٠.

للإنسان[1] مِنْ ذَوْقِها ومِنْ حُصولِها في المعدة، وعلاماتِ الأطعمةِ والأشربةِ المسمومة، وغيرِها مما يتناوَله الإنسانُ مِن الفواكه الرطبة واليابسة، وعلاماتِ الأشياء المسمومة مِنَ الثياب والبُسُط والفُرُش، وما يُلامِسُ الجسدَ من الغَسول[2]، والأَدهان، والأَكحال المسمومة، وصفةِ[3] السُّموم الوَحِيَّة[4]، والسموم المُضاعَفة القوىٰ المُسَمَّىٰ (سُمُّ ساعة) وترياقِها، وذكرِ ترياقٍ لجميع السموم والأفاعي كلِّها؛ لا يَضُرُّ مَنْ يستعملُه[5] شيءٌ مِنْ جميع السُّموم والحَيَّات، وذكرِ الأدوية المُمْرِضة، والمُرْقِدات، والمُبَنِّجات، وحَلِّها.

وصلَّىٰ الله علىٰ خاتَم النبيين وسيِّد المرسَلين نبيِّه محمد وآله الطاهرين[6].

*

(١) خ،ع: الإنسان، والتصويب من: م.
(٢) م: العسول.
(٣) خ،ع: صنعة، والتصويب من م.
(٤) خ،ع: الموجبة، والتصويب من م. والوحيَّة: أي المسرعة العاجلة في الإهلاك والإتلاف، من الوحي: وهو العَجَلة والإسراع. راجع: تاج العروس للزَّبيدي (و.ح.ي) ٤٠/ ١٧٣- ١٧٤.
(٥) م: يستعمل.
(٦) م: وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا دائما أبدًا إلىٰ يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا[١] كما هو أهلُه، وصلَّىٰ الله علىٰ محمدٍ وعلىٰ آلِه الطيبين الأخيار، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا[٢].

كتاب شاناق الهنديِّ في السُّموم المُستنبَطَة[٣]

كان شاناقُ عظيمًا في الهند، رفيعَ القَدرِ عند أهلِ دهره[٤]، فوضعَ هذا الكتابَ، فذَكَر فيه[٥] السمومَ المستخرجةَ بالحِيَل، والدلالةَ[٦] علىٰ ما يُضَادُّها ويَنفيها[٧] ويدفعُ ضررَها بإذن الله، فَسَّرَه من اللسان الهنديِّ إلىٰ اللسان الفارسيِّ مَنَكه الهنديِّ، وكان المتولِّي لنقله بالخطِّ الفارسيِّ رجلٌ يُعرَف بأبي حاتمٍ البَلْخيّ، فَسَّرَه ليحيىٰ بن خالد بن بَرْمَك[٨]، ثم نُقِل للمأمون علىٰ يدي[٩] العبَّاس بن سعيد الجوهريِّ مَولاه، وكان هو المُتَولِّيَ[١٠] لقراءته علىٰ المأمون[١١].

---

(١) م: الحمد لله كثيرًا.

(٢) م: وسلم تسليمًا.

(٣) م: كتاب شاناق في السموم المستنبطة، وط١: كتاب شاناق الهندي في علامات الأشياء المسمومة، وبماذا تسم، وعلامات من شرب بعضها، وما يلحقه من العلل، ومداواتها، وفي ط٢: المستبطنة.

(٤) ط١: كان شاناق الهندي عظيما عند أهل زمانه، حكيمًا. ظظظ

(٥) ط١: يذكر فيه.

(٦) ط١: والدالة.

(٧) ط١: وينفعها.

(٨) ط١: فكان الذي استخرجه ونقله من اللسان الهندي إلىٰ العربي بالخط الفارسي رجل يعرف بأبي حاتم البَلْخيِّ، فسَّره لخالد بن خالد البرمكي.

(٩) ط١: علىٰ يد.

(١٠) م،ع: المولىٰ.

(١١) ط١: وهو الذي تولىٰ قراءته علىٰ المأمون.

قال العبَّاس بن سعيد الجوهريُّ[1]: قال شاناق عظيمُ الهند في أوَّل كتابه هذا، بعد أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، وحَلَفَ بعظيم البُدّ[2]:[3]

إنَّ النِّعَمَ الظاهرة الفاشية زرَّاعةٌ[4] للحسد في القلوب، والحسدُ مِفتاح البغضاء، والبغضاء نتيجتُها[5] العداوةُ تُضْمِرُ المَضارَّ[6]، والمَضارُّ[7] تنقسم قسمَين[8]: فأحدُ القسمَين سِرٌّ مكتوم[9]، والآخَر جِهارٌ ظاهر[10].

فالجِهار هو المبادأة في المُطالَبة للتلف؛ كعَقد الأَلوِية[11]، وتعبئةِ العساكر، ونَضْدِ الصفوف، وزحفِ الرايات[12]، وخَفْقِ الطبول[13]، والتدرُّع[14]، والأُهْبَة[15] بالسلاح [الشاكي][16]، وإعلانِ ما تُسِرُّه[17] الأفئدةُ والقلوبُ من جليلِ الآفةِ،

(١) «الجوهري»: ليست في ط١.

(٢) البُدّ: هو الصنَم الذي يُعبَد، وجمعه: بِدَدَة، وقيل: هو فارسيٌّ مُعَرَّب. راجع: تاج العروس (ب.د.د) ٧/٤٠٥- ٤٠٦.

(٣) في هذا الموضع في ط٢ وضع عنوان: (المقالة الأولى).

(٤) م: زارعة، ط٢: زِرَاعة.

(٥) خ، م: ينتجها.

(٦) م: بضمر المضامر، وط١: تظهر المضار.

(٧) م: والمضمار.

(٨) ط١: إلى قسمين.

(٩) ط١: سموم مكنونة.

(١٠) في النسخ: مظهور، والتصويب من ط١.

(١١) م،ع: الولاية، ط١: كعداوة الألوة.

(١٢) ط٢: الرأيات بالهمزة المحققة.

(١٣) م: حقق.

(١٤) ط١: والدروع.

(١٥) ط١: والهيئة.

(١٦) زيادة في م. وفي ط١ وط٢: الشاكّ؛ بالكاف المشدَّدة؛ تصحيف. والشاكِي: أي ذو الشَّوكَة، أما الشاكّ: فهو السلاح السابغ التام، راجع: لسان العرب مادة (ش.ك.ك) ٧/١٧٥-١٧٦.

(١٧) ط١: ما تستره.

وعظيمِ البلاء، ومراقبةِ التمكُّن[1] مِن الأتراب[2]، ومِن[3] هذا يكون الحذر[4]، وتنبيهُ[5] المطلوب من سِنَة الغفلة.

والقسم الآخر من المِضمار المكتوم[6] هو مودَّة[7] الأعداء بظاهرِ حُسن الشاهد في اللقاء، وتَرَصُّد[8] المُخاتَلَة[9] لهم بالبلاء، وهذا[10] أبلَغُ الوجهَين في عموم المَضَرَّة، وأسرَعُه[11] في تَهَتُّك[12] المُلائَمة، فَشُبِّه [لنا][13] سمُّ الأعداء[14] بسُمٍّ[15] يُحَلِّل الأنفسَ مِن أبدانها في أسرعِ الأوقات.

فأَخْفىٰ سلاحِ القواتل[16]، وأبلَغُها مُرادًا، وأقربُها مأخذًا في تلف العدوّ[17]: السمُّ الوَحِيّ[18]، وهو ينقسم أقسامًا:

---

(١) ط١: التمكين.
(٢) في سائر النسخ: التراب، والتصويب من ط٢.
(٣) ط١: ومع.
(٤) م: الحور.
(٥) ط١: وتنبُّه.
(٦) في ط٢: والقسم الآخر من المضار: السر المكتوم هو مودة.
(٧) خ،ع: مردة، ط١: من مودة.
(٨) م: تراصد.
(٩) م،ع: المخاملة. والمخاتلة: الخداع عن غفلة، راجع: لسان العرب مادة (خ.ت.ل) ٢٤/٤.
(١٠) ط١: وهو.
(١١) ط١: وأسرع.
(١٢) مطموسة في م.
(١٣) خ: «بنا»، وليست في م.
(١٤) ط٢: فشبه مباسم الأعداء.
(١٥) ط١: الملاومة بسم الأعداء بسم.
(١٦) ط١: عند تأخر سلاح الغوائل.
(١٧) خ: العدد.
(١٨) ط١: وهو أتم مراد، وأقرب مأخذ في تلف العدو بالسم الوحي.

فمنه الطبيعيُّ مِنَ الحيـوان، مما تُسِرُّه الهـوامُّ القاتلةُ في جوفِ [١] أنيابِها، وحَجم[٢] أذنابِها، وغير ذلك من دوابِّ البحر والبَرِّ من مأكولٍ أو ملبوس [٣].

ومنه مِن النبات؛ مِن عُروقه، وفروعِه، وورقِه، ونَوْره[٤]، وبَزْره[٥]، وثَمَرِه.

ومنه مَعدِنيٌّ؛ وهو مِنْ أنواع[٦] حجارة الأرض.

ومنه ما هو مكشوف؛ مما استخرجته الحكماءُ[٧] من جوهر الحديد؛ كالسيوف[٨] القواطع[٩]، والأَسِنَّة، والحِراب، والرمي بالنُّشاب[١٠]، وما أشْبَهَ ذلك مِنَ العُدَّة، مما به[١١] تكامَلَت[١٢] القُرَناءُ في المُزاحَفَة، وتكارَمَت[١٣] به الأعداءُ في المُوافَقة[١٤].

---

(١) «جوف»: ليست في م، ط١: «أجواف».

(٢) ط١: حمم.

(٣) م: ملابس، ط١: البر والبحر بمأكول أو ملامس.

(٤) م: نواره ، ط١: ونواه.

(٥) ناقصة من م وط٢. وقال الخليل بن أحمد في العَين (ب.ز.ر) ٣٦٣/٧: البَزْرُ: كلُّ حَبٍّ يُنثر على الأرض للنبات، وتقول: بَزَرْتُه وبَذَرْتُه.

(٦) «أنواع»: ليست في ط١.

(٧) ط١: ومنه ما استخرجته الحكماء.

(٨) ط١: من السيوف.

(٩) م: القاطع.

(١٠) ط١: والنشاب.

(١١) ط١: مما قد.

(١٢) م: تكاملت به، ط٢: تصادمت.

(١٣) ط١: وتكافأت. وتكارَمَت: أي تنَزَّهَت؛ كما في القاموس المحيط مادة (ك.ر.م). يقول: إنَّ هذه الأشياء مما تتكامل - أي تتسلَّح وتتأهَّب - به الأعداء في المُزاحَفَة، وهي الحرب، وتتَنَزَّه به في الموافقة، أي في زمن السلم.

(١٤) م، ط١: من الموافقة. ط٢: وتكافأت الأعداء في الموافقة.

وكلُّ هذه التي عَدَّدْناها[1] قد تكلَّمَت فيها الحكماءُ [قبلنا][2]، ووصفت لها علاجًا [تامًّا][3]، وأدويةً ظاهرةً[4]؛ فليس لنا[5] حاجةٌ إلىٰ ذكرِ[6] ما قد كُفينا شرحَه، وسقط[7] عنا مؤونَتُه.

وقد بقيَ علينا صِنفٌ مِن السموم الخفيَّة استخرجته الحكماءُ بالمِهَن العقليـة[8] والآراءِ المنطقيَّـة[9] مِن أمـورٍ [مِنَ][10] الحيـوانات؛ مِن لحومهـا، وشحومها، ودمائها، ومراراتها، ومِنْ تَمسيسِها واستحلابِها[11]؛ فهذه التي لا يظهر ما فيها مِن قوة الفعل[12] إلا علىٰ حِذْقِ صنعة التركيب، وحُسنِ تركيبِ[13] ذلك بما يصلحُ لها مِن المكان والزمان، وأشياءَ أُخَرَ مِن الأفعال؛ فهي تحتاجُ[14] إلىٰ علمين[15]:

---

(١) ط١: عددتها.

(٢) زيادة في ط٢.

(٣) زيادة في ط٢.

(٤) «وأدوية ظاهرة»: ليست في ط٢، وفيها، وط١: علاجًا تامًّا، فأما ما كان ظاهرًا فليس....

(٥) ط١: بنا.

(٦) ط٢: فليس بنا حاجة إلىٰ شرح.

(٧) ط١: وأسقط.

(٨) ط٢: التي استخرجها الحكماء بالفكر العقلية.

(٩) ط١: التي استخرجها الحكماء بالفكر العقلية والمهن....

(١٠) زيادة في: ط٢.

(١١) ط١، ط٢: ومراراتها واستحالتها.

(١٢) ط١، ط٢: من القوة إلىٰ الفعل.

(١٣) ط١: وحسن تدبير.

(١٤) وكل هذه ... فهي تحتاج: زيادة من: م.

(١٥) في سائر النسخ: علتين، والتصويب من ط١، ط٢.

أحدهما: مواجهةُ المُواقِع لها لِما فيها[١] مِنَ البلاء الكامن[٢]؛ فتَحتاج إلىٰ مُلاقاة ضِدَّين[٣]؛ لأنه ربما كان فيها مانعٌ فلا تعمل بالوَحْدةِ[٤] إلا عند[٥] مُلاقاة الضدّ، لأنه ربما كان لذلك المانعِ كيفيَّةٌ زائدةٌ في الحرّ، فيحتاج إلىٰ كيفيَّةٍ زائدةٍ في البرد، أو مانعٌ مِن اليَبَس، فيحتاج إلىٰ كيفيَّةٍ زائدةٍ مِن الرطوبة[٦].

والحاجة العظمىٰ هي في حُسنِ تركيبِها[٧]، وإحكامِ تأليفها، حتىٰ تتمَّ علىٰ ما يُراد منها[٨]، ولذلك نظيرٌ لِما نَجِدُه إذا حَكَكنا[٩] خشبَ[١٠] الصَّنْدَل[١١] علىٰ صندلٍ مثلِه، والصندلُ بارد؛ فيظهر منه حرٌّ، والنَّوْرَةُ[١٢] والزِّرْنيخُ[١٣] يحدث منهما[١٤] إحراقٌ[١٥].

---

(١) م: الموافق لها مما فيها. ط١، ط٢: الموانع لها لما فيها. م،ع: المواقع لها مما فيها.
(٢) ط١: الظاهر.
(٣) ط١، ط٢: الضد.
(٤) م: الواحدة.
(٥) م: غدي.
(٦) ط١: .. لأنه ربما كان لذلك المانع كيفية زائدة في البرد فتحتاج إلىٰ كيفية زائدة في الحر أو مانع من اليبس فيحتاج إلىٰ كيفية زائدة في الرطوبة. ط٢: لأنه لا بد من أن يكون فيها مانعٌ ولا تعمل بالوحدة إلا عند ملاقاة الضد؛ لأنه ربما كان لذلك المانع كيفية زائدة في البرد فتحتاج إلىٰ كيفية زائدة في الحر، أو مانع من اليبس.
(٧) خ،ع: في جنس تَرَاتُبها.
(٨) «حتىٰ تتم علىٰ ما يراد منها»: ليست في ط١.
(٩) خ،ع: لما نجده حينًا من حككنا، وفي ط٢: وذلك نظيرٌ لِمَ [كذا] نجده حسنًا من حكّنا خشب الصندل.
(١٠) ط١: وذلك بطىٰ ما نجده جنسا من حككنا.

(11) Santalum (Sandal wood).

(١٢) م: والتوبر، وفي هامشها: لعلها التوبال.

(13) Arsenic.

(١٤) أي مِن خشبتي الصندل.
(١٥) خ،ع: إحراقًا.

والوجه الآخَر: هو[1] أنْ لا تكونَ قواها خارجةً إلىٰ الفعل[2] إلا علىٰ الاجتماع[3] والازدواج بينها، ومقدارِ ما يؤخَذ[4] منها في الوقت الملائم لذلك؛ نظيرًا[5] لِما نَجِدُ[6] أيضًا أنَّ الرجلَ[7] منا يَضْعُفُ عن رفع[8] حَجَرٍ؛ فيحتاج إلىٰ معونةِ رجلٍ آخَرَ مثلِه علىٰ رفعِ ذلك الحجر[9].

ثم قال شاناق الحكيم[10]:

إنَّ أكثرَ الناس فضلاً، وأَظْهَرَهم للخير فعلاً، وأَسْبَغَهم علىٰ الناس نِعَمًا، وأجزلَهم معروفًا وفضلاً؛ أَنْفَعُهم للناس. وإلىٰ الملوك انتهىٰ الفضلُ[11] وظهورُه، وتناهَت النِّعَم مع سُبُوغِها[12] وعمومِها؛ فهم أَوْلىٰ الخَلْق بأنْ يُتَوَقّىٰ[13] عليهم غوائلُ أهل زمانِهم مِنْ ملوك الأُمَم المُخالِفة لهم[14]، وأيضًا طمعُ الأولاد

---

(١) «هو»: ليست في خ، ع.

(٢) ط١: ما لا يكون ما فيها من القوة خارج إلىٰ....

(٣) ط٢: هو ما لا يكون فيها من القوة خارجًا إلىٰ الفعل إلا عند الاجتماع....

(٤) كذا في خ، ط٢، وفي سائر النسخ: يوجد.

(٥) م: نظير.

(٦) م: نجده.

(٧) ط١: مايؤخذ في التوقيت فيها الملاوم لذلك نظرنا أيضًا إلىٰ أن الرجل.

(٨) م: حمل.

(٩) م: علىٰ رفعه.

(١٠) م: شاناق الهندي.

(١١) في ط٢: انتهاء الفضل.

(١٢) في ع، ط٢: شيوعها. والمعنىٰ واحد.

(١٣) م: تتولىٰ.

(١٤) م: غوائل أهل صنائعهم، وأنهم من ملوك....

والإخوة والقَرَابات في المُلك[١]، وأيضًا مَنْ نالته[٢] خَبَطات أيديهم، وقَرَصات ألسنتهم[٣]، مِنْ حَشَمهم ورعيَّتهم والمنقطعين إليهم.

ثم قال شاناق الحكيم[٤]:

الناسُ مُرتَهَنون بإدامةِ مُعاناة[٥] الصحة[٦] وتجنُّبِ السُّقْم، مُتَراخون[٧] عن مُعاناة ما اسْتَقلّوا وإنْ حَسُنَت عائدتُه[٨]، مُستحسِنون لِما استَحَقُّوا وإنْ أضَرَّت مَغَبَّتُه.

وأحَقُّ الناس أيضًا باستدامة الصحَّة، ونفيِ السُّقْم - بحُسنِ التدبير والتَّفَقُّدِ بمجاهدة المَضَارِّ[٩] - ملوكُهم؛ الذين بهم قِوَامُ أمرِهم، وصلاحُ دَهرِهم، وأزِمَّةُ سلطانهم، وتسديدُ أمورهم[١٠]، وتنفيذُ أحكامهم، والذين بهم حُقِنَت دماؤهم، وأَمِنَت سُبُلُهم، وقامَت سُنَّتُهم، وَقَرَّت أعينُهم؛ فإنهم وإنْ كانوا للرعيَّةِ مُساوين في حدِّ الإنسانية؛ فَهُم بالمملكة أربابٌ ساداتٌ ساسَةٌ لهم[١١] بحُسْنِ تدبيرهم،

(١) م: في الملوك.

(٢) م: وأيضًا مما ناله.

(٣) في لسان العرب (ق.ر.ص): القَرْصُ بِاللِّسَانِ والإصبع، يُقَال: لَا تَقْرُصُني مِنْهُم قارصةٌ، أي: كلمةٌ مؤذية.

(٤) «ثم قال شاناق الحكيم»: ليست في م.

(٥) «معاناة»: ليست في ط٢.

(٦) خ، ع: مرتهنون بإدامة الصحة، م: مرهونون باستدامة معاندة الصحة، وفي الحاشية: لعلها معاناة، والراجح أنها الصواب.

(٧) خ: متوانون.

(٨) خ: عائدتهم.

(٩) خ، ع: بحسن التفقد ومجاهدة المضار.

(١٠) «وصلاحُ دَهرِهم ... وتسديدُ أمورهم»: ليس في م.

(١١) م: أرباب سيادة وسياسة لهم، ط٢: بهم.

بما احتملوا مِنَ القيام بحقِّهم[1]، وتحصينِهم[2] مِنْ عدوِّهم، والحِيَاطةِ[3] عليهم في أمورِهم، وأمْنِهم في سُبُلِهم.

ولذلك كان أسعدَ الناس عندهم حظًّا، وأقرَبَهم لديهم مكانًا، وأعظمَهم عندهم جاهًا؛ مَنْ صَرَفَ دأبَه وهِمَّتَه، ولطيفَ عنايته[4] وفكرِه إلىٰ مصلحتهم، والنصيحةِ لهم، وذلك لا يكونُ إلا بتأدية ما يُقيمُ حُسنَ حالاتِهم في أبدانهم علىٰ اعتدال المِزاج، وصحةِ الطبع، الذي هو ما يُنالُ به لذاذةُ الحياة[5]، وطِيبُ العيش.

وللحياة[6] قدرٌ جليلٌ وخطرٌ نفيسٌ عند الحكماء؛ فينبغي للعاقل اتخاذُ[7] العُدَّةِ للنوائبِ قبل أوان الحاجة إليها.

وأفضلُ ما ينبغي أنْ يُؤثَرَ تقديمه، ولا يُتَوانىٰ في تأخيره؛ احترازٌ للحياة[8]، والنجاةُ لها[9] من الغوائل[10]؛ فإنَّ للحياة جَمْعَ[11] المنفوس به والمضنونِ[12] عليه، وللحياةِ مِنْ مَتالِف الأعراض القريبة والبعيدة ما يُنَبِّه اللبيبَ مِنْ

---

(١) م: بحظهم، ط٢: بحفظهم.

(٢) في خ: وبتحصينهم.

(٣) م: والحيطة.

(٤) في ط٢: من صرَّف رأيه وهمَّه، ولطَّف عنايته....

(٥) م: الذي تُنال به لذاذة الحياة.

(٦) مطموسة في م.

(٧) م، ع، ط٢: إعداد إيجاد.

(٨) خ، ع، ط٢: إحراز الحياة.

(٩) ط٢: والمنجاة لها.

(١٠) خ، ع: للقواتل.

(١١) م: جميع.

(١٢) م: المظنون؛ تصحيف.

غفلته عنها، فيُسَلَّحَ لها[1]، ويُعْمِلَ الفكرةَ[2] فيها[3]، والحذرَ منها[4].

وأمَّا[5] القريبة؛ فأخلاطُ البدن التي هي جوهرُه الذي يتولَّدُ من[6] رديء الأغذية، وسوءِ الأطعمة[7]، بزيادتها ونقصانها، وإفراطِ حرِّها، وكثرةِ بردِها، أو أخذِها في غيرِ وقتِ الحاجة إليها، وما يَتبعُ[8] ذلك[9].

وأمَّا البعيدة؛ فهي الغَوائِلُ[10] التي ربما كانت مِنَ المَوثوقِ به، المَفروحِ بقُربه[11]، وأخفاها سلاحًا، وأقواها هلاكًا مِنْ هذه القواتِلِ هو[12] السمُّ الذي ذَكَرناه آنفًا[13].

فأَغْمَضُها[14] في الخفاءِ ما كان كامنًا مِن الإخوانِ والرُّسُلِ والخَدَم؛ لأنهم في موضعِ الأمانةِ والأُنسِ والقُرْبَة[15]؛ فيَدُسُّ مِنَ الحيلة الدقيقة، والعطيَّة العزيزة

---

(١) م: فينسلخ، ط٢: فتسلَّح.

(٢) خ، ع، ط٢: وأعمل الفكر.

(٣) «فيها»: ليست في م.

(٤) «ثم قال شاناق الحكيم: الناس مرتهنون ... والحذر منها»: ليست في ط١.

(٥) ط١: فأما.

(٦) ط١: والذي يتولد فيها من.

(٧) «وسوء الأطعمة» ليست في ط١. وفي ط٢: «من رديِّ الأغذية والأطعمة».

(٨) م، ع: يتبعه. وم: ينبغي؛ تصحيف.

(٩) ط١: أو كثرة بردها في غير وقت الحاجة إليها.

(١٠) خ، ع، ط٢: القواتل. والغوائل: هي الدواهي والمَهالك، مِنَ الغُول. راجع: تاج العروس مادة (غ.و.ل) ١٢٩/٣٠.

(١١) م: والمفروح منه.

(١٢) «هو»: ليست في م.

(١٣) «آنفًا»: ليست في خ.

(١٤) م: وأغمضها.

(١٥) ع: الغربة، م: القرابة، ط٢: العزية.

في المطاعم، والمشارب، والطِّيْب، والنَّضوح[1]، والضَّموخ[2]، والمَرُوخ[3] مِنَ الأدهان، وفي آلة الحمَّام، وفي غيرِ ذلك مما يخفى حتى لا يكاد أن[4] يُرى مِن[5] الملابس [كلِّها][6]، والشِّعارِ[7]، والدِّثارِ، و[مِن][8] كلِّ ما يُضرَب به الأمثال[9].

وأشدُّها ضررًا[10]، وأسرَعُها تلفًا، ما يُدبِّره الإنسانُ باللطف والحِذْقِ والبيان[11]، ونحن واصفون مِنْ ذلك أمورًا قليلةً[12]، كافيةً في كلِّ ما يُراد مِنْ ذلك[13]؛ وهي أن كيف تَعمَلُ هذه السمومُ مما[14] رأيناه [وجرَّبناه][15]، وجَرَّبَه مَنْ كان قبلنا[16]، مع وصفِنا ما يُضادُّ ذلك ويَدفَعُه[17] عند نزوله ووقوعه، وما

---

(١) النضوح: هو كلُّ ما يُرَشُّ على الجسد من ماءٍ وغيره، راجع: تاج العروس مادة (ن.ض.ح) ٧/١٨٣-١٨٥.

(٢) الضموخ: هو ما يُطلى به البدن من طيبٍ وغيره، راجع: تاج العروس مادة (ض.م.خ) ٧/٢٩٦-٢٩٧.

(٣) المَروخ: هو ما يُدهن به البدن، راجع: التاج مادة (م.ر.خ) ٧/٣٤٠.

(٤) «أن»: ليست في ع، وفي ط٢: «حتى يكادَ أن لا يُرى».

(٥) م: في الملابس.

(٦) زيادة في م.

(٧) الشِّعار: ما جُعل من اللباس تحت الثياب، وسُمِّي بذلك لأنه يَمَسُّ الشَّعرَ الذي على البشرة. راجع مادة (ش.ع.ر) في: العين للخليل ١/٢٥٠ وتهذيب اللغة للأزهري ١/٢٦٧ ومقاييس اللغة لابن فارس ٣/١٩٣.

(٨) زيادة في م.

(٩) وأما البعيدة ... يضرب له الأمثال: ساقط من ط١.

(١٠) م: ضرارًا، ط١: فأشدها ضررًا.

(١١) «والبيان»: ليست في ط١.

(١٢) خ، ع: كثيرة قليلة. والمثبت هو الصواب.

(١٣) ط١: كلما يراد منه.

(١٤) م: ما.

(١٥) زيادة في ط٢.

(١٦) ط١: من كان قبلنا واستصوب.

(١٧) ط١: ودفعه.

يَتقدَّم في آخِذِه[(١)] فيؤمَنُ[(٢)] الضررُ مِن فعله[(٣)] بغاية جهدنا، وطاقة حِيَلِنا[(٤)]، مما جَرَّبناه، ومما دَخَرناه في خزائنِ ملوكنا، وبعونِ إله البِدَدة المتقدمين نستعين، إنه أرحم الراحمين آمين[(٥)].

*

(١) م، ط١، ط٢: أخذه.

(٢) ط٢: فيامن.

(٣) ط١: فهو من الضرر في فعله.

(٤) م، ط١: حيلتنا، ع: حبلنا.

(٥) م: وبعون الله نستعين. ط١: ذكرناه في خزائن ملوكنا بعون الله تعالىٰ.

[المقالة الأولى][1]

من كتاب شاناق [الحكيم][2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

قال شاناق الحكيم[4]: فلنَقُلِ الآنَ في علامات الأشياء المسمومة مِن المطاعِمِ والمشارِب، وغيرِ ذلك مما نحن واصِفوه[5] إن شاء الله.

فأمّا هذه السمومُ التي نَصِفُها فيما يُستَقْبَل؛ فإنها تُتَّخَذُ[6] في[7] أنواع المطاعم كلِّها: نيِّئِها، ومَشْوِيِّها، وطَبيخِها[8]، وفي المشارب من الماء والشراب[9]، والفُقَّاع[10]، والألبان، والأَسْوِقة[11]، والإفْشَرجات[12]، والأنْبَجَات[13]، وغيرِ

(١) م، ط١، ط٢: المقالة الثانية.

(٢) زيادة في ط٢.

(٣) «البسملة»: ليست في م.

(٤) «الحكيم»: ليست في خ، ع، ط٢. وفي ط١: «شاناق الهندي».

(٥) م: مما نصفه.

(٦) م: تنجذب.

(٧) خ، ع، م: من، والتصويب من ط٢.

(٨) خ، ع: طيبها، وط١: كلها ومشربها ومطبخها.

(٩) خ، ع، م: والشراب، وفي المَشارِب مِنَ الماء..، وما أُثبت في ط٢.

(١٠) الفُقّاع: الشراب المُتَّخَذُ مِنَ الشعير، و منه ما يُتخذ من الخبز، وسُمي بذلك لِما يعلوه مِنَ الزَّبَد. راجع مادة (ف.ق.ع) في: العين ١/١٧٦، والمُحكم لابن سِيده ١/٢٣٧.

(١١) السَّويق: طَعَامٌ يُتَّخذ من مدقوق القمح وَالشعِير، وسُمي بذلك لانسياقه فِي الحَلْق، وجمعه: أسوِقة. انظر: تاج العروس مادة (س.و.ق) ٢٥/٤٨٠.

(١٢) الإفشرجات: جمع أفشرج، فارسيٌّ مُعَرَّب، ومعناه: العصارة، وهو المُرَبَّىٰ، وهو ما يبقىٰ من التمر أو غيره من الفاكهة بعد عصره.

(١٣) مطموسة في م. ط١: والامبجات. والأنبجات: كل ما يُرَبَّىٰ فىٰ السكر أو العسل حتىٰ يَتَّحِدا. راجع: التاج مادة (ن.ب.ج) ٦/٢٢٧-٢٢٨.

ذلك، وفي أنواعِ الطِّيبِ[١] والعِطْرِ مِنَ الضَّموخِ[٢]، والخَلوقِ[٣]، واللخالِخِ[٤]، والذرايرِ[٥]، والغَوَالي[٦]، والعَنبرِ[٧]، والمَسُوحِ[٨]، وفي أدهانِ الرأسِ واللحية، وكُحْلِ الإِثْمِدِ[٩]، وفي[١٠] الشِّيافِ[١١]، والذَّرورِ[١٢]، والأَطْلِيَةِ[١٣] المستعملةِ لصفاءِ البَشَرةِ ونقائِها مِن الوجهِ والبدنِ[١٤]، وغَسُولِ[١٥] الرأسِ واللحيةِ والجسدِ واليدين[١٦]؛ كالخَطْميِّ[١٧] والأُشنانِ[١٨]، وما يُتَدَلَّكُ به في الحَمَّامِ، وفي الملابسِ

---

(١) «الطِّيب»: ليست في خ، ع، ط١، ط٢.

(٢) م: المصموغ.

(٣) الخلوق: نوعٌ من الطيب، مُرَكَّبٌ فيه زعفران.

(٤) اللخالخ: من اللخلَخة، وهو نوعٌ من أنواع الطِّيب التي كانت معروفةً قديمًا، راجع: التاج ٣٣٥/٧.

(٥) لعلَّه من الذَّرور، وهو نوعٌ من أنواع العطر كان يأتي من الهند، وقيل: نوعٌ من الطِّيب مجموعٌ من أخلاط. راجع: التاج مادة (ذ.ر.ر) ٣٦٧/١١.

(٦) ساقطة من (خ). والغوالي: عقار مركَّب من مسكٍ مسحوقٍ وعنبر ولبان طيب، ومفرده: غالية، وهو: Galia moschata (Ghdalya)

(7) Ambra grasea (Ambergris).

(٨) المَسوح: ما يُمْسَحُ به على الجسد من أجل ترطيبه وتعطيره، مثل مسوح الورد.

(9) Stibium (Stibnite; Antimony solution).

(١٠) «في» ليست في م و ط١.

(١١) الشِّيَاف: أو الشيافات: هي أدوية مركَّبة تختص بالعين، وهو من قولهم: شُفْتُ الشيءَ، إذا جَلَوتُه. انظر: العباب الزاخر للصغاني ٢٥٤/٥ وتاج العروس مادة (ش.و.ف) ٥٣٢/٢٣.

(١٢) الذَّرور: أدويةٌ يابسةٌ تُذَرُّ في العين، أو في القروح والجراحات. راجع: تاج العروس مادة (ذ.ر.ر) ٣٦٧/١١.

(١٣) الأطلية: ما يُطلى على العضو من أعضاء الجسد.

(١٤) ط٢: واليدين.

(١٥) ط١: وغسل.

(١٦) كذا في م و ط٢، وفي سائر النسخ: والبدن، وط١: واليدين والبدن.

(١٧) الخَطمي، بفتح الخاء، و قد يُكسَر، وهو: Althaea officinalis (Marshmallow)

(١٨) ط١: والخطم والأسنان. الأشنان: ماءٌ تُغسَل به الأيدي. ومفردها (أشنة)، ويسمى أيضًا: (علف شور)، وهو: Salsola cali (Kali Soda)

مِن القطن، والكتَّان، والخَـزِّ[1]، والقَـزِّ[2]، والصـوف، والشَّـعْر[3]، والوَبَر، وفي الفُرُش[4]، والمَقَارِم[5]، والوسائد، والمَخَادِّ، والمناديل، والعمائِم، والقَلانِس، وفي الجَوْرَبِ[6]، والخُفِّ، والنَّعل.

وقد حَكىٰ بعض حكماءِ الهندِ المُتقدِّمين أنهم كانوا يُغَذُّون[7] الأطفالَ مِنَ الجَوَاري النَّفيساتِ بالسُّمّ، فيُخالِطُ بَدَنَها؛ فمَن وَطِئَها[8] مات. وسنذكرُ ذلك في آخرِ كتابِنا إنْ شاء الله[9].

علامة الطعام المسموم:

وأمّا علامةُ الطعامِ[10] المسمومِ مِنَ الطبيخِ في هيئتِه قبل بلوغِه وإنضاجِه: إمساكُ سَيَلانِه في إنائِه[11]، وفَوَرانُه، وتقصيرُه[12] عمَّا يكونُ مِن علاماتِ صحيحِ الطعامِ وسليمِه.

وعلامتُه بعد إنضاجِه التغيُّرُ[13]، والنَّتَنُ في مدةٍ يسيرة، وسرعةُ البرودة،

---

(١) الخَزُّ: الثياب التي تُنسَجُ من صوف و حرير، أو من حريرٍ فحسب.

(٢) القَزُّ - مُعَرَّب: ما يُعمل منه الحرير، ولهذا قالوا: القز والحرير مثل الحنطة و الدقيق.

(٣) « والشَّعْر »: ليست في ع، ط١، ط٢.

(٤) م: المفترش.

(٥) ع: «المفازم». وهي ليست في ط١. والمقارِم: ما يوضع فوق الفراش، وواحده قَرْمَة.

(٦) في م: والجوارب.. ، ط١: والجوارب وغير ذلك.

(٧) م: يغدون، ط١: وقد كان بعض.. يغذون.

(٨) ط١: فتحتمله أبدانهن فمن وطئهن.

(٩) وأما البعيدة ... إن شاء الله: زيادة من خ.

(١٠) «الطعام»: ليست في م.

(١١) م: من إنائه.

(١٢) م، ع: تعصيره.

(١٣) م: التعبد، ط٢: التغيير.

وذهابُ الحرارة، وسوءُ اللون والهيئة، وكونُه كاللُّعاب[1]، ويَعلوه داراتٌ كَدَاراتِ ريش الطاووس[2] أو كالكواكب في بريقها وبَصيصها.

علامة اليابس مِنَ [الطعام كـ][3]ـالقديد[4] والشرائح والشواء[5] والقلايا مما يشحذ[6] الشهوة، فتَبْلُجُ به، ويدعو إلىٰ الإكثار من الأكل:

القديد يَعلوه شيءٌ كالدخَّان له غَبَرةٌ ووَسَخ.

الشرائح يعلوها شيءٌ كنسيج العنكبوت، مائلٌ إلىٰ [الحُمْرَة و][7] الخُضرة والكُمودة[8].

[و][9]الشواءُ يسيل منه ماءٌ مائلٌ إلىٰ الصفرة أو الخضرة، [و][10]إن تُرِكَ ساعة نَتِن.

[و][11]القلايا[12] والديكبرديكات[13] تعلوها قَتَرة، فإذا تأمَّلْتَها وجدتَ

---

(١) م: ولونه كالغالب؛ تحريف.

(٢) م: الطواويس.

(٣) زيادة في م.

(٤) القديد: اللحم: ما قُطع طولًا ومُلِّح وجُفف في الهواء والشمس. انظر: المعجم الوسيط (ق.د.د) ٧١٨/٢.

(٥) «الشواء»: ليست في م.

(٦) ع: يستحد، م: يستحل ، وجاء في حاشيتها : يستحد.

(٧) زيادة في م.

(٨) الكَمَد: تغيُّر اللون. وإزالة الفاصل: ذهاب صفائه، والكُمودة: لون يضرب إلىٰ السواد. انظر: المعجم الوسيط (ك.م.د) ٧٩٨/٢.

(٩) زيادة في م.

(١٠) زيادة في م.

(١١) زيادة في م.

(١٢) القلايا: نوع من مرق اللحم الحار.

(١٣) م: والنارساذجات. والديكبرديكات: جمع (ديك بَر ديك)، أي (قدرٌ علىٰ قدر) بالفارسية، وهو دواء حادٌّ مركَّبٌ من الزرنيخ والزئبق والجير.

فيها رغوةً كرغوةِ الصابون الرقيقة مع تغيُّر لونٍ إلىٰ قُبحٍ خارجٍ عن طبعها، أو خُشْنٍ مُفرِط جدًّا[1].

علامة الرَّطب من الطعام المَغْلِيِّ بالماءِ واللبن والعُصارات:

علامتُه كثرةُ الزَّبَد، ونُفَّاخاتٌ[2] كثيرة، وخطوطٌ، وطرائقُ تبدو فيه متعاليةً كسلوك الخيوط والأوتار، وسرعةُ الجمود والصلابة، والتغيُّرُ والتوسُّخُ [والتعفن والتقبُّض][3]، وأن تُعْدَمَ هيئتُه في[4] حالِ صحَّته، إمَّا أن يُفرِط في الخُشن، أو يتغيَّرَ عن الحال المعروفة بأن يتحولَ البياضُ مائلاً[5] إلىٰ السواد، والسوادُ إلىٰ البياض، وأكثرُها مِلحًا يكونُ أكثرَها زيادةً في العلامات.

الجملة في تغيُّرِ[6] الطعامِ المسموم:

أنْ يكونَ بُخارُه كلونِ عُنقِ الطاووس، والمَرَقُ مِن اللحمِ، [وما أشبَهَ ذلك تستجمع في هذه الصفة، و][7] يكونُ فيه خطٌّ أحمرُ مُسْتَعل[8] لا يكونُ مثلُه في غيرِه مِن أنواعِ الطَّبيخ.

واللبنُ الحليبُ[9]، [و][10] يكونُ فيه خطٌّ أحمرُ كلونِ النُّحاس، وكلُّ خطوطِ

---

(١) م: خشونة مفرطة.
(٢) النفاخات: الفقاعات.
(٣) زيادة في م.
(٤) ط٢: عن.
(٥) م: يميل.
(٦) ط٢: تغيير.
(٧) زيادة في م.
(٨) م: مشتعل.
(٩) «الحليب»: ليست في م.
(١٠) زيادة في م.

المسمومةِ تُرىٰ في هيئتِها كالمستَعْلية المترفِّعة[١].

علامة الطعام المسموم في مجَسَّتِه بلمسِ اليد[٢]:

هَيَجَانُ الحُرْقَةِ[٣]، وتَشَنُّجُ[٤] الأظفارِ، وورمُ[٥] الأصابع.

وفي ذَوْقِه ووصوله إلىٰ الفمِ وما يعتري مِنْ طعمه: سَيَلانُ اللُّعاب، والدَّبيب[٦] في الشفة، والحُرقةُ في الفمِ واللسان، والوجعُ، والثقلُ، وصَلابةُ الأضراس حتىٰ لا يقدرَ علىٰ تحريكها وضرسها[٧]، والدبيبُ فيها، وفَقْدُ طعمِ المُلوحة والعُذُوبةِ وعَدَمُها.

وفي وصوله إلىٰ المعدة: رَشَحانُ[٨] العَرَق، والتحيُّرُ[٩]، والغَشيُ، والقيءُ، وتغيُّرُ اللَّون، والنفخةُ، والقُشَعْريرة، والحرقةُ، ووجعُ العين[١٠]، وغَشيُ نور البصر[١١]، وتخلُّعُ الأوصال، والعَصْرُ علىٰ الفؤاد، وثورانٌ يثور في الجسد كالضبابات[١٢].

---

(١) م، ط٢: المرتفعة.

(٢) م: إذا لمسته اليد.

(٣) م، خ: الحدقة. وم: يهيج فيها حرقةً وخدرًا.

(٤) خ، ع، ط١: تشيُّخ.

(٥) م: تورُّم.

(٦) م: وشبه الدبيب.

(٧) «حتىٰ لا يقدر علىٰ تحريكها وضرسها»: ليست في م.

(٨) م: رشح.

(٩) م: الحمىٰ.

(١٠) م: وجع الفؤاد والعين.

(١١) م: وغشاوة البصر.

(١٢) م، ط٢: كالضباب.

وعلامةُ كونِه في البطن الأسفل: الغَشي، والحُرقةُ، والعطش، والإسهال، ووجَعُ البطن، والقَرْقَرَةُ الشديدة فيه بلا خروجِ [شيءٍ][1] منه[2]، وغَشَيان النُّعاس، وتنكُّر الحواسِّ وتغيُّرها، وزوال القوة، وذبول الجسم، وكُسوف اللون؛ فعند ذلك الهلاك.

وعلامات النار[3] للطعام[4] المسموم: إذا أُلقِيَ منه[5] شيءٌ فيها ثارَت، ووثبت وثبةً واحدة، واشتدَّ دَوِيُّها وهديرُها، وكان زفيرها شبيهًا بما يكون مِنْ صوتها عند إلقاء قِطَعِ[6] الملح وأغصانِ الشجر الغَضِّ[7] الرَّطْبِ فيها، ويظهر فيها دوائرُ كاستدارةِ الدراهم، ويصير لونُها أخضرَ ممتزجًا بألوانٍ كألوانِ قوس قُزَح، وتصير ألسنةُ لهبها الذي يرتفع منها[8] كَدِرَةَ اللون واهنةً[9]، ورائحة دُخَانها كرائحة الإنسان الميت[10] المُحْرَق[11]، ويُصيب مَنْ نالَه ذلك الدخانُ والرائحةُ رشحُ العَرَق[12]، وقُشَعْريرة، وزكام، وصداع، وغِشاوَة البصر[13]،

---

(١) زيادة في م.

(٢) ط٢: بلا خروج منه ريح، كذا.

(٣) «النار»: ليست في م.

(٤) م: الطعام.

(٥) ط٢: إنْ ألقي منه.

(٦) «قطع»: ليست في م.

(٧) في ط٢: العفن.

(٨) ط٢: التي ترتفع منها.

(٩) م: كدرة اللون والهيئة.

(١٠) «الميت»: ليست في م.

(١١) ط٢: المحترق.

(١٢) ط٢: العروق.

(١٣) م: وغشاوة في البصر.

وسَدَر[١]، وظُلْمَةٌ علىٰ مُعايَنة الأشياء[٢] علىٰ هيئاتِها[٣].

والاعتبارُ مِنْ وراء النُّضج[٤] فورَةُ الطعام المسموم وبُخاره؛ حتىٰ يُهَيِّجَ لِمَنْ نالَه[٥] مثلَ ما هَيَّجَته[٦] النارُ المسمومة.

علامة الأشربة المسمومة:

علاماتُ الماء: يكونُ عليه خطٌّ أَغْبَر.

الشراب: يكونُ عليه خطٌّ [أسود.

النبيذ: يكونُ عليه خطٌّ][٧] كلونِ الزيت؛ إلىٰ السواد ما هو[٨].

الفُقّاع: يكون عليه ضَبَابةٌ إلىٰ القَتَرَة.

اللبن[٩] الحليب والرايب: يكون عليهما[١٠] خطٌّ أخضر.

اللبن المَخيضُ الرقيق: يكون عليه خطٌّ كلون السماء[١١] مائلٌ إلىٰ الصفرة.

---

(١) السَّدَر لغة: تحيُّر البصر. وفي الطب هو ما يعتري الإنسان من ظلمة في عينيه، خصوصاً عند القيام. انظر: العين (س.د.د) ٧/٢٢٤.

(٢) م: من معاينة الأشياء، ط٢: عن معيانة [كذا] الأشياء.

(٣) ط٢: هيأتها.

(٤) م: من هذا الأشياء.

(٥) م: فيمن ناله.

(٦) م: هيجه.

(٧) زيادة في م.

(٨) «ما هو»: ليست في م، وفي ط٢: «مد هو»!

(٩) خ، ع: واللبن.

(١٠) خ، ع: عليها.

(١١) م: السقاء، وفي الحاشية: كذا.

ماء الجُبْن: يكون عليه سحابةٌ كلون الفاخِتة[1].

الزُّبد: يكون عليه لونٌ أصْهَب[2]، الجبن الرطب كذلك[3].

علامة[4] الأسوقة والإفْشَرجات والأنْبَجَات المسمومة[5]:

السَّويق: إذا بُلَّ بالماء يكون عليه غمامةٌ إلىٰ لون الفَرْفير[6]؛ جميعُ الأَسْوِقَة كذلك.

والخَلُّ ونحوه مِنَ المُحَمّضات[7] والصِّباغات[8]: يكونُ عليها[9] خطٌّ أسود مع سحابةٍ قتِرَة.

السُّمون: خطٌّ[10] كلون السماء.

العسل: كلون[11] السِّلْق[12].

الجُلاَّبُ[13]: غمامةٌ[14] سوداء.

---

(١) الفخت: ضوء القمر أول ما يبدو. ومنه اشتقاق الفاختة للونها. انظر: جمهرة اللغة (ت.خ.ف) ٣٨٩/١.

(٢) الأصهب من الإبل: الذي يخالط بياضه حمرة. انظر: الصحاح (ص.هـ.ب) ١٦٦/١.

(٣) «الزبد يكون ... كذلك»: ليست في م.

(٤) م: علامات.

(٥) زيادة في م.

(٦) لون الفرفير: نوع من الألوان، وهو أحمر قانيء جدًّا. انظر: المعجم الوسيط (ف.ر.ف.ر) ٦٨٥/٢.

(٧) م: المحموضات.

(٨) ط٢: الصياغات.

(٩) خ، ع: عليه.

(١٠) م: السمن: يكون عليه خطٌّ.

(١١) م: العسل: يكون عليه خطٌّ كلون.

(١٢) ع: الساق.

(13) Aqua rose (Rose water).

(١٤) م: الجلاب: يكون عليه خطُّ غمامة.

السَّكنجبين[1] كذلك.

وكذلك جميع الأفشرجات والأنبجات المتَّخذةِ بالعسل والسكَّر؛ يكون عليها غمامةٌ سوداء أو بَنَفْسَجيَّةٌ إذا خالَطَها [الخلّ][2].

علامة[3] الأدهان المسمومة التي تؤكل:

الزيت: يكون عليه خطٌّ ورديٌّ كلون الشمس حين تَبْزُغ[4]، وتكون[5] رائحتُه كرائحةِ الشحم [الزَّنِخ][6].

دُهْنُ اللَّوز: يكون عليه خطوطٌ دِقاق؛ كلونِ الزيت إلى الخضرة.

دُهْنُ الجوز: يكونُ عليه هذه[7] الخطوطُ إلى السواد.

دُهْنُ السِّمْسِم: يكون عليه سحابةٌ غَبْرَاءُ، وتكون رائحتُه زَفْرَة.

علامات الثِّمار المسمومة:

إن كانت الثمارُ غَضَّةً فترِكَت قليلاً[8] نَضَجَت، فإنْ كانت نَضِيجةً وتُركت قليلاً عَفِنَت وتماسَّت، وإنْ كانت كالرُّمَّانِ ونحوِهِ[9] ممَّا له قشرٌ إن تُرك

(١) السَّكنجبين: هو شراب مركب من خل وعسل والكلمة معربة من (سركة) بمعنى خل باللغة الفارسية، و(انكبين) معناها عسل. وقد يراد به في الطب القديم كل شرابٍ مركبٍ من حلوٍ وحامض.

(٢) زيادة في م.

(٣) م: وعلامات.

(٤) م: تنزع.

(٥) م: يكون.

(٦) زيادة في م.

(٧) م: يكون بهذه.

(٨) «قليلاً»: ليست في م.

(٩) م: كنحو الرمان وما أشبه ذلك مما.

قليلاً جَفَّ قِشرُه ويَبِس، وإنْ كان مِثلَ الجَوز واللَّوز والبُندق والفُسْتُق والصَّنَوْبَر والنَّارجيل[1]، وكانت مُقَشَّرَةً فتُركت قليلاً؛ فإنها تَلين، وترطُب، ويتغيَّر لونُها[2]، وتَذْبُل.

علامة[3] ما يُلبَس ويُفْتَرَش[4] من القُطن، والكَتَّان، والقَزِّ، والصُّوف، والخَزِّ[5]، والوَبَر، وما[6] يعلو البدنَ مِنَ القُمْص، والسَّراويلات[7]، والعمائم، والقَلانس، والجوارب، والمناديل، والفُرُش، والمَقَادم، والمجالس، والوسائد، والمَرَافِق، والمَخَادِّ، والمَلاحِف، والسُّتُور، وسائر الملابس:

هذه كلُّها[8] يَعلوها لُمَعٌ كَدِرةٌ وَسِخة[9]، فإنْ تُرِكت تغيَّرَ[10] ريحُها، وتَقَطَّعَت سلوكُها، وما أصابَ منها الجسدَ اعتراه الحِكاكُ الشديدُ والحُرْقَة، وعَرَقٌ مُتتابِع[11]، وكُلَّما عَرِقَ اشتدَّ به ذلك حتىٰ يَرِمَ موضعُه ويَقْرَح[12]، ويتساقطَ لحمُه، ويعتريه الخبيثة؛ فإنْ لم يُدّارَك[13] بالعلاج هَلَك.

(١) النارجيل هو الجوز الهندي المعروف (Cocos nucifera (Coconut .
(٢) ع: لونه، م، ط٢: وتتغير ألوانها .
(٣) م: علامات.
(٤) م: يقترب.
(٥) «والسَّراويلات»: ليست في م.
(٦) خ، ع، ط٢: مما.
(٧) خ، ع، ط٢: والسراويل. وما أثبتناه أقرب؛ لأنَّ السياقَ ماضٍ علىٰ الجمع.
(٨) زيادة في م.
(٩) م: بعد «وسخة» كلمةٌ لعلَّها «السلل»، ط٢: أو وسخة.
(١٠) م: تغيرت.
(١١) م: وعرق عرقًا متتابعًا.
(١٢) م: يتقرح.
(١٣) م: يتدارك.

وأمَّا الوَبَرُ والشعرُ والريشُ مِنَ الملابس فلها زيادةٌ في حالها؛ وذلك أنها تَتَمَرَّطُ وتَتَنَتَّفُ[1] وتَنْحَاصُ[2] بعد ثلاث؛ فينبغي أنْ يُتَفَقَّدَ ذلك عند كلِّ حينٍ[3] ووقت.

علامات أنواع العطر المسمومة:

أنواع العطر المسمومة مِن الضَّموخ، والخَلوق، واللخالِخ، والذراير، والعنبَر، والمَسوحِ[4] مِن الصندل والورد[5]؛ [تَتَغَيَّرُ هيئاتها][6] عن حالاتها المعروفة؛ بأنْ تنتقلَ إلىٰ لونٍ غيرِ لونها حالَ صحتها[7]، ويَهيجُ بمن عاناها حُرقةُ الجلد، وعَرَقُه، وتشقيقُه، ونضوجه، وثورانُ قروحٍ عِظامٍ في الجسد.

فأمّا الغالية؛ فالتهابٌ في الوجه، وظلمةٌ في العين، ودَوِيٌّ كدويِّ الرَّحَىٰ في السمع، وثِقَلٌ في الدماغ والعين علىٰ نحوِ ذلك[8].

فأمّا علامات الدُّخَان[9] مِنَ العودِ والنَّدِّ[10] وغيرهما[11]: يكون لونُ دخانها

(١) م: وتنشف.
(٢) ط٢: وتتخلص. والخاص: عدل وحاد. انظر: المعجم الوسيط (ح.ا.ص.ي) ٢١١/١.
(٣) زيادة من م.
(٤) خ، ع، ط١، م: المسوح الضموخ.
(٥) خ، ع، ط١، م: والورد واللخالخ والذراير.
(٦) زيادة من م. باقي النسخ: تغير عن حالاتها.
(٧) م: في حال صحتها.
(٨) م، ط٢: ونحو ذلك.
(٩) خ: الدخن.
(١٠) الند: هو بخور مركَّب من العنبر والمسك والخشب المستمد من شجرة الأكويلاريا Aquilaria Tree أو الصَّبر، المسمىٰ: Aloeswood .
(١١) خ، ع: وغيرها.

إلىٰ الخُضرَة والغَبَرَة[١]، وتكونُ سريعةَ الحركة، ويعتريه غَشيٌ[٢]، [ويعتري مَنْ شَمَّها الحَكَّةُ، ويعتري مَنْ تَبَخَّرَ بها][٣] التهابٌ في جسده[٤] كلِّه، وضيقُ نَفَسِه، وسوءُ خواطرَ تَعرِضُ له.

علامات المُروخ بالأدهان، ودُهن الرأس واللحية:

يكونُ لونُ الدُّهنِ علىٰ خلاف لونه الطبيعيّ؛ ترىٰ إذا تأمَّلْتَه[٥] خطًّا أصهبَ مُخالِفًا للونه، ويصيب المُدَّهِنَ به[٦] تَعَقُّدٌ في عروقِ رأسه، وتَمَرُّط الشعر وتساقُطُه[٧]، وربما يَرِمُ الوجه، ويظهر فيه عروقٌ تَسيلُ[٨] صديدًا.

علامات مُروخ الجسم بالأدهان:

قد قلنا: إنَّ الدهنَ المسمومَ يتغيَّرُ عن حالِهِ الطبيعية[٩] إلىٰ الكُمُودة، ويُهَيِّجُ بمن عاناه حُرْقَةَ الجلد، وعَرَقَه، وتشقيقَه، ونضوجَه، وظهورَ قروحٍ صِلابٍ مُطَلَّسةٍ كأنها لَبَد[١٠]؛ وإن لم يُدَّارَك[١١] بالعلاج هَلَك.

---

(١) خ، ع: والفرفير.
(٢) «ويعتريه غشيٌ»: ليس في م.
(٣) زيادة في م.
(٤) م: في بدنه.
(٥) خ، ع، ط٢: وترىٰ فيه إذا.
(٦) «به»: ليست في م.
(٧) خ، ع: وتسقُّطه.
(٨) م: تورم الوجه، وظهرت فيه قروحٌ تسيلُ.
(٩) م: عن الطبيعة.
(١٠) م: كأنها كبد.
(١١) م: يدرك.

علاماتُ ما يُطلىٰ به، مثلُ النَّوْرَةِ وطَلِي الإبطين:

يكونُ لونُ ما يُطلىٰ به الآباطُ إلىٰ الشُّقْرَةِ والكُمودة[1]، ويَظْهَرُ فيه شَبَهُ النَّفاخات[2].

فأمّا النَّوْرَة؛ فيكونُ منها[3] كلونِ قوسِ قزحٍ، ويصيبُ مَن يُعانيها حُرقةُ [شديدةٌ، وحِكاكٌ دائمٌ بعد ثلاث ساعات، وقبضٌ علىٰ فَمِ][4] المعدة، وغَشْيٌ، وعَرَقٌ، ثم تثور بجسده قروحٌ كأنها الدراهمُ تَرشَحُ ماءً أسود[5]، ويَهلِكُ سريعًا إن لم يُعالَج.

علامات غَسولِ الرأس واللِّحية[6]:

يعلو الخَطْميَّ لونٌ أصفرُ كالخطوط[7]، ويعتري مُعانيه هَيَجانٌ والتهابٌ[8] في أُمِّ رأسه، ويَرِمُ[9] وجهُه كلُّه مع حُمْرةٍ شديدة، ثم يَتَهَرَّأ[10] لحمُه إنْ لم يعالَج.

وكذلك في غَسول اليد؛ يُصيبه حِكاكٌ شديد، وحُرْقَةٌ لَهِبَةٌ في بدنه[11]،

---

(١) خ، ع: إلىٰ الشقرة الكمدة.
(٢) خ، ع: شبيه بالنفاخات.
(٣) خ، ع: فيها.
(٤) زيادة من م.
(٥) م: كالدراهم ماؤه أسود.
(٦) م: اللحية والرأس.
(٧) ط٢: بالخطوط.
(٨) ط٢: هيجان التهاب.
(٩) خ، ع، ط٢: وورم.
(١٠) م: يتهر.
(١١) م: لهبية في يديه.

ويَتَسَلَّخُ كفُّه(١) وأصابعُه ويَتَفَطَّرُ دمًا مائيًّا، [ثم يَقيحُ](٢) ويَفْسَدُ إنْ لم يُعالَج.

علامات الأَطْلِيَة لصفاء البَشَرة والغُمْرة(٣):

هذه كلُّها تتغيَّرُ(٤) ألوانُها وهيئتُها في أنفسها، ويعتري صاحبَها كسوفٌ في لونه مائلٌ إلىٰ الخضرة، ثم يظهر في وجهه لَمَعٌ كالقوابي خَشِن، ثم تَعْظُم، ويَتَفَطَّرُ بعد ثلاث(٥)، ويَنْهَمِلُ صديدًا؛ فإن لم يُعالَج هَلَك.

علامات الكُحْل والذُّرور:

أنك تَراه كأنَّ عليه سحابة، ويعتري صاحبَها سيلانُ الدموعِ(٦) المتواترة(٧)، مع حُمرة العين وحُرقتِها وغشاوتِها، ثم تُظْلِمُ عليه فلا يُبْصِرُ شيئًا.

علامةٌ جامعةٌ لِمَنْ أكل طعامًا [مسمومًا](٨) أو شَرِبَ شرابًا مسمومًا:

أوَّلُ ذلك عبوسُ وجهِه، وخضرة لونه، وارتياعُ(٩) قلبِه، وتفزُّعُه، وزَمَعُه(١٠)، ورعدتُه، [وخَرَقُه](١١)، وعرقُه، وقَلَقُه(١٢)، وتقلُّبُه إلىٰ الجهاتِ والنواحي بفُتورٍ

(١) ط٢: كفّاه.
(٢) زيادة في م.
(٣) الغُمرة: هو الزعفران الذي يُطلىٰ به، راجع: تاج العروس مادة (غ.م.ر) ٢٥٧/١٣.
(٤) خ، ع، ط٢: يغير.
(٥) م: بعد ثلاث ساعات.
(٦) خ، ع: أن تنسال، ط٢: أن يتسابل.
(٧) م: متواترًا.
(٨) زيادة في ط٢.
(٩) من م. وفي باقي النسخ: وارتياح.
(١٠) م: زمعته. والزَّمَع: الدَّهَش والخوف. راجع: تاج العروس مادة (ز.م.ع).
(١١) زيادةٌ في م.
(١٢) «وقَلَقُه»: ليست في م.

وانكسار، وتضاحُكُه مِنْ غيرِ ضَحِك، وفي غير أوان ذلك، وتَسَتُّرُه، واستخفاؤه بما والاه(١)، وفرقعتُه أصابعَه، وتصفيقُه بيدِه، وخطوطٌ يَخُطُّها في الأرض [عبثًا، وكثرةُ تَرْدادِه](٢)، وحَكَّةُ رأسِه، وتثاؤبه، وتَمَطِّيه ساعةً بعد أخرىٰ، واعتمادُه علىٰ مَنْ يَليه، وكبوتُه، وعِثارُه(٣) في مِشْيَتِه كالسَّكْران، وتخليطُ في كلامه، ووَلَهُه، ومُخالَفَتُه الصواب، وتَبَرُّمُه بمكانه، وتَنَقُّلُه منه(٤)؛ كلُّ هذه الأمور تَدُلُّ علىٰ السمومِ البطيئةِ العملِ الغيرِ مُوحِيَة.

وقد تجتمع هذه الصفاتُ أو(٥) أكثرُها لأهلِ الرِّيَبِ والتُّهْمَةِ(٦) مِن(٧) المدسوسين لهذه الأفعال، ممن ظاهرُه ظاهرُ طهارة، ومِن أهل(٨) البِطانة مِن القَرابة مِن الرجال(٩) والنساء والخَدَم والإماء، وذلك لانخلاع أفئدتهم، وخوفِ عقاب جرائمهم.

فقد أَتَينا علىٰ ما أَرَدنا(١٠) مِنْ شرحِ علامات ما ذَكَرْنا مِنَ الأشياء المسمومة.

والآنَ نَذكرُ(١١) كيف تُسَمُّ هذه الأشياءُ التي وصفناها، وبأيِّ(١٢) السموم

---

(١) م: واستخفافه بأوليائه.
(٢) زيادة من م.
(٣) م: وإعثاره.
(٤) «وأمَّا البعيدة؛ فهي الغَوائِلُ ... وتَنَقُّلُه منه» ساقطة من ط١.
(٥) م، ط١: و.
(٦) م: والنميمة.
(٧) «أو»: ليست في ط٢.
(٨) م: وارتياع.
(٩) ط١: في أهل الريب.. والمسوسين لهذه الأفعال يجري ذلك علىٰ أهل البطانة والظهارة من الرجال.
(١٠) ط١: فأورينا علما بما أردنا.
(١١) ط١: فنحن نذكر.
(١٢) م: باقي.

تُسَمُّ[١]، وما منها لا بقاءَ[٢] لأحدٍ مع أخذِه، وما يَطولُ لَبْثُه في فعلِه[٣] علىٰ قدرِ درجاتِ ذلك ومنازلِه مِن الكثرة والقِلَّةِ مِن الأوقات، وكيف علاجُ كلِّ واحدٍ منها[٤]، وما لا علاج له منها، وما[٥] الدواءُ الجامعُ الدافعُ لِمَضارِّه[٦]، ولا قوةَ إلا بالله.

فأمّا الجاريةُ المسمومة؛ فإنَّ البُرءَ منها البعدُ منها؛ لأنه[٧] لا دواءَ لها[٨]، وهذا مما قد[٩] انقطع، وإنما هو شيءٌ كان فيما مضىٰ، لا تجربةَ لنا به[١٠].

تَمَّت المقالةُ الأولىٰ[١١]

*

(١) م: يسمون منها.

(٢) ط٢: وما منها لإبقاء.

(٣) خ، ع: وما يطول كتبه في فعله، ط٢: وما يطول في لبثه في فعله.

(٤) ط١: والقلة وكيفية علاج كل....

(٥) «وما لا علاج له منها، وما»: ليست في م، وفي ط١: «وما العلاج له منها...».

(٦) م: لمضرَّتها، ط١: لمضارها.

(٧) م: بعيد عنها، فإنه.

(٨) ط١: فأما الجارية فإنه لا دواء لها غير البعد منها.

(٩) «قد»: ليست في م.

(١٠) ط١: انقطع ولا تجربة لنا به وإنما هو شيء كان فيما مضىٰ.

(١١) ط١، ط٢: تمت المقالة الثانية.

المقالة الثانية[١]

بسم الله الرحمن الرحيم[٢]

قال شاناق الحكيم: نبدأ[٣] الآن بوصفِ السموم، وكيف تُسَمُّ الأشياءُ التي ذكرناها، ومِن بعد فراغنا[٤] نَصِف علاجَ كلِّ واحدٍ منها بما يَدْفَعُه[٥] ويُضادُّه، بإذن الله وبركته[٦].

أوَّلُ ذلك [نبتديء بصِفَة الأطعمة والأشربة، ثم ما يَتْبَع ذلك][٧]، ونُسَمِّي [عند][٨] ذكر كلِّ سُمٍّ نُسَمِّيه دواءً[٩]؛ لئلاَّ يَشيعَ ذلك عند العامَّة[١٠].

دواءٌ[١١]:

يُؤخذ فرخ صنونيَّة؛ وهو الخُطَّاف، فَيُلْسَعُ بأفعىٰ حتىٰ يموت، ثم تُصَيِّرُه[١٢]

(١) م، ط٢: المقالة الثالثة.

(٢) «البسملة»: ليست في م.

(٣) م: نبتدئ.

(٤) ط١: وبعد فراغنا من ذلك.

(٥) م، ط٢: نصف كلَّ واحدٍ منها وعلاجَه وما يدفعُه.

(٦) م: بإذن الله تعالىٰ.

(٧) «نبتديء بصفة ... يتبع ذلك»: ليست في م.

(٨) زيادة في م.

(٩) ط٢: ونكتم ذكرَ كلِّ سمٍّ نسميه دواء.

(١٠) ط١: فأول ما نبدأ من ذلك صفة الأطعمة والأشربة ثم نتبع بما يتلوا [كذا] ذلك ونكتم ذكركل سم بأن نسميه دواء لئلا يشيع ذلك عند العوام.

(١١) ساقطةٌ من خ، وفي م: صفة دواء.

(١٢) م، ط١: يُصيِّر.

في صفيحتي نُحاسٍ[1] أحمرَ لاصقتَين به[2]، ثم يُدْفَنُ في مَزبلةٍ، أو في موضعٍ عَفِنٍ حتىٰ يَعْفَنَ، ويَتَماسَّ[3]، ويلتصقَ[4] بعضُه ببعضٍ، ويَفْحَلَ[5]، ثم يُخْرَجُ، ويُجَفَّفُ في الظِّلِّ، ويُسحَقُ، ويُصيَّرُ في قارورة؛ فإذا احتيجَ إليه أُخذ منه قدرُ حبَّة، ويُصيَّرُ[6] في طعامٍ أو شرابٍ، مقدارُه يومٌ [واحدٌ][7]؛ لمن لم يُتَدارَك بالعلاج[8].

دواءٌ آخر[9]:

تؤخذ الدابَّةُ التي تدعىٰ سطوفا[10]، وهي دابَّةٌ خضراءُ صغيرةٌ[11] ذاتُ أرجلٍ كثيرة، وتكون في البساتين علىٰ ورق التين، [والقِثَّاء[12]، والبطيخ، وأخبثُها[13] التي تكون علىٰ ورق التين][14]؛ اجمع منها ما شئتَ، وصيِّرْها في قارورة،

---

(١) م: صفيحتين من نحاس، ط٢: صفحتين.

(٢) كذا في ط٢، وفي سائر النسخ: لاصقة به.

(٣) ط١، ط٢: يتماسىٰ.

(٤) م، ط١: يُلصق بعضُه في بعض.

(٥) خ، ع: ويعجل، وفي ط٢: ويقحل، وهي ليست في ط١.

(٦) م: ويجعل.

(٧) زيادة في م.

(٨) م: إن لم يدرك... ، ط٢: .. مقداره يوم، إن لم يتدارك بالعلاج، والكلام مختل. ط١: فيجفف ويصير منه في طعام أو شراب مقداره يوم، وإن لم يدارك بالعلاج هلك.

(٩) زيادة في م.

(10) Stethophyma grossum (Grasshopper).

(١١) ط١: الدابة الخضراء التي تدعىٰ سطوقا وهي خضراء صغيرة.

(١٢) كذا في م، خ، ط١، وفي سائر النسخ: والخيار والقثاء، وهما واحد، وهو:

Cucumis melo var. utilissimus (Cucumber).

(١٣) ط١: واحسبها.

(١٤) زيادة من م، ط٢.

وجفِّفْها، وادفن القارورةَ في الزِّبل، وسُدَّ رأسَها[1]، واتركها أحدًا وعشرين يومًا[2]، ثم أخرِجها وجَفِّف[3] ما فيها نَعَمًا[4]، واسحقه[5]، وارفعه، ثم خُذ منه إذا شئت[6] وزْنَ[7] دانقٍ؛ يُصيِّر[8] في طعامِ مَرَقٍ حارٍّ[9]؛ [فإنه][10] يعرِض منه وَجَعٌ في فَم[11] المعِدة والحَنَك[12]، ويَرِمُ[13] اللسانُ، ويَحدثُ تقطُّعٌ في المعاء[14]، وغثيانٌ[15]، والتهابٌ شديدٌ مقدارَ[16] سبعة أيَّام [أكثره][17]؛ فإن أَرَدْتَ[18] أقربَ مِن هذا الوقت فاجْمَع مِن[19] هذه الدوابِّ ما أردت، ثم خُذ عُصارةَ أصلِ بصل الفأر[20]

---

(١) ط١: بعد شد رأسها.

(٢) ط٢: أحد وعشرين يومًا.

(٣) م: واسحق.

(٤) أَنْعَمَ في الأمر: أي زادَ فيه وبالَغ، راجع: تاج العروس مادة (ن.ع.م) ٥١٢/٣٣.

(٥) «واسحقه»: ليست في م، ط١: وأنعم سحقه وارفعه.

(٦) «منه إذا شئت»: ليست في خ، ع.

(٧) «وزن»: ليست في م، وفي م: دون.

(٨) م: وصيِّره.

(٩) م: طعام أو مرق، ط١: فإذا احتجت إليه فخذ منه وزن دانق.. حار.

(١٠) زيادة في م.

(١١) «وغثيانٌ»: ليست في م.

(١٢) «مقدار»: ليست في م.

(١٣) م: وورم، ط١: ويرم منه.

(١٤) م، ط٢: وتقطيع الأمعاء، ط١: وتقطيع في الأمعاء.

(١٥) خ، ع، ط٢: غشيان.

(١٦) ط١، ط٢: مقداره.

(١٧) زيادة في م.

(١٨) م: أردته.

(١٩) «من»: ليست في م.

(20) Cyperus bulbosus (Wild onion).

الذَّكَر؛ فأَلْقِه[١] علىٰ هذه الدوابِّ [واسحَقْها به، واجمع الدواءَ كلَّه، واسحَقْه][٢] واجْعَلْه في إناء نُحاسٍ صغير[٣] وادفنه في الزِّبْلِ الرَّطْبِ أربعين ليلة[٤]، تُبَدِّلُ له الزبلَ كلَّ خمسةِ أيام، ثم أَخْرِجه؛ فإنك تَجِده قد تَكَرَّج[٥]، وصار عليه شَبيهٌ بنَسْجٍ[٦] العنكبوت[٧]، وهو علامةُ بلوغه؛ فَجَفِّفْه[٨]، واسْحَقْه، وارْفَعْه، فإذا أردتَ فَخُذْ منه [وزن][٩] حبَّةٍ في طعام حارّ، أو ما أردتَ مِنَ الأَشْرِبة، مقدارَ[١٠] يوم، إلا أنْ يُدَّارَكَ[١١] بالعلاج فينجو[١٢]بإذن الله تعالىٰ.

دواءٌ آخر[١٣]:

تؤخَذ[١٤] الدابَّةُ التي تُسَمَّىٰ السالامندرا[١٥]، وهي دابةٌ تُشبِه السام أبرص[١٦] الأصفر، وعلامتُها إذا أُلْقِيَت في النارِ أطفَتْها؛ خُذْها فألْقِها في إنـاءِ رصاصٍ

---

(١) ط١: والقيه.

(٢) زيادة في م.

(٣) ط١: واجمع الدواء كله في إناء نحاس أصفر.

(٤) ط١: أربعين يومًا.

(٥) كَرِجَ الشيءُ وكَرَّجَ وتَكَرَّجَ: أي فسد وعَلَته خضرة. انظر: تاج العروس مادة (ك.ر.ج) ١٧٢/٦.

(٦) ط١: ثم تخرجه تجده.. وتجد عليه نسجا مثل نسج.

(٧) م: مثل نسج العنكبوت.

(٨) خ، س، ط٢: جففه.

(٩) زيادة في م.

(١٠) ط٢: مقداره.

(١١) م: يدرك.

(١٢) ط١: فخذ منه دانق لبثه يوم إلا أن يدارك بالعلاج فينجوا.

(١٣) «دواءٌ آخر»: ليست في ط١.

(١٤) زيادة في م.

(١٥) ط٢: أسالامندارا، والكلمة غير واضحة في ط١، وهي: Salamander

(١٦) م: السام الأبرص، وهو نوعٌ من الزواحف السامة، وهو: Gecko

أسود[١]، وذُرَّ عليها كندُسًا[٢] مسحوقًا، وسُدَّ رأسَ الإناء[٣] وادفِنْه[٤] في الزبل أربعين ليلة[٥]، وبَدِّل له الزبلَ في كلِّ خمسة أيام؛ فإنه يَتَهَرّأُ ويَعْفَن، ثم أخْرِجْه، وجَفِّفْه، واسحقه، وارفَعْه، فإذا أردتَ[٦] فَخُذْ منه مقدارَ نصف درهمٍ فَصَيِّرْه[٧] في طعامٍ حارٍّ أو باردٍ[٨]، أو ما شئتَ[٩] مِنَ الأشربة[١٠] مقدارَ[١١] ثلاثة أيامٍ أو أقلّ، وإنْ صَبَبْتَ عليه وهو في ذلك الإناء مِن[١٢] دهنِ سِمْسِمٍ[١٣] ما يَغْمُرُه بأُصْبُعَين أو ثلاثة[١٤]، وعَلِّقْه[١٥] في الشمس الحارَّة أربعين يومًا حتىٰ يَتَهرَّأَ في الدُّهن[١٦]، ثم يُرْفَع ذلك الدُّهن؛ مَنِ[١٧] ادَّهَنَ منه تَساقَطَ شعرُه فلم يَلْبَث أبدًا بعدَ خمسةِ أيام، ولم يَنْبُت أبدًا[١٨]، وربما قَرِحَ الموضع.

---

(١) «أسود»: ليست في ط١.

(2) Saponaria (Struthion; Soapworts).

(٣) خ، س، ط٢: «وسُدَّ رأسها، يعني الإناء. ووذر عليها كندسا مسحوقا، وسد رأس الإناء»، وليست في ط١.

(٤) ط١: وادفنها.

(٥) م: أربعين يومًا.

(٦) م: فإذا أردته.

(٧) م: فيُصَيَّر.

(٨) م: حارًّا أو باردًا.

(٩) م: وما شئتَ.

(١٠) ط١: فصيره في طعام أو شراب ويكون الطعام حارا.

(١١) ط١، ط٢: مقداره.

(١٢) زيادة في م، ط١.

(١٣) م: السمسم.

(١٤) ط١: سمسم يغمره بأصبعين أو ثلاث أصابع....

(١٥) ط١: وعلق.

(١٦) «حتىٰ يتهرأ في الدهن»: ليست في ط١.

(١٧) م، ط١: فمن.

(١٨) «فلم ينبت أبدًا»: زيادة في م. ط١، ط٢: فلم ينبت أبدًا بعد خمسة أيام.

دواءٌ آخر[1]:

يُؤخَذُ من دمِ الثورِ الأسود، وذلك أن تؤخذَ مُصران شاةٍ أو مَثانةٌ[2]، فتُملأَ من أوداج[3] ثور أسود[4] من الجانب الأيسر، ويُسدُّ رأسُه، ويُجَفَّفُ في الظِّل نعمًا؛ يُؤخذ بعد السَّحق[5]، فإذا أردتَ فخذ منه وزنَ درهمٍ، فيُجعل[6] في طعامٍ أو شرابٍ أو فاكهةٍ مقدارَ[7] ثلاث[8]؛ إن لم يُعالجَ هلك[9] بإذن الله تعالى.

دواءٌ آخر[10]:

إن أخذ[11] دمُ ثعلبٍ ودمُ ثورٍ فخُلِطا[12] بالسويَّة[13]، وجُعِلا[14] في إناء حديد، ودُفن[15] في الزبل أربعين يومًا، ثم أُخرِج وجُفِّف[16] في الظل نعمًا[17]، ثم

---

(١) «دواء آخر»: ليست في ط١.

(٢) م: أو مثانتها، ط٢: أو مثانته.

(٣) ط١: دم أوداج.

(٤) م: الثور الأسود، ط٢: من وداج ثور أسود.

(٥) م: ثم يرفع بعد السحق، ط١: ثم يسحق.

(٦) ط١: فاجعله، ط٢: فاجعل.

(٧) ط١، ط٢: مقداره.

(٨) م: ثلاثة أيام.

(٩) خ، ع: فيسلم، ط١، ط٢: .. ثلاثة، إلا أن يُعالَج فيسلم بإذن الله تعالى.

(١٠) «دواء آخر»: ليست في ط١.

(١١) ط١: يؤخذ.

(١٢) م، ط١: يُخلطان.

(١٣) ط١: يخلطان بالسواد.

(١٤) م: ويترك.

(١٥) ط١: ويدفن.

(١٦) م: أخرِجْهما وجفِّفْهما.

(١٧) «نعمًا»: ليست في م.

يُسحَق، ويُرفَع، فإذا أردتَ فَخُذ منه مثقالاً[١]؛ يُجعل[٢] في أيِّ طعامٍ شئتَ أو شرابٍ، مُدَّةَ[٣] عشرين يومًا أو أقلَّ؛ إلاَّ أن يُعالَج[٤].

دواءٌ آخر:

إن أُخِذَت مَرارةُ نَمِرٍ، فجُفِّفَت في الظلِّ، وسُحِقَت، وأُخِذَ منها نصفُ مثقالٍ فجُعل في طعامٍ أو شرابٍ؛ وقتُه[٥] علىٰ المكان أو بعد ساعةٍ إن لم يُعالَج.

دواءٌ آخر:

إن أُخِذَ أصلُ ذَنَب الأَيل[٦] اللاصقِ بالعُصْعصِ، فعُفِّنَ بأن يُجعلَ في كُوز خَزَفٍ، ويُدفنَ في الزِّبل سبعةَ أيامٍ؛ فإنَّه يَتَدَوَّدُ[٧]، ثم يُجفَّفَ كما هو، ويُسحَق، ويُرفع؛ فإذا أردتَ فَخُذ منه وزنَ دانقٍ؛ ألقِهِ[٨] في طعامٍ أو شرابٍ، يَهلَك علىٰ المكان إن لم يُعالَج.

[دواءٌ آخر:

إنْ أُخِذَ مرارة كلب الماء، وهو الذي يُعْمَلُ مِنْ شعره الخَزّ؛ يُجْعَل مرارتُه[٩] في إناءِ رصاص، وسَدَدْتَ رأسَه، ودفنته في الشعير خمسًا وأربعين ليلةً، ثم

---

(١) ط١: مثقال.

(٢) م: واجعله.

(٣) خ، ع، ط٢: وقته.

(٤) م: إن لم يُعالَج هلك، ط١: شرب، يهلك إلا أن يعالج.

(٥) أي وقت موته.

(٦) م: الإبل.

(٧) م: يدَّود.

(٨) «ألقه»: ليست في م.

(٩) ط٢: فجعلت مرارته.

أخرجتَ الإناءَ وجعلتَه في الزِّبل[١] أربعين ليلة، ثم أخرجتَه ودَقَقتَه وسَحَقتَه وجعلتَ منه[٢] في طعامٍ أو شرابٍ قدرَ عَدَسةٍ أهْلَكَ مقدارَ[٣] سبعةِ أيام][٤].

دواءٌ آخر:

الدابَّة التي تُسَمَّىٰ العَوَان[٥]، تؤخذ هي والدابة[٦] التي يُقال لها[٧] الحرباء[٨]، ويُشَقُّ كلُّ واحدٍ منهما، ويُجَفَّف في الظلّ ويُسحَق، ويُرفَع، يؤخذ منه وزن نصف درهم، فيُصيَّر في طعامٍ أو شرابٍ [مقداره أربعون يومًا، وإن أخذ منه نصف دانق فيسحق مع بذر جَرجير وزن أربعة دراهم، وجُعِلَ في طعامٍ أو شراب][٩]؛ لم يُتِمَّ سبعةَ أيام[١٠].

دواءٌ آخر:

الدابة التي يُقال لها الحِرباء؛ إن أخذتَ[١١] بيضَها فهرستَه[١٢] ثم أطعمتَ[١٣] منه إنسانًا هلك [علىٰ] مقدارِ يومين[١٤] إنْ لم يُعالَج.

---

(١) «الزبل»: ليست في م.

(٢) ساقطة من ع.

(٣) ط٢: مقداره.

(٤) زيادة في م.

(5) Myrmeleontidae (Antlion).

(٦) ط٢: يؤخذ الدابة التي تسمىٰ العوار والدابة....

(٧) م: التي تسمىٰ.

(٨) Chameleon، وهو من أنواع السحالي أو العَظاءات.

(٩) زيادة في م.

(١٠) أي إلا ويهلك، وفي ط٢: لم يقم سبعة أيام.

(١١) م: إن أُخِذ.

(١٢) م، ط٢: وهو ستة، م: فهُرِسَ.

(١٣) م: ثم أُطعِم.

(١٤) ط٢: مقداره يومان.

دواءٌ آخر:

إن أخذتَ الغُدَاف[١]، وأُخذ قلبه ولسانه مُهَرَّسًا[٢]، ثم أطعمتَ منه إنسانًا وهو لا يعلم؛ فإنه يمكث ثلاثين يومًا لا يشرب الماءَ حتىٰ يهلك، وذلك لا يكونُ إلا إذا كانت الشمسُ في برج السرطان.

دواءٌ آخر:

الدابة التي يُقالُ لها الخُلد[٣]، التي لا تُبصِرُ ولا تَسمَع[٤]، ومنافعُها كثيرة، وهذا مِن مَضارِّها؛ فإذا أردتَ أن تجعلَها سُمًّا فَخُذها حيَّةً كما هي واجعَلها في إناءٍ [جديد][٥] مِن فخار، وصُبَّ عليها دهنَ خَلٍّ[٦]، وانثُر عليها مِن خَرء الكلب[٧] مسحوقٍ[٨]، ثم يُغَطَّىٰ رأسُ الإناء ويُدفَن في الأرض ويُترَك[٩] ثمانيةً وعشرين يومًا، ثم يُخرَج ويُفتَح[١٠]؛ فتجد فيه ثمان وعشرين[١١] دودة، اجعَل معهن أحشاءَ بقرٍ، وخرء كلب، مِن كلِّ واحدٍ وزنَ[١٢] ثلاث أواق، ثم يُغَطَّىٰ عليه ويُدفَن في الزبل ثمانيةً وعشرين يومًا، ثم افتحه تَجد فيه ثمانيةً وعشرين ذبابةً سودًا

---

(١) م: الغراب، ط٢: إن أخذ الغداف. والغُداف: هو الغراب، راجع: حياة الحيوان للدميري ٢/٢٠٤.

(٢) «مُهَرَّسًا»: ليست في م.

(٣) وصفها الجاحظ بتفصيلٍ في كتاب الحيوان ٢/١١٢ و٣/٣٣٦ و٤/٤١٠ و٥/٢٦٠ و٦/٤١١؛ وكذا الدميري في حياة الحيوان ١/٥٣٢. وهو: Spalax typhlus (Blind Mole Rat)

(٤) «ولا تسمع»: ليست في م.

(٥) زيادة في م.

(٦) م: دهن شيرج، ط٢: دهن الحل، بالحاء المهملة.

(٧) م: الكل.

(٨) ط٢: من خرء الكلب المسحوق.

(٩) م: ثم غط رأس الإناء وادفنه في الأرض واتركه.

(١٠) م: ثم أخرِجه وافتَحه.

(١١) م: ثلاثًا وعشرين.

(١٢) «وزن»: ليست في م.

كبارًا، إنْ لَدَغَت [واحدةٌ منها][1] إنسانًا مات، سُدَّ رأس الإناء واتركه في الظلِّ ثمانيةً وعشرين يومًا؛ فإنه يموت ذلك الذبابُ كلُّه[2]، فَجَفِّفه، واسحَقه، وارفَعه، وإن أخذتَ منه وزنَ حبَّةٍ وجعلتَه[3] في طعامٍ أو شرابٍ أتلفَ مِن يومه[4]، وإن نفختَ منه في ثوبٍ[5] ولَبسه إنسانٌ[6] كان منها ما وَصَفنا.

دواءٌ آخر:

يُتَّخَذُ تحت الفصوص، ويكونُ في خزائنِ الملوك، وهو سمُّ ساعة[7][8]: يؤخَذُ الضفادعُ التي تكون[9] في البساتين بين الحشيش[10] بقربِ المياه، وهي صغارٌ، طوالُ[11] الأرجل، وأفواهها حُمر، فيأخذها - أو منها[12] - مقدارَ عشرة، فَتُشَكُّ[13] بمسلة نحاسٍ طويلة، وتُعَلَّقُ في مطبخٍ موضعَ الوقود ليصلَ إليها الدخَان[14]، وتُترك كذلك شهرين أو[15] أكثر حتىٰ يَجِفَّ ويَخشَف[16]، ثم

(١) زيادة في م.
(٢) م: فإن ذلك الذباب يموت جميعه.
(٣) م: وجعلت.
(٤) م: أتلفت من يومها، ط٢: تلف من يومه.
(٥) م: الإنسان.
(٦) م: دهن شيرج.
(٧) «دواء آخر يُتَّخذ تحت... إلخ»: ليست في م.
(٨) «دواء آخر: إن أخذت مرارة نمر ... وهو سم ساعة»: ساقطة من ط١.
(٩) «تكون»: ليست في م.
(١٠) م: من الحشيش.
(١١) ع: طويل.
(١٢) م، ط١، ط٢: فيأخذ منها.
(١٣) م: وتشكّ، ط١: فتشد.
(١٤) م: مطبخ فوق الدخان.
(١٥) م: و، ط١: مدة شهرين.
(١٦) ط٢: وينشف.

يُسحَقُ، ويُرفَع[١]، ثم تؤخذ الأفاعي الهندية المقرَّنة، فتُذبَحُ[٢]، ثم تُشَقُّ بطونُها، وتُستخرَجُ مرارتُها، ويُجمَعُ ذلك المرار[٣] في إناءٍ نُحـاسٍ أحمر، ثم يُلقىٰ عليه[٤] الضفادعُ المسحوقةُ نعمًا[٥]، [وتُعجَن]، ويُغَطّىٰ الإناء[٦] بطبق[٧] نُحاس، ويُدفَن في الزبل[٨] أربعينَ ليلةً، ثم يُخرَج، ويُجَفَّف في الظلِّ ويُسحَق، ويكون الذي يَسحَقُه[٩] قد أخذَ قُطنتَين فروّاهما بدُهنِ[١٠] وَرد، وسَدَّ[١١] بهما مَناخِرَه[١٢]، وصيَّرَ علىٰ وجهه ثوبَ شاة، فإذا سَحَقَه صبَّره[١٣] في زجاجة، وختم[١٤]، ورفعَ حبةً منه ليس لها وقتٌ في السرعة، وهذا أنفَذُ الأشياء وأبلغُها، [وهو الذي تسميه الهند][١٥] (بسرافقط)، وهو الذي تتخذه الملوكُ تحت فصوص خواتيمها، لتقتلَ[١٦] أنفسها به إذا خافت أن تقعَ في أيدي الأعداء[١٧].

---

(١) م: تجفّ، وتحشف، ثم تسحق وترفع.
(٢) «فتذبح»: ليست في ط١.
(٣) م: المرارات، ط١: تلك المراير.
(٤) «عليه»: ليست في م.
(٥) «نعمًا»: ليست في م.
(٦) «الإناء»: ليست في م.
(٧) م: بطابق.
(٨) م: الرابل.
(٩) م: يُسحق.
(١٠) م: قطنتين مبلولتين بدهن.
(١١) م: ويسد.
(١٢) م: مناجيره، والجملة في ط١ علىٰ النحو التالي: .. الضفادع مسحوقة.. ويخرج ويجفف ويكون الذي سحقه قد أخذ قطنتين رواهما دهن ورد، وسد بهما منخريه.
(١٣) م: صيرها.
(١٤) م: وختمه.
(١٥) زيادة في م، ط١، وفي ط١: ملوك الهند.
(١٦) ط١: تقتل.
(١٧) ط١: أيدي أعدائها.

ودواؤه الذي يُنجي[1] منه هو أن يتقدمَ الإنسان في أخذ الدواء الذي يُسَمَّىٰ (الكَنْدَهَسْتِه) سنةً، كلَّ يومٍ مقدارُ حمصة، فإنه حصنٌ له حصين بإذن الله.

[و][2]قد أَتَينا علىٰ [ما أردنا ذكرَه مِنَ][3] الأدوية التي تدخل في مأكولٍ ومشروبٍ مِن جميعِ الأشياء، فنريد الآن نبتدي[4] أولاً[5] بصفةِ دواء [الذي يسمىٰ][6] الكندهسته؛ فإنه غِياثٌ مُنجٍ في الجملة مِن كلٍّ[7] ما تقدَّم وصفُه، مغنٍ عما سواه إذا كان حاضرًا[8].

ثم نصف مِن[9] بعده أدويةً أخرىٰ نافعةً، دافعةً[10] لمَضَارِّ ما تقدَّم ذكرُه مِن الأشياءِ الضارَّةِ بإذنِ الله [تعالىٰ][11].

صفة الدواء المعروف بالكَنْدَهَسْتِه[12]:

وهو مما يتخذه الملوكُ في خواتيمها[13]؛ إذ هو عندها مِن أفضلِ أسلحتها،

---

(١) ط٢: ودواء الذي ينجي.

(٢) زيادة في م.

(٣) زيادة في م.

(٤) م، ط٢: نبدأ.

(٥) «أولاً»: ليست في م.

(٦) زيادة في م.

(٧) م: بالجملة في كل.

(٨) «ودواؤه الذي ينجي ... إذا كان حاضرًا»: ساقطة من م.

(٩) «من»: ليست في م.

(١٠) ط١: أدوية أخر آنفة دافعة.

(١١) زيادة في م.

(١٢) م: أخلاطه. ط١: صفة الكندهستة.

(١٣) ط٢: في خزائنها.

وأقوىٰ جندِها[1]؛ وذلك أنه ليس مِن ملكٍ منهم إلا[2] وقد اتخذ حُقًّا مِن[3] فضةٍ علىٰ عمل الزِّرّ[4] مُطبِقًا[5] فيه مِن هذا الدواء، وقد ألبَسَه خِرقةً من ثوبه، وصيَّره زِرًّا لدُرّاعته[6]، فإذا خاف أنه[7] قد اغتيلَ أخذه فَنَجا[8] بإذن الله [تعالىٰ].

صفة أخلاط الكندهسته:

يؤخَذ دواءٌ يقال له طما الفطر[9]، ساذج هندي[10]، وعُود هندي، وسُعد أحمر[11]، [فإن لم يكن أحمرَ فغيرَ أحمر][12]، وهِيل بَوَّا[13]، وجوز بوا[14]، ومِرّ[15]، وسَجرس، وموجرس، وسليقون[16]، وقِنَّة[17]، ومُقْل اليهود[18]، وصندل

---

(١) م: إذ هو عندها أفضل من أسلحتها..، ط١: من أشرف أسلحتها وأقوىٰ جندها.

(٢) م: ما من ملك، ط١: من ملوكهم ملك إلا....

(٣) «من»: ليست في م.

(٤) م: الند.

(٥) ط١: مطبق.

(٦) م: لذراعه.

(٧) ط١: علم أنه.

(٨) م: فينجو.

(٩) وهذا تعريب لاسمه السنسكريتي: Tamalapatra، وهو: Cinnamomum tejpata (Cinnamon).

(10) Cinnamomum tamala (Malabathrum).

(11) Cyperus rotundus (Indian cypress).

(١٢) زيادة في م.

(13) Elettaria cardamomum (Small cardamom).

(١٤) «جوز بوا» ليست في خ، ع. وهو: Myristica fragrans (Nutmeg).

(15) Balsomodendrom myrrha (Myrrh).

(١٦) خ، ع، ط٢: سلنقوس. وقال في عمدة الطبيب ٥٤٣/٢: (سليقون - بالفارسية - هو الحماحم؛ ضربٌ من الحبق). والحبق هو: Thymus vulgaris (Mountain mint).

(١٧) ويسمىٰ كذلك: البارزد (راجع: كتاب الحشائش ص٢٩٧ وعمدة الطبيب ٥١٤/٢ وجامع ابن البيطار ٣٧/٤)، وهو: Ferula galbaniflua (Galbanum).

(18) Bdellium Jewish.

أحمـر، وإكليل المَلِك[١]، وقرفة القَرَنْفُل[٢]، وسُنبل[٣]، ونيلوفَر[٤]، وبالَة[٥]، وهرنوه[٦]، وإذخر[٧]، وأظفـار[٨]، ودابْدَار[٩]، ونارْكِيس[١٠]، وزعفران[١١]، ودَهَـامِـق[١٢]، وفلَنْجـة الطِّيـب[١٣]، وقَنـدطـرن[١٤] [١٥]، وخمسـة ألـوان مِن شـجـرةٍ تُدعىٰ[١٦] قَشريش[١٧]، وهي بَهـرامق[١٨]، وتكـون بأرض البصـرة

---

(1) Melilotus officinalis (Sweet melilot).

(٢) وهي قرفة الدار الصيني: Cinnamomum Zeylanicum (Cinnamon)

(٣) ذكره ابن البيطار ١٢٣/٢، وهي نبتةٌ هندية: Valeriana jatamansi (Indian valerian)

(4) Nymphaea lotus (Water lily)

(٥) وهي زهرة، بالهندية Bala ، واسمها اللاتيني: Sida cordiofolia

(٦) كذا في م، ط٢، وفي سائر النسخ: هويوه. والكلمة سنسكريتية الأصل هي Harenuka، وهو: Aloexylon agallochum.

(7) Acorus calamus (Sweet rush).

(٨) Ungues odorati، وهو: (أُنيقس) أو أظفار الطِّيب المتخذ من أنواع حلزونات الماء، مثل: Murex inflatus.

(٩) ط٢: ودابدار، والقراءتان صحيحتان، ويُقال له أيضًا: دايدار، وهو اسمٌ سنسكريتيٌّ لشجرةٍ تنبت في جبال الهيمالايا، وهي: Cedrus deodora (Himalayan cedar)

(١٠) وهو تعريبٌ من السنسكريتية لاسم زهرةٍ هنديةٍ هي Nageswara (Nageshwar flower) ، واسمها اللاتيني: Mesua Ferrea

(11) Crocus sativus (Saffron).

(١٢) نُقلت حرفيًّا من الأصل الهندي في كتاب الـ(سوشروتا) المترجم Dhymaka، ولم أهتد إلى معرفة هذا النبات تحديدًا.

(13) Ocimum basilicum (Sweet basil).

(١٤) م: قيرالون. م، ع: قنطريون. وهذا اسمٌ سنسكريتيٌّ: Gandhatrina لنبتةٍ هنديةٍ هي: Cymbopogon citratus (Lemongrass).

(١٥) «ويؤخذ دواء يقال له طما الفطر ... وقندطرن»: ساقطة من ط١.

(١٦) م: ينعىٰ.

(١٧) م: بشونش.

(١٨) م: هوامق. ع: مهرامق. والبهرامق: هو الياسمين الجبلي الذي له زهر أصفر، ويزهر في نيسان، وهو لفظٌ فارسي (انظر: النبات، لأبي حنيفة الدينوري ص١٨٤-١٨٥، وعمدة الطبيب ٢٩٨/١)، وهو: Mimosa sirissa.

كثيرة[١] علىٰ شطِّ نهر الأُبُلَّة؛ تؤخذ مِن أصلها، وقشرِها[٢]، وورقِها، وورِدِها، وثمرِها، وفُلْفُل، ودار فُلْفُل[٣]، وزنجبيل، وزِرنيخ أحمر، وياطشمطيهي[٤]، ونارقُنتِج[٥]، وعروق كُرْكُم[٦]، وفَلَنجْمَشك[٧]، ورساجن[٨]، ومَغْرَة[٩]، ونُمُوس خالِص[١٠]؛ فإن لم يوجَد أُخِذَ بدلُه [مِن][١١] ورق التين [جزءٌ][١٢] أو قشرِه[١٣] جزءٌ؛ يصبُّ عليه عشرين[١٤] جزءًا ماءً[١٥]، ثم يُغلىٰ حتىٰ يبقىٰ مِنَ الماء الثُّمن، ثم يُرمىٰ بالتَّفل[١٦]، ثم يُرَدُّ الماءُ إلىٰ القِدر، ثم يُغلىٰ حتىٰ ينعقد فيجعل

---

(١) م: كثيرًا.

(٢) م: من قشرها وأصلها.

(3) Piper Longum (Long pepper).

(٤) م، ع: ساطمطيهي. وياطشمطيهي: اسمٌ سنسكريتيّ Jyotishmati لبذور شجرةٍ هنديةٍ هي:
Celastrus paniculatus (Staff- tree).

(٥) م، ع: بارفينخ. وهو اسمٌ هندي Nirgundi لشجرةٍ صغيرةٍ هي:
Vitex negundo (Five-leaved chaste tree).

(6) Curcuma longa (Turmeric).

(7) Ocimum gratissimum (African basil).

(٨) Rasanjana، وهو مستحضرٌ دوائيٌّ يُصنع من خلاصة نباتٍ هنديٍّ هو:
Berberis aristata (Daruharidra).

(٩) المغرة Ochre: هو أكسيد الحديديك المائي الطبيعي، وهو نوع من التربة يطحن مسحوقًا ناعمًا ويستخدم صبغة مع زيت بذر الكتان أو زيوت أخرىٰ، ويُصبَغ به (راجع: تكملة المعاجم العربية لدوزي ١٠/٨٨).

(10) (Manjistha) Rubia cordifolia.

(١١) زيادة في م.

(١٢) زيادة في م.

(١٣) م: وقشره.

(١٤) م: فيُصبُّ من الماء عشرون.

(١٥) «جزءًا ماءً»: ليست في م.

(١٦) ط٢: بالثفل.

هذا مكان النموس، ومن قشور القِثّاء، وأسفقنذ[١]، وحِلتيت[٢] طيب[٣]، وقَبِت[٤] -وهو عَدَسٌ روميّ- وأمل بيطوس[٥]، ولَكّ[٦]، وأصل السوس[٧]، ومدهوققه[٨] أبيض، وسومَرَج[٩]، ووجّ[١٠]، ورُهَه[١١]، ونار رهه[١٢]، وخرز[١٣] البقر[١٤]، وخُذ[١٥] مِن كلّ واحدٍ مِن هذه[١٦] جزءًا، ويُدَقّ كلُّ واحدٍ مما سَمَّيناه،

---

(١) م، ع: واسفنذ. وأسفقنذ Ashwagandha نباتٌ هندي ذو فوائد طبية عديدة، وهو:
Withania somnifera (Indian Ginseng).

(2) Ferula assafoetida (Devil's dung).

(٣) خ، م: حليب طيب، ط٢: حلتيث طيب.

(٤) Limonia acidissima (Kapitha)، وهو نباتٌ طبيٌّ هنديّ.

(٥) Garcinia indica (Amlavetasa)، وهو نباتٌ طبيٌّ هندي، واسمه السنسكريتي: Vrikshamia.

(6) Coccus lacca (Lac).

(7) Glycirrhiza glabra (Liquorice)

(٨) الكلمة غير واضحةٍ في المخطوطات كلِّها، واجتهدتُ في معرفتها، ولعلَّ الصواب ما أثبتُّه، وهي نقلٌ حرفيٌّ لنباتٍ يُسَمَّى: Madhu-kka باللغة الكَنَّدِيَّة، من اللغات الدرافيديَّة Dravidian من لغات الهند، وهو: Madhuca longifolia (Mahuwa) .

(٩) م، ع: سوهج. والسومرج Somaraji هو بذر نباتٍ هنديٍّ هو: Psoralea corylifolia (Bakuchi)، وهو الأقرب إلى الصواب. أمَّا السَّوهج -كما في عمدة الطبيب ٢٣٨/١- فهو نبات الديك الأعور، وهو نوعٌ من الحَسَك Tribulus Terristris (Caltrop) .

(١٠) Acorus calamus (Sweet scented flag)، و(وَج) اسمٌ هنديُّ الأصل هو: Vacha .

(١١) الرُّهَه Ruha: عشبٌ ينبت في الهند، وفوائده الطبية كثيرة، وهو:
Cynodon dactylon (Bermuda Grass).

(١٢) م، ع: وفردهه، وهي ليست واضحةً في خ. ولم يتبيَّن لي المقصود.

(١٣) م، ط٢: خرء.

(١٤) ويسمىٰ أيضًا: حجر البقر، وهو الوَرس (راجع: الصيدنة ص٣٦٩-٣٧١، ومنتخب الغافقي ص١٢٧-١٢٨، وجامع ابن البيطار ١١/٢ و١٩١/٤ ومعجم دوزي ٦٧/٣، ومعجم النبات والزراعة ٤١٢/١-٤١٣)، ويُطلق كذلك علىٰ الحجر المعروف المستخرج من مرارة البقر. وهو:
Memecyclon tinctorium (Ceylon Cornel Tree).

(١٥) م، ط٢: يؤخذ.

(١٦) م: من هذه العقاقير.

ويُنْخَلُ بحريرةٍ علىٰ حدة[1] ثم يُجْمَعُ الكلّ، ويُعْجَنُ[2] بمرارةِ بقرٍ صُفرٍ أو حُمر، فإذا أردتَ عجنَه رَقِيتَه بهذا الكلام، تقول: (مماطاجيانام بجبونا مياسا سوه هجيوجنا بطرو يجيانياجنه)، [وأنت تَعْجِنُه] تقول هذا الكلامَ أبدًا[3] حتىٰ تَفْرغَ مِن عَجنِه، ثم تجعلُه حَبَبًا كأمثال الحُمُّص، ثم تَجعلُه في قارورةٍ وتَسُدُّ رأسَها وتَخْتِمُه وتَرقي عليه أيضًا بهذا الكلام[4]: (هلهل مهلهل مسعون قس رقس دقس سربه سجوا أيطمي سفاها آمين آمين)، تقول هذا الكلامَ إحدىٰ وعشرين مرة[5]، ويُعجَن هذا الدواء[6] والقمرُ في الذراع.

منافع هذا الدواء:

مَن أَدْمَنَه[7] سنةً لم يَضُرَّه شيءٌ مِن السمومِ كلِّها، المأكولةِ والمشروبة[8]، ولا أفعىٰ، ولا شيءٌ مِنْ أجناسِ[9] الحيَّاتِ الخبيثةِ القاتلة، ولا شيءٌ مِن أصنافِ العقارب، ولا دابَّةٌ ذاتُ سُمٍّ، وينفع بإذن الله[10] مِن كلِّ وَجَعٍ في البدن والرأس، ولكلِّ داءٍ في العين مِن الرمد والبَثْر والماء؛ فإنه يَحُلُّ الماءَ[11] بعد ثلاث،

---

(١) م: جزءًا؛ يُدَقّ كلُّ عقارٍ منها علىٰ حدة.

(٢) م: ثم اجمع الكلَّ بعد الوزن، ويُنخل، ويُعجن....

(٣) «تقول هذا الكلام أبدًا»: ليست في م.

(٤) م: بهذا الكلام وهذه الرقوة.

(٥) خ، ع، ط٢: أحد وعشرين مرة؛ تصحيف.

(٦) «ويعجن هذا الدواء»: ليست في م.

(٧) م: ومنافع... أنه من أدمنه.

(٨) م: لا المأكولة والمشروبة.

(٩) م: من آفات.

(١٠) «بإذن الله»: ليست في م.

(١١) م: يجلو الماء.

وينفع الحُمّىٰ العتيقةَ مِنَ الربع وغيرَها، وينفعُ مِنَ استطلاقِ البطن والهَيْضَة[1]، وينفع لِمَن[2] قد انتشرَ السمُّ في بدنه، ولكلِّ مسمومٍ إنْ كان مَحْرورًا مَمْرورًا [يشربه][3] بلبن حليب، وهو للجَرَبِ يُشْرَبُ ويُلَطَّخ عليه[4]، وللصداع الشديد يُسعَطُ منه ما بين حَبَّتَين إلىٰ نصفِ دانق، ولصاحب اللَّقْوَة يُسعَطُ منه ثلاثةَ أيامٍ بمـاء الحشيشة التي تسـمىٰ آذان الفـأر[5]، ولصاحبِ الفالِجِ واسترخاءِ الأعضاء يُشرَبُ منه بماءِ الكَمُّون، ولوجعِ الفؤاد يُشرَبُ منه بماء القَرَنْفُل، وللصبيِّ إذا وُلِدَ يُسْعَطُ[6] منه بلبنِ أمِّه أو غيرِها[7] قدرَ حبَّةٍ فيكون حرزًا له مِنَ الأرواح الرَّدِيَّة، ويُمْسِكُه الرجـالُ والنســاءُ مِن خلفٍ ومِن قُـدَّام[8] [للبواصير][9]، ولأوجاعِ[10] الأرحام.

وهو دواءٌ مُبارَكٌ[11] قديمٌ لحكماء الهند مِن الأمم السالفة، وهو يَصلُح[12] لكلِّ ما يصلح له الترياقُ الفاروق[13] الأكبر [فإن لم يوجَد هذا الدواء، وأصيبَ

(١) «وينفع من استطلاق البطن والهيضة»: ليست في م.

(٢) م: من.

(٣) زيادة في م، ط٢.

(٤) أي يُلَطَّخ علىٰ موضع الجرب.

(٥) م: أذن الفأرة. وهو: Myosotis sylvatica (Mouse ear; Wood Forget-me-not)

(٦) خ، ع، ط٢: سعط.

(٧) م: أو في غيرها.

(٨) م: وقُدّام.

(٩) زيادة في ط٢.

(١٠) «مبارك»: ليست في ط١.

(١١) م: ولا وجع.

(١٢) م: وقد يصلح.

(١٣) «الفاروق»: ليست في م، ط١.

إنسانٌ قد سُمَّ(١) في طعامٍ أو شراب؛ فيُعالَجُ بالترياق(٢) الفاروق الأكبر](٣)؛ فإنه يقومُ مقامَه(٤) إن شاء الله.

ومما(٥) نَصِفُه [مِن الأدوية](٦) بعد فراغِنا مِن هذا الدواء(٧): الشَّرْبَةُ مِن الكندهسته؛ للضعيف حبة وللقويِّ حبتان، فإنه ينفع(٨) بإذن الله مِن جميعِ ما قُلنا إن شاء الله تعالىٰ(٩).

ولنذكرِ الآن(١٠) فَصَّين آخَرين مما تَتَّخِذُه الملوكُ تحت [فصوصِها و](١١) فصوصِ خواتيمها للتلفِ علىٰ المكان إذا أحزبهم أمرٌ(١٢) يَتَيَقَّنون فيه الموتَ، [و](١٣) اختاروا قتلَ أنفسهم بأيديهم لا بأيدي العدو؛ قَلَعوا فصَّ الخاتِمِ(١٤) ومَصُّوا ما تحت بطانته فَتَلِفوا(١٥) علىٰ المكان:

---

(١) ط١: فإن لم تجد.. وأصاب إنسان السم.
(٢) ط١: فليعالج بالدرياق.
(٣) زيادة في م.
(٤) م: فإنه يقوم مقام الكندهسته.
(٥) ط١: أو مما نصفه.
(٦) زيادة في م.
(٧) ساقط من ط١.
(٨) خ، ع: حبَّةٌ للضعيف وللقويِّ حَبَّتَين، فإنه نافع.
(٩) «إن شاء الله تعالىٰ»: ليست في م.
(١٠) م: الآن فلنذكر.
(١١) زيادة في م.
(١٢) م: إذا جرىٰ بهم أمرٌ.
(١٣) زيادة في م.
(١٤) م: لا بالأيادي الغريبة؛ قلعوا فصَّ الخاتِم.
(١٥) م: قُتلوا.

[وصِفَتُه][1] [2]:

يؤخَذُ مِنَ البِيش[3] البَرَهْمي -وهو عقارٌ نابت- وزنَ[4] درهم[5]، ومِن أَدْمِغَة السام أبرص[6] درهم[7]، [ومن مرارة الأفاعي درهم[8]، ومن مرارة الضفادع الصفر[9] درهم[10]؛ يُدقُّ البيش، ويُنخَل، ويُلقىٰ علىٰ الدماغ[11]، ويُعجَن، ثم يُلقىٰ علىٰ المرارات[12]، ويُسحَق الجميع[13] في هاون زجاج [ويده مِن زجاج][14] حتىٰ يختلط بعضه ببعض، ثم يُرفَع[15] في حُقِّ فضةٍ[16] وزن حبَّةٍ منه؛ معها التلف علىٰ المكان.

---

(١) زيادة في م.

(٢) «الشربة الكندهسنة ... علىٰ المكان: وصفته»: ساقط من ط١.

(٣) وهو زهرة نبات الأكونايت السام Aconite، وقد كتب عنه ابن سينا بتفصيلٍ في القانون ص٢٠٨١-٢٠٨٣ و٢٠٩١-٢٠٩٣، وأسهب في ذكر خصائصه ومنافعه الطبية، واسمه العلمي اللاتيني: Aconitum napellus، والهنديُّ منه هو: Buja.

(٤) «وزن»: ليست في م.

(٥) «درهم»: ليست في ط١.

(٦) م: الأبرص.

(٧) ط١: ومن أدمغة السام أبرص مثله.

(٨) ط١، ط٢: ومن مرارة الأفاعي مثله.

(٩) ط١: الصفراء.

(١٠) «درهم»: ليست في ط١.

(١١) ط٢: علىٰ الأدمغة.

(١٢) ط١، ط٢: ثم يُلقىٰ عليه المرارات.

(١٣) ط١، ط٢: ويسحق الكل.

(١٤) زيادة في ط١، ط٢.

(١٥) ط١، ط٢: ويرفع.

(١٦) ط١، ط٢: في حقٍّ من فضة.

فإن أردت أن تصيِّره في خاتمٍ فخذ منه وزن قيراط، واطلِه علىٰ بطانة الفصِّ من أسفلها، وتُرَكِّب الفصّ، فإذا قُلِع الفصُّ أُلقيت البطانة إلىٰ الفم ومُصَّت؛ تجد ما قلناه من سرعة التلف(١).

[صِفَةُ فصِّ خاتمٍ آخَر:

يؤخذ بزر شجرةٍ تسمىٰ السَّيْكران(٢)، ومن عقارٍ يقال له فِرِبْيُن(٣)، من أصله جزء، ومن عقارٍ يُسَمَّىٰ البيش البرهمي جزء، ومن القماشين(٤) جزء، يُسحق كلُّ واحدٍ وحده، ويُجمع الكلُّ بمرارة حيَّةٍ سوداء وهو أسود سالخ، ثم يُطلىٰ منه وزنَ قيراطٍ تحت بطانة الفص، ويُرَكَّب، فإذا قُلِعَ مُصَّت البطانة، فكان منها ما قلنا من التلف](٥).

وقد فَرَغْنا مِن صفاتِ المطاعِمِ والمشارِبِ المسمومة(٦).

*

(١) من ط، وباقي النسخ: «فإن أردتَ فصيِّره في خاتمٍ؛ أخذتَ منه وزنَ قيراط، وطليتَ به بطانة الفصِّ من أسفلِها، وركَّبتَ الفصَّ؛ فإذا قُلِعَ الفصُّ، وأُلقيت البطانة إلىٰ الفم، ومُصَّت؛ كان ما قُلناه مِنْ سرعة التلف».

(٢) وهو الشوكران، ويسمىٰ أيضًا: القونيون، والسُّخَّر، وغير ذلك (راجع: جامع ابن البيطار ٤٧/٣ وعمدة الطبيب ٥٦٢/٢ ومعجم النبات والزراعة ٣٠٤/١)، وهو: Conium Maculatum (Hemlock seed).

(٣) وهو صمغ النبات المعروف بـ Euphorbia أو الأُفْربيون، ويستعمل حتىٰ الآن في الطب الصيني التقليدي، وقد ذكره ابن سينا في القانون وتحدَّث عن خواصِّه بتفصيل ص٢٣٠١-٢٣٠٣ و٢٣١٥-٢٣١٩، ومواضع أخرىٰ كثيرة تُراجع في فهرست الكتاب ١٧٤/٤.

(٤) القماشين: نوعٌ من الكمأة Tuber cibarium (Truffle)

(٥) «صفة فصّ خاتم ... من التلف»: ساقطة من خ، ط١.

(٦) ط١، ط٢: وهو آخر المقالة الثالثة، تمَّت المقالة الثالثة، والحمد لله علىٰ عونه وإحسانه.

[المقالة الثالثة](١)

قال شاناق(٢): فلنذكر الآنَ علاماتِ ما مضىٰ مِن الأدوية الموصوفة فعلُها(٣)، ثم نتلو كلَّ صفةٍ بعلاجِها وترياقِها(٤).

صِفَةُ مَن أخذ من فرخ العضوبة(٥) (العضاية)، وهو الدَّواء الأوَّل:

يَجِدُ وجعًا شديدًا في فَم المعدة سواءً(٦) مع غمٍّ وكرب؛ إن(٧) لم يُعالَج هَلَك.

علاجُه:

يؤخذ مثقالٌ مِن الفوة المسحوقة(٨)، ومثقالان من [أصل](٩) السَّوسن الإسمانجوني(١٠)؛ [يُسحَقُ ويُدَقُّ](١١)، يُذابان بنصف رطل حليب، ويُلقىٰ فيه

---

(١) ط١، ط٢: «المقالة الرابعة».

(٢) «قال شاناق»: ليست في ط١، ط٢.

(٣) ط١، ط٢: ولنبدأ الآن بذكر علامات ما مضىٰ من الأدوية التي وصفنا فعلَها.

(٤) ط١: يتلوا [كذا] ذلك لكل باب علاج ذلك ودرياقه بإذن الله، وفي ط٢: ثم يتلو لكل بابٍ علاجُ ذلك وترياقُه بإذن الله.

(٥) ط١، ط٢: الصنونيا.

(٦) «سواء»: ليست في ط١.

(٧) ط١، ط٢: معدته مع غم وكرب فإن....

(٨) ط٢: يؤخذ من الفوة المسحوقة مثقال.

(٩) زيادة في ط٢.

(١٠) ط٢: ومن أصل السوسن الإسمانجوني مثقالان. والسوسن الإسمانجوني هو:
Iris aucheri (sky blue iris).

(١١) زيادة في ط٢.

أوقيتان مِن ماء الفجل[١]، وتُصَيَّرُ عليه النار[٢]، ويُقَيَّأُ به نعمًا[٣]، ثم يؤخَذُ مِن بَعرِ الظَّبي جزء[٤]، ومِن بعر الضأن جزء، ومن ثَلط الفيل جزء[٥]، فإن لم يكن فأحشاءُ البقر مكانه؛ يُحرَقُ[٦]، ويؤخذ مِن رماده ثلاثة مثاقيل، ويُسحَق مع بعر الضأن وبعر الظبي[٧]، ويُعجَنُ بماءِ الفِجلِ وماءِ الباقِلاّء المُصَفّىٰ[٨]، مِن كلِّ واحدٍ أوقيتين، ويُخلَطُ مع الأوقيتين السَّكنجبين ويُسقىٰ منه؛ فيه برؤه إن شاء الله تعالىٰ[٩].

صفة مَن أخذ مِنَ الدابة التي تُدعىٰ سوفطس[١٠]، وهو الدواء الثاني:

يجد حُرقةً شديدةً في الأمعاء[١١]، ويَحتِبس بولُه؛ إن لم يُعالَج هلك.

علاجُه:

يؤخذ[١٢] مِن جوزِ القَيء[١٣] جزء، ومِن بَزر القطن البريِّ جزء، ويُسحقان، ويُلَتان بزيتٍ عتيقٍ قَدرَ أوقيتين، ويُخلَطُ[١٤] برطلِ ماءٍ حار، ويُسقىٰ ويُقَيأ به

---

(١) ط٢: .. مثقالان، يُسحق ويدق بلبن حليب قدر نصف رطل، فيلقىٰ فيه من ماء الفجل أوقيتان.

(٢) ط٢: ويفتَّر علىٰ النار.

(٣) «نعمًا»: ليست في ط٢، وفيها: ويتقيأ به.

(٤) «جزء»: ليست في ط٢.

(٥) ط٢: ومن ثلط البقر.

(٦) ط٢: فأخثاء [كذا] بقر مكانه مُحرَق.

(٧) ط٢: يجد حرقةً في الأمعاء شديدة.

(٨) «المصفىٰ»: ليست في ط٢.

(٩) ط٢: ويخلط فيه سَكنجبين، ويسقىٰ، وهو برؤه بإذن الله.

(١٠) ط٢: سومطىٰ.

(١١) «المصفىٰ»: ليست في ط٢.

(١٢) ط٢: أن يؤخذ من جوز القيء.

(13) Nux vomica; Strychnine tree.

(١٤) ط٢: ويخلطان.

نعمًا، ثم يؤخذ من أصل عقارٍ يُسَمّىٰ (أمَدريون)[1] مثقالان، ومِنَ الزَّرَاوَند المُدَحرَج[2] مثقال[3]، ومِنَ الطين الأرمَنيِّ[4] ثلاثةُ مثاقيل، ومِن أنفِحَة[5] الأرنب البريِّ[6] ثلاثةُ مثاقيل، ومِن أصلِ الجِنطيانا[7] أربعةُ مثاقيل[8]، ومِن بَزر السَّذَاب البري[9] أربعةُ مثاقيل، ومِنَ المُرِّ أربعة مثاقيل[10]؛ يُدَقُّ ما اندَقَّ[11] ويُنخَلُ ويُخلَطُ الجميع، ويُلَتُّ بسمنِ بقر، ويُعجَنُ بعسلٍ ويُرفَعُ منه الشربةُ مثل الفولة بأوقيةِ ماءٍ حارّ؛ هو برؤه بإذن الله تعالىٰ[12].

صفة [مَن أخذ الدواء الثالث، وهو الدابة التي تسمىٰ السالامندرا]: تَجِدُ مغصًا[13] وتقطيعًا شديدًا في بطنه كلِّه، ويصيرُ لونٌ كلونِ السَّلق الأخضر[14]؛ إن لم يُعالَج هَلَك.

---

(١) في ط٢ كُتب اسم العقار علىٰ صورته من غير إعجام، وفي م، ع: أمدريوس. ولعلّه (أمَدريان)، وهو النبات المسمىٰ: شجرة التسبيح، وفطر أيوب، ودموع أيوب (راجع: جامع ابن البيطار ٥٦/١ ومعجم دوزي ١٨٧/١)، وهو: Coix Lachryma-Jobi

(2) Aristolochia pallida (Round Aristolochia).

(٣) ط٢: مثقالان.

(4) Bolus armenicus (Red Armenian Bole).

(5) Abomasum (Rennet-bag).

(٦) ط٢: ومن أنفحة الظبي.

(7) Gentiana lutea (Gentian).

(٨) «أربعة مثاقيل»: ليست في ط٢.

(٩) وصفه في القانون ٢٢٤/٢ بتفصيل، وهو: Peganum harmala (Wild Rue; Assyrian Rue)

(١٠) ط٢: وبزر السذاب البري والمر من كل واحد جزء.

(١١) «ما اندقَّ»: ليست في ط٢.

(١٢) ط٢: ويعجن بعسل نخل [كذا، ولعله: نحل] ويرفع، الشربة منه مثل الفولة، يؤخذ بماء فاتر، فهو برؤه.

(١٣) ط٢: يجد صاحبه مغسًا.

(١٤) ط٢: ويصير لونه أخضر كلون السلق؛ إن لم....

علاجه:

[أن يؤخذ مِن بزر الكمافيطوس[١] ثلاثة مثاقيل، ومن بزر القطف البري[٢] مثقال؛ يُسحَقان ويُخلَطان مع سَكنجبين، ويؤخَذ من قشرِ جَوز الرَّتَة[٣] أوقية[٤]، يُسحَق ويُعجَن بسمن بقرٍ وعسل نحل، الشربة منه مثل الفولة بماء الرازيانَج[٥] المَعصور المصفَّىٰ قدرَ أوقية؛ فهو برؤه إن شاء الله.

صفة دواء الثور الأسود، وهو الدواءُ الرابع:

صاحبه يُبَحُّ صوتُه، ويجد خناقًا وظلمةً في بصره؛ إن لم يُعالَج هلك][٦].

علاجه:

يؤخَذُ[٧] بولُ شاةٍ حمراءَ أو سوداء، أو لبنُ بقرةٍ حمراءَ أو سوداءَ قدرَ رطل، يُلقىٰ فيه مِن جَوزِ القيء المسحوق مثقالان، ومِنَ الفوة[٨] مثقال، يُغسَلُ ويُشرَبُ[٩] فاترًا ويُتقيَّأ به، ثم يؤخذ مِن مرارة الظَّبي الذَّكَرِ درهمان[١٠]، ومِن

---

(1) Teucrium Chamaephyte (Chamaephytes).

(2) Atriplex hastata (Atriplex hortensis).

(٣) وهو البندق الهندي Sapindus Trifoliatus (Soapnut).

(٤) وهو حب نبات الغار أو الرند Laurus nobilis.

(5) Foeniculum vulgare (Fennel).

(٦) زيادة في ط٢.

(٧) ط٢: أن يؤخذ.

(8) Rubia tinctorium (Madder).

(٩) ط٢: فألقِ فيه جوزَ القيء المسحوقَ مثقالين، ومن الفوة مثقالاً، ويُغلىٰ ويُشرَب....

(١٠) كذا في ط٢، وفي سائر النسخ: درهمين.

مرارةِ الديك درهم[١]، [ومن مرارة الحدأة نصف درهم][٢] ومِنَ الزنجبيل الصينيِّ المسحوقِ درهمين[٣]، [وكندرٌ[٤] ذكرٌ درهمين][٥]، يُجمَعُ الكلُّ ويُذابُ[٦] بلبنِ امرأةٍ تُرضِعُ جاريةً قدرَ[٧] أوقيتين، [ومطبوخٌ ذكيٌّ أوقيتين][٨] ويُسقاه[٩] من ساعته. وهو لكلِّ طعامٍ مسمومٍ مِن سائرِ الأطعمة [بإذن الله][١٠].

تمَّ ذلك.

صفة مَنِ اتَّخَذَ مِنَ الدواء الخامس، وهو دمُ الثعلبِ ودمُ الثور الأسود[١١]:

ينقطع صوته على المكان، وتكاد عيناه تَبدُران[١٢]؛ إن[١٣] لم يُعالَج هلك.

علاجه:

تؤخذ[١٤] الحشيشة المسمّاة ماهودانه[١٥]، [يؤخذ منها][١٦] حِزمَةٌ، ومثلُها

---

(١) ط٢: نصف درهم.

(٢) زيادة في ط٢.

(٣) ط٢: وزنجبيل صينيٌّ مسحوق قدر درهمين.

(4) Boswellia glabra (Indian frankincense).

(٥) ط٢: ويداف.

(٦) زيادة في ط٢.

(٧) «قدر»: ليست في ط٢.

(٨) زيادة في ط٢.

(٩) ط٢: ويسقى.

(١٠) زيادة في ط٢.

(١١) ط٢: صفة من أخذ دم الثعلب ودم الثور وهو الدواء الخامس.

(١٢) ط٢: وتندر عيناه.

(١٣) ط٢: وإن.

(١٤) ط٢: أن تؤخذ.

(15) Croton Tiglium (Euphorbia lathyris).

(١٦) زيادة في ط٢.

مِنَ الشَّبَث[١]، ويؤخذ ديكٌ عتيقٌ، ويُجعَلُ مِنَ الكلِّ[٢] مرقةٌ، ويُحتَسىٰ، ويُتَقَيَّأ نعمًا[٣]، ثم يؤخذ [عقارٌ يسمَّىٰ][٤] سورنجان[٥]، درهم، وعقارٌ يسمىٰ بالهندية سوطجان[٦]، درهم، ويؤخذ منه مثقالان مِن ناب عظايةٍ يابسةٍ أو [طريَّة مسحوقة][٧]، ثم يُجمَع الجميع ويُذابُ[٨] بلبنِ غنمٍ ضأنٍ حليبٍ قدرَ أوقيتين[٩]، ويُشرَبُ مِن ساعته؛ فهو برؤه إن شاء الله تعالىٰ[١٠].

صفة مَن أخذ مرارةَ النَّمر، وهو الدواء السادس:

يأخذه غمٌّ شديدٌ، ويَتغيَّر فمه حتىٰ يصيرَ كالصَّبر[١١]؛ إن لم يُعالَج هلك.

علاجُه:

يَتقيَّأ بزيتِ أُنفاق[١٢]، وعسلٍ، ومِلحٍ، و[ماء][١٣] أصلِ الفجل، وورقِه،

---

(١) ط٢: ومثلها شبث.

(٢) ط٢: فيعمل من الكل.

(٣) ط٢: ويتحسىٰ من المرق، ويتقىٔ [كذا] ناعما.

(٤) زيادة في ط٢.

(٥) الاسم فارسيُّ الأصل، وهو نباتٌ طبيٌّ لا يزال يستعمل في علاج النقرس وحمىٰ البحر المتوسط، والمادة الفعَّالة فيه هي: (Colchicine)، وتكلَّم عليه ابن سينا في القانون ص١٧١٣-١٧١٥ و١٧١٩-١٧٢١ ومواضع أخرىٰ تُراجع في فهارسه ٢٤٧/٤، واسمه العلميُّ اللاتينيُّ: Colchicum autumnale (Autumn Crocus).

(٦) لم أجد له ذكرًا في المصادر.

(٧) ط٢: ويؤخذ لحم عظاية يابسة أو طرية مسحوقة.

(٨) ط٢: ويداف.

(٩) ط٢: بلبن حليب من غنم أو ضأن أوقيتين.

(١٠) ط٢: بإذن الله.

(١١) ط٢: من أخذه يجد غمًّا شديدًا علىٰ فؤاده، وكربًا عظيمًا، ويصير طعم فمه كالجص.

(١٢) ط٢: أن يسقىٰ زيت فاق. وزيت الأنفاق: هو زيت الزيتون الغض، راجع: جامع ابن البيطار ٣١٣/١ والفلاحة لابن العوام ١٧٥/٢ ومعجم دوزي ٢٠٤/١، وهو: Olea Europaea (Olive Oil).

(١٣) زيادة في ط٢.

وشَبَثٍ، ولوبياءَ أحمر[١]؛ [ويتقيأ نعمًا، ثم][٢] يُطلى جسدُه بالجندبادُستر[٣] معجونًا بماءِ نُخالَةِ الحِنطة، ويُسقَى مِنَ الجُندبادُستَر مثقالان، ومن الأُشَّج[٤] نصف مثقال، ومِن السَّكبينَج[٥] نصف مثقال؛ تُجمَع هذه وتُحَلّ[٦] بالسَّكَنجَبين[٧] العَسليّ، ويُسقَى منها[٨] مرارًا، ويُشَمُّ دُهنَ النيلوفر[٩]، ويُغَذَّى بالأغذية الرطبة[١٠] مثل الزيرباجه[١١]، وماءِ[١٢] الحُمُّص، وماءِ الشعير، ويكون فيه شيءٌ مِن الصَّعتَرِ الفارسيّ[١٣]، والفودنج البستانيّ[١٤]، ويُجعَلُ في طعامِه أصلُ الكَرَفس، وبزره[١٥]، ودار صيني[١٦]، وبزر الرازيانج، ثم يُدخَل الحِناءَ[١٧] على الريق، ويُدَلَّكُ جسدُه جيدًا[١٨] بنخالة السميد، وبعد ذلك يَدَّهِنُ بالسوسن[١٩]

---

(١) ط٢: حمراء.
(٢) زيادة في ط٢.
(٣) وهي مادة تؤخذ من خصية السمور Castor Canadensis (Beaver).
(٤) ط٢: الأشق، وهما واحد، وهو: Dorema ammoniacum (Gum ammoniac).
(5) Ferula persica (Sagapanum).
(٦) كذا في ط٢، وفي سائر النسخ وتغلى.
(٧) والسَّكنجبين شرابٌ حمضيٌّ مصنوعٌ من العسل والخل، وهو: Oxymel.
(٨) «منها»: ليست في ط٢.
(9) Nymphaea Lotus (White Lotus).
(١٠) ط٢: اللطيفة.
(١١) ط٢: كالزيرباجات. والزيرباج: فارسية، وهي المرقة التي تتخذ من الخلّ والفواكه اليابسة، وتطيَّب بالزعفران، ويُطرح فيها مثل الكمون، ثم تُحلَّى بالسكر وغيره.
(١٢) ط٢: أو بماء.
(13) Zataria multiflora (Persian thyme).
(14) Mentha aquatica (Water mint).
(١٥) «وبزره»: ليست في ط٢.
(16) Cinnamomum cassia (Chinese cinnamon).
(١٧) ط٢: الحمام.
(١٨) «جيدًا»: ليست في ط٢.
(١٩) ط٢: بدهن السوسن.

أو بدُهنِ النرجس؛ [فهو برؤه بإذن الله][(١)].

صفة مَن أخذَ مِن ذَنَب الأَيل[(٢)]، وهو الدواء السابع:

يَجِدُ وجعًا في جنبيه شديدًا، مع مغصٍ وضيقِ نفَس؛ إن لم يُعالَج هلك.

علاجه:

يتَقيّأُ[(٣)] بالسمن والماء الحارِّ والزيت مرارًا، ثم يؤخذ سمل شجرة، بالهندية: السريح[(٤)]، وأخلاط الطّريفلن[(٥)] الأكبر، وثوم ذكر، ودواءٌ يُسَمَّىٰ خُرَّمبه أبيض، وحلتيت، وفلَنجة[(٦)]، [وأُشَق، مِن كلِّ واحدٍ جزء؛ يُجمَع الكل ويُخلَط بأبوال البقر وعسل، الشربة منه مثل الفولة بماءٍ فاتر؛ فهو برؤه][(٧)].

صفة من أخذ مرارةَ كلب الماء، وهو الدواء الثامن:

يجد [وَجَعًا][(٨)] في بطنه[(٩)] كنخس الإبر، ثم يعرق، ويجد وجعًا في فؤاده[شديدًا][(١٠)]؛ إن لم يعالج هلك.

---

(١) زيادة في ط٢.

(٢) ط٢: صفة من أخذ ذنب الأيل.

(٣) ط٢: يقيّأ.

(٤) «ثم يؤخذ سمل شجرة، بالهندية: السريح»: ليست في ط٢.

(٥) وهو المعروف بالأُرخيس، أو خُصىٰ الثعلب (راجع: شرح لكتاب ديسقوريدس ص١١٠ وعمدة الطبيب ٢١٢/١-٢١٣)، وهو: Orchis rubra .

(٦) ط٢: ثم يؤخذ أخلاط الإطريفل الأكبر، وتربذ أبيض وحلتيث وفلنجة.

(٧) زيادة في م.

(٨) زيادة في م.

(٩) م، ط٢: في بدنه.

(١٠) زيادة في م.

علاجه:

يُقيَّأ نعمًا[١] بالأدوية المقيِّئة[٢]، ثم يؤخذ عقار يقال له: اسكبيرا، وهو المعروف بدُخان الزَّهر الأبيض[٣]، و[مِن][٤] دخان المطبخ[٥]، وجوف [حَبِّ][٦] الأملج[٧]، وقشر شجر[٨] الآزادرخت[٩]، و[مِن][١٠] أصول شجرة البسبايج[١١]، وبزر السَّلجَم[١٢]، وأصول السوسن الإسمانجوني الدراجي، ونانخواه[١٣]، وكمادَريُوس[١٤]، وكمافيطوس؛ يؤخذ[١٥] من كل واحدٍ جزءٌ، ويُسحق، ويُنخل، ويُعجن بماء ورق شجر[١٦] العُشَر[١٧]، ومطبوخ عتيق، ويُسقى منه ثلاثة أيام،

---

(١) «نعما»: ليست في م.

(٢) خ، ع: المغيثة.

(٣) ويسمى أيضًا: سكباج وسكبينج؛ كما في القانون (راجع فهارسه ٤/٥٤ و٢٤٦)، وهو: Gnaphalium polycephalum (White Balsam).

(٤) زيادة في م.

(٥) «المطبخ»: ليست في م.

(٦) زيادة في م.

(7) Emblica officinalis (Emblic Myrobalan).

(٨) ط٢: شجرة.

(٩) قال البيروني في الصيدنة ص٣٢: (آزاددرخت [بالمد وزيادة الدال، وهو الموافق لِما في ط٢]: هذا اسمه بالفارسية، وأما بالعربية: فالسيسبانة). وأسهب أبو الخير الأندلسي في وصفِ هذه الشجرة في عمدة الطبيب ١/٥١-٥٢. والسيسبان هو: Sesbania aegyptiaca (Sison).

(١٠) زيادة في م.

(١١) ط٢: البسبالنج، وم، ع: السابانج. وهي: Polypodium vulgare (Common polypody).

(١٢) وهو الشلجم، وهو اللِّفت المعروف: Brassica rapa (Turnip).

(13) Bunium persicum (Black cumin).

(١٤) في م: وكنعدراس. وهو: Teucrium chamaedrys (Wall germander).

(١٥) «يؤخذ»: ليست في م.

(16) Calotropis gigantae (Madar).

(١٧) م: وكنعدراس، ط٢: وكمادريوس.

كل يوم [وزن][1] مثقالين بماء الأرز المصفَّىٰ، ويُطلىٰ رأس المعدة والفؤاد من خارجٍ من الدواء[2]، ويحمىٰ الدهن منه[3] والحموضة؛ فهو برؤه بإذن الله.

صفة مَن أخذ [مِنَ][4] الدابة التي تُسمَّىٰ العوان[5]، وهو الدواء التاسع:

يتجلاَّه ظلمة[6] في بصره، وصُداع شديد، ووجع في بطنه، وينزف[7] الدم؛ إن لم يُعالَج هلك.

علاجه:

يَتقيَّأ بالزيت والماء الحار، ثم يؤخذ عقار هندي يسمىٰ فدمقنسر[8]، وعصارة الغافَت[9]، وقلقديس[10]، ورب السَّوسن، ودهن بَلَسان[11]، وجوزُ وحبُّ الأملج، وقشور الكمادرُن[12] وسَليخة[13]، ودار صيني؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، يُدقُّ، ويُنخل، ويُعجن بسمن بقرةٍ بيضاء، وعسل نحل[14]، ويُسقىٰ أيامًا، كلَّ يوم مثل

---

(١) زيادة في م.

(٢) ط٢: بالدواء.

(٣) م: ويحتمىٰ من الزهومة.

(٤) زيادة في م.

(٥) ط٢: العوار.

(٦) ط٢: يتخذه ظلمة.

(٧) م: وينـزل، ط٢: ونزف.

(٨) أُثبتت في ط٢ علىٰ هذه الصورة من غير إعجام.

(9) Gentiana dahurica (Agrimony).

(10) Ferrous sulphate (White Vitriol).

(11) Commiphora opobalsamum (Balm of Gilead).

(١٢) ط٢: الكناررن من دون إعجام النون الأولىٰ.

(13) Cinnamomum cassia (Cassia Bark).

(١٤) ط٢: نخل بالخاء المعجمة الفوقيَّة.

الفولة بماء الكَرَفس المصفّى، ويُلطّخ منه على الفؤاد[١]؛ وهو برؤه بإذن الله.

صفة من أخذ الغداف[٢] الأسود، وهو الدواء العاشر:

يَرِمُ حلقُه ولسانه، وينقطع نفسُه؛ إن لم يُعالَج هلك.

علاجه:

يُقيَّأ بلبن البقر الحارّ مع الجندبادستر، والزيت الأنفاق[٣]، ثم يؤخذ فُلفُلٌ أبيض، ولِحاء شجرة آكتِمِكت[٤]، وأدمغة الخطاطيف، وبزر بُلبُس[٥]، وفُسا هندي[٦]، وبيطاقوان، [وذُرَق][٧] العُقبان[٨]، وصمغ شجرة الكارُبا[٩]، وجوز بوا، وأصل السوسن الإسمانجوني، مِن كلِّ واحدٍ جزء، يُدَق، ويُسحَق، ويُنخَل، ويُعجَن ببولِ بقرة[١٠] سوداء، ثم بسمن البقر والعسل، ويُسقىٰ منه قدر الفولة[١١] بالماء الحار أيامًا، ويلطخ منه رأس المعدة؛ فهو برؤه [إن شاء الله تعالىٰ][١٢].

---

(١) م: ويلطخ منه فم الفؤاد.

(٢) م: الغراب.

(٣) م، ط٢: وزيت الأنفاق.

(٤) ط٢: الكتمكت. وهو: Caesalpinia bonducella (Bunduc nut).

(٥) كذا في خ. م،ع: بلسيس، وتُركت الكلمة دون إعجام في ط٢. وهو البُلبوس؛ قيل: هو البصل البري Cyperus bulbosus، وفرّق بينهما أبو الخير الأندلسي في عمدة الطبيب ٨٨/١ فجعل البلبس هو الكُرّاث Allium porrum (Leek).

(٦) وتسمي أيضًا: (الخضيرا) كما في معجم أسماء النباتات لأحمد عيسىٰ بك ص٣٤، وهي شجرة تشبه الخشخاش، وهي: Bunias orientalis (Hill Mustard; Turkish Warty Cabbage).

(٧) زيادة في م، ط٢.

(٨) وهو المعروف بذُرَق الطيور Viscum album.

(9) Amber resin.

(١٠) م: بسمن بقرة.

(١١) ط٢: مثل الفولة.

(١٢) زيادة في م.

صفة مَن أخذ بيضَ الحِرباء، وهو الدواء الحادي عشر:

يَصفَرُّ لونُه [حتىٰ يصير][1] كلون الزعفران، ويجد وخزًا[2] في جميع بدنه ووجعًا، إن لم يُعالَج هلك.

علاجه:

يُؤخذ أصلُ عقار هندي يسمىٰ أمنديوس[3] وزن مثقالين، ومن الزَّراوَند المدحرج والطويل[4] مِن كلِّ واحدٍ مثقال، وسرطان نَهري[5] [مُحَرَّق][6] مثقالين، ومِرّ، وزعفران؛ مِن كلِّ واحدٍ مثقال[7]، وذَرق الدجاج[8] مثقال، وبَزر الشلجم[9] البريِّ مثقالين، يُدَق، ويُنخَل، ويُعجَن بسمنِ بقرٍ وعسل، الشربةُ منه مثقالٌ بماء الكَرَفس؛ وهو برؤه إن شاء الله.

صفة مَن أخذ مِنَ الدوابِّ التي تتولد من الخُلد، وهو الدواء الثاني عشر:

يَرِمُ بدنُه، ويظهر فيه قروحٌ كثيرةٌ مع كربٍ شديد، وغمٍّ، وغَشي[10]؛ إن لم يُعالَج هلك.

---

(١) زيادة في م.

(٢) ط٢: خدرا.

(٣) لم أجد له ذكرًا في المصادر.

(٤) م: الزراوند المدحرج، وزراوند طويل. والزراوَند الطويل هو:
Aristolochia longa (Long aristolochia).

(5) Crayfish.

(٦) زيادة في ط٢.

(٧) «وسرطان نهري مثقالين، ومرّ، وزعفران؛ من كل واحد مثقال»: ليست في م.

(٨) أي روث الدجاج.

(٩) في ط٢: السلجم.

(١٠) م: وغشيان.

علاجه:

يُقَيّأ(١) مِرارًا بالأدوية التي تُهَيِّج القَيء، ثم يؤخذ السَّمن، ثم يؤخذ بَزرُ السذاب البري، وبزر النَّرجِس(٢) البري(٣)، وقُسطُ بَحريّ(٤)، مِن كلِّ واحدٍ مثقال، [دار صيني مثقالين، ذرة نصف مثقـال، والشلجم مثقـال، كُندر ذَكَر، ومَصطَكى(٥)، وسَليخة](٦)، وجوز الرِّتَه، مِن كلِّ واحدٍ مثقالين(٧)، وأنفحة الظبي مثقال، يُجمَع الكلُّ بعد الدقِّ والنَّخل، ويُعجَن بسمنِ بقرٍ وعسل نحل(٨)، الشربة منه مثل الفولة بماءٍ حار، ويُطعَم التين اليابس؛ فهو برؤه بإذن الله.

صفة دواءٍ جامعٍ لهذه السموم(٩) التي وصفناها(١٠):

يُؤخذ مِن ماء الجزر نصفُ رطل، ومِن ماء الحلبة مثله، ومن ماء الهندباء(١١) مثله(١٢)، ومن ماء الجبن الطريِّ مثله(١٣)، ومن ماء الحَسَك(١٤)

---

(١) ط٢: يقيء.

(٢) م: من بزر السذاب البري، وبزر الخس البري.

(3) Narcissus pseudonarcissus (Wild daffodil; Lent lily).

(4) Costi amari radix (Costus root; dried root of Saussurea lappa).

(5) Pistacia lentiscus (Mastic Tree).

(٦) زيادة في م.

(٧) ط٢: وجوز الرتة [كذا بالتاء] مثقالين.

(٨) ط٢: نخل.

(٩) م: السمومات.

(١٠) م: التي وصفناها كلها.

(11) Cichorium Intybus (Endive).

(١٢) «ومن ماء الهندباء مثله»: ليست في م.

(١٣) ط٢: ومن الجبن الطري مثله.

(14) Tribulus Terrestris (Caltrop).

مثله[١]، ومن ماء ورق شجرة القَرطَم[٢] مثله[٣]، ومن ماء قشر شجرة الكَبر[٤] مثله؛ تُجمَع هذه المياه بعد أن تُصفَّىٰ، ثم تُغلىٰ علىٰ نارٍ لينةٍ برفقٍ حتىٰ يثخنَ ويصيرَ الماءُ علىٰ النصف، ثم يؤخذ مِن صمغ الحلتيت، ومن القِنَّة الصافية[٥] مِن كلِّ واحدٍ [وزن][٦] مثقالين، وكَثيراء[٧] بيضاء مثقالٌ ونصف، ولبان، ومَصطَكىٰ[٨]؛ من كلِّ واحدٍ ثلاث مثاقيل، وزعفران، وجَوز بوا؛ مِن كلِّ واحدٍ مثقال، وقُسط بحري مثقال ونصف، ودار صيني مثقال ونصف[٩]، ودهن بَلَسان مثقالين[١٠]، وفُلفُل ثلاث مثاقيل، وثوم ذَكَر خمس مثاقيل[١١]، وصعتر فارسي مثقالين[١٢]، وجعدة الماء[١٣] ثلاث مثاقيل، وفُقاح[١٤] التفاح الحامض وورقه نصف رطل[١٥]، وورق الحَبَق[١٦] النهري مثقالين[١٧]، وبزر المرزنجوش[١٨] ثلاث مثاقيل، وزنجبيل،

---

(١) «ومن ماء الحسك مثله»: ليست في م.

(٢) وهو حبُّ العُصفُر Carthamus Tinctorius (Safflower) .

(٣) م: زمن ماء القرطم مثله.

(4) Caprifole (Caper).

(٥) م: القِنَّة الخالصة.

(٦) زيادة في م.

(7) Gum Tragacanth.

(٨) خ، ع: مصطلىٰ ؛ تصحيف.

(٩) م: مثقالان ونصف.

(١٠) م: مثقالان.

(١١) م: ثلاث مثاقيل.

(١٢) م: وصعتر فارسي مثقالان لان حبه.

(13) Teucrium scordium (Water germander).

(14) Blossom.

(١٥) م: نصف مثقال.

(١٦) ط٢: الحنق.

(١٧) م: مثقالان.

(18) Origanum majorana (Sweet marjoram).

[وخولَنجان][1]، ودار فلفل؛ من كلِّ واحدٍ مثقالين[2]، وكمُّون كرماني[3] مثقالين[4]، وبُسَد[5] ثلاث مثاقيل، [ومرارة الظبي ثلاث مثاقيل][6]، وجوز الرِّتَة أربع مثاقيل، يُدَقُّ كلُّ واحدٍ من هذه اليابسةِ ويَنحَلُّ غيرَ الأصماغ والمرارات، فإنها تُحَلُّ بخلِّ خمرٍ علىٰ نارٍ ليِّنة، ثم يُجمَع الكُلّ، ويُعجَن بالعسل المصفَّىٰ ويُرفَع[7]، الشربة من جميع[8] الأشياء المأكولة والمشروبة [والمشمومة][9] ثلاث مثاقيل بماء حارّ، [ونضيف مثقالاً بماء حارٍّ][10]، ويُلَطَّخ به رأس المعدة والفؤاد، وهو دواءٌ لكلِّ سُمٍّ مِن لدغ دابةٍ أو لَسعِها بإذن الله تعالىٰ[11].

قد أتينا علىٰ علاج المسمومة مِن كلِّ مأكولٍ ومشروبٍ بإذن الله[12]، فأمّا ما سواه[13] فقد أخبرنا بأنَّ علاجَه أخذُ الدواء المسمَّىٰ[14] بالكندهسته، وقد أتينا علىٰ صفته[15] فيما تقدم[16].

*

---

(١) زيادة في م. وهو: Alpinia galanga (Greater galangale).

(٢) ط٢: نخل.

(3) Carum carvi (Caraway; Persian cumin).

(٤) م: وكمون كرماني من كل واحد مثقالان.

(5) Jatropha multifida (Coral Plant).

(٦) زيادة في م.

(٧) م: وينقع.

(٨) ط٢: الشربة بجميع.

(٩) زيادة في م.

(١٠) زيادة في م.

(١١) «بإذن الله تعالىٰ»: ليست في م.

(١٢) «بإذن الله»: ليست في م.

(١٣) خ، ع: يبشراه، ط٢: بيشره؛ تصحيف.

(١٤) م: الدواء المعروف.

(١٥) م: وقد وصفناه، ط٢: وقد آتينا صفته.

(١٦) م، ع، ط٢: «تمت المقالة الثانية»، وليست في م.

[المقالة الرابعة](١)

فصل
في المُبَنِّجات والمُرَقِّدات

تَبـنيجُ كلِّ مَن في المجلس:

يؤخذ سارحرقيا، وعاقِرُ قَرحا(٢)، وأفيون؛ مِن كُلِّ واحدٍ جزء، تُدَقُّ العقاقيرُ، وتُنخَل، ويُبَخَّرُ بها البيت؛ تُبَنِّجُ كلَّ مَن فيه حاضرًا. فإن أردتَ أن تُبَنِّجَ كلَّ مَن في المجلسِ ولا يُصيبك أنت شيءٌ فَخُذ دُهنَ بَنَفسَجٍ فَصَيِّره في مناخِرِك واستنشقه جيّدًا؛ فإنك لا تخافُ شيئًا.

بَخورٌ على النَّبيذ يُبَنِّجُ مَن حَضَر:

يؤخذ ماء شونيز(٣)، وأفيون، وعروقُ الحَرمَل(٤)؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، وتُدَقّ العقاقير، وتُنخل، وتُعجن، ويُبخَّر بها البيتُ؛ يُرقِدُ كلَّ مَن حضر فيه.

مِثلُه:

يؤخذ أفيونٌ طريّ، وعروق الحرمل، وعاقر قِرحا، وأصل البَنج(٥)؛ من كلِّ واحدٍ جزء، يُدَقُّ، ويُنخَل، ويُبَخَّر به البيت؛ يُبَنِّجُ كلَّ مَن حضر.

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وزدناه اجتهادًا منا في تصحيح السياق، وراجع مقدمة الكتاب.

(2) Anacyclus pyrethrum (Pellitory of Spain).

(3) Nigella Sativa (Black cumin).

(4) Peganum Harmala (Harmal).

(5) Hyoscyamus Niger (Henbane).

مُرَقِّدٌ أيضًا:

يؤخذ بَذر البَنج، وأفيون، وقنَّة، ولاذَن[1]، وجُندبادُستَر، مِن كلِّ واحدٍ وزنَ نُصف درهم، وصبر، ويَبروج[2]؛ من كلِّ واحدٍ وزن نصف درهم، تُدَقُّ هذه العقاقير، وتُنخل، وتُشدُّ في خرقة، فإذا أردتَ أن تُرقد إنسانًا فَرُشَّ علىٰ هذه الخِرقة التي فيها الدواء ماءً وشُمَّ من شئت؛ فإنه يرقد مِن ساعته.

حَلُّه:

يُشَمُّ خَلاًّ حاذقًا؛ فإنه يقوم.

حَلُّ كلِّ سُكر:

يُشَمُّ خمرًا، ويُصَبُّ علىٰ رأسه ورجلَيه ماءٌ بارد.

حَلُّ الوَرَم - ما كان مِن سَقيٍ وغيرِه:

يؤخذ خيارُ شنبر، ونَرجِس؛ من كلِّ واحدٍ جزء، ويُسقىٰ بماء حارٍّ مثلِه أيضًا، يُدهَن البدن بدُهنِ بَنَفسَجٍ، وخلٍّ، وماء وَرد، ويُدَلَّك بعد ذلك بسِدر.

*

---

(1) Cistus creticus (Labdanum).

(2) Atropa belladonna (Belladonna).

أبوابُ الرَّمَد

يؤخذ بَلاَذُر[1] منزوعُ النَّوىٰ، وأفُربيون، وشجرة مريم[2]؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، وتُدَقُّ الأدويةُ، وتُخلَطُ بعد النَّخلِ بدهن بلسان، ثم تخلَط بدهن بنفسج، وادهن به عينَ مَن أرَدتَ مِن خارجٍ؛ فإنه يَرمَد.

مِثلُه:

يؤخذ عسل البَلاذُر، وأفُربيون، وعاقر قِرحا؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، تُدَقُّ الأدويةُ، وتُنخَلُ، وتُعجَنُ بدهن بلسم، ثم ادهن به عينَ مَن شئتَ مِن خارجٍ؛ فإنه يرمد.

مِثلُه:

يؤخذ ذراريح[3]، وأفُربيون؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، تُدَقُّ الأدوية، وتُنخَل، وتُخلَط مع الكُحل، واكحَل به عينَ مَن شئت؛ فإنه يرمد.

مِثلُه:

يؤخذ صمغ الزيتون، يُحَلُّ بدهن الناردين[4]، ثم تُمسح به العينُ مِن خارجٍ؛ فلا يَقدر علىٰ فتحها، وتلتصق أجفانُها.

مِثلُه:

يؤخذ وَزَغٌ فَتُقتَل، ويُشَقُّ بطنُها، ويؤخذ ما في جوفها فَيُغزَل، ويؤخذ

---

(1) Semecarpus anacardium (Marking nut).

(2) Chrysanthemum parthenium (Feverfew).

(3) Strepsiptera (Spanish flies).

(4) Nardostachys jatamansi (Nard).

صفرةُ البيض، ونطفةُ رجلٍ أسود؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، ويعفنوا [كذا] في الزبل الرطب سبعةَ أيام، ثم تُجمَعُ كلُّها بالسَّحقِ، وتُطرَحُ في كُحلٍ، فتَكحَلُ به مَن شئتَ يَرمَد.

مِثلُه:

يؤخذ كبريتٌ جزء، نوشادر، وكبيكج[1] جزء، تُدَقُّ الأدوية، وتُنخَلُ، وتُعجَنُ بزيتِ فلسطين[2]، وتُرفَع، فإذا احتيجَ إليه فامسَح به عينَ مَن شئتَ مِن خارجٍ يَرمَد من ساعته.

مِثلُه:

يؤخذ خَربَقٌ أسود[3]، يُدَقُّ، ويُنخَل، ويُعجَن بماء الكُندُس الرَّطب، ويدفن في الزبل سبعة أيام، ثم يُخرَج، يَشُمُّ منه إنسانٌ يَرمَد.

مِثلُه:

يؤخذ كُندُس أبيض وزنَ ربعِ درهم مدفونٌ منخول، يُلقىٰ في الكُحل، واكحَل به مَن شئتَ يَرمَد.

*

(1) Ranunculus asiaticus (Persian buttercup).

(٢) وهو زيت الزيتون الخالص؛ كما في جامع ابن البيطار ١٧٩/٢ ومعجم دوزي ٣٩٤/٥-٣٩٥.

(٣) وقد وصفه ابن سينا وصفًا مفصَّلاً في القانون ٢٧٠/٢-٢٧١، وهو:

Velatrum nigrum (Black False Hellebore).

أبواب العَمَىٰ

يؤخذ عَظمُ سُلُحفاةٍ فَيُحرَقُ، ثم يُسحَقُ بعد حرقِه، ويُرفَعُ في مَكحَلَةٍ، واكحَل به مَن شئتَ؛ فإنه يَعمىٰ ببياضٍ مِن ساعته.

مِثلُه:

يؤخذ سلحفاةٌ فَتُذبَح، ثم حَرِّقها، فتُسعِط به الإنسان؛ فإنه يَعمىٰ.

مِثلُه:

يؤخذ سلحفاةٌ فَتُطرَحُ في قِدرِ الحَمّام؛ فَمَنِ اغتَسَلَ مِن ذلك الماءِ عَمِي.

مِثلُه:

يؤخذ زُبُّ الحمار(١)، تُجَفَّفُ، وتُسحَق، الشربةُ منها وزنَ مثقال؛ يَعمَىٰ لوقتِه.

*

---

(١) وهو ثمر النبات المعروف بقِثّاء الحِمار، وهو: Ecballium elaterium (Squirting cucumber)

أبواب الإنزاف

يؤخذ ذراريح شامي، وذراريح مصريٍّ جزء، يُدَقُّ، ويُنخَلُ، ويُعجَنُ بصابون؛ الشربةُ منه وزنَ خَرُّوبةٍ يُنزِف.

مِثلُه:

يؤخذ ذراريح، يُدَقُّ، ويُعجَنُ بماء الأسطُقيون[١]، ويُدفن في زَبلٍ سبعةَ أيام، ثم يُخرَج، والشربةُ منه وزنَ نصفِ دانق.

مِثلُه:

يؤخذ شحمُ حَنظَل[٢]، وذراريح؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، ويُدَقان معًا، ويُنخَلان، ويُرفَعان، والشربة منه وزنَ نصفِ دانقٍ بتمرٍ أو تين.

مِثلُه:

نَزفٌ للرجال والنساء؛ يؤخذ بَلاَذُر، وماميران[٣]، ولبن العُشر؛ مِن كلِّ واحدٍ وزنَ دانق؛ يُدَقُّ، ويُنخَل، ويُعجَن بماءِ الدِّفلى[٤]؛ الشربةُ منه النصفُ مِنَ الكُلِّ في تمرٍ أو تين.

---

(١) لعلّه (اسطوخوذوس) الذي ذكره ابن البيطار في الجامع ٢٤/١ وأبو الخير الأندلسي في عمدة الطبيب ٧٤/١، ودوزي في تكملة المعاجم ١٣١/١ وغيرهم، وهو: Lavandula stoechas (Spanish Lavender).

(2) Citrullus colocynthis (Colocynth).

(3) Coptis Teeta (Golden threat root).

(4) Nerium odorum (Oleander).

مِثلُه:

يؤخذ ذراريح؛ فَيُدَقُّ ويُعجَنُ بعُصارة العَلقَم، والشربة منه وزنَ دانقٍ؛ يُنزِف.

مِثلُه:

يؤخذ ذراريحُ مصريٌّ جزء، يُدَقُّ، ويُنخَل، ويُعجَنُ بماءِ الرِّجلَة، والشربة منه وزنَ نصف مثقال؛ يَقتلُ مِن يومه.

مِثلُه:

يؤخذ لُبُّ بَرِّيٍّ[1]، وبَذرُ خَسٍّ، وذراريح؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، يُدَقُّ، ويُنخَل، الشربة منه: الرجلُ نصفُ مثقال، والمرأة مثقال.

نَزفٌ:

يؤخذ ذراريحُ، وأفُربيون؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، يُدَقُّ، ويُنخَل، الشربةُ منه مثقالٌ ونصف.

نَزفٌ:

يؤخذ جوز ماثل[2]، يُدَقُّ، ويُنخَلُ، ويُعجَن بشِيرَج[3]، ويُسقىٰ منه للمرأة؛ يُنزِف.

*

(1) Arctium lappa var. Edulis (Wild burdock).

(2) Datura metel (Metel nut).

(٣) الشيرج: هو زيت السمسم، راجع: معجم دوزي ٦/٣٩٦.

أبواب الإبراص

يؤخذ وَزَغَةٌ فتُقتل، وتُجَفَّف، ثم يُسحق، ويُنخل، ويؤخذ مثلُ وزنها شحمُ وَرَل[1]؛ يُخلط ويُجمع في بيضه، ويُدفن في الزبل الرطب عشرة أيام؛ فإذا تمَّ الأجل أخرجه وارفعه؛ الشربة منه وزنَ دانق؛ يُبرِص.

مِثلُه:

يؤخذ رأس وزغة، وأفربيون، وعنصل[2]، ونُطفة؛ من كلِّ واحدٍ جزء، يُدَقُّ رأسُ الوزغة، ويُنخَل، ويُدق الأُفربيون، ويُنخَل، ويُعجَن بالعنصل والنُّطفة، ويُجمع في بيضة، ويُدفَن في زبلٍ رطبٍ سبعةَ أيام، ثم يُخرَجُ، ويُرفَع؛ الشربةُ منه وزنَ ثلاثة دراهم.

مِثلُه:

يؤخذ نَعنَعٌ، وطَرخُون[3]، وبذرُ كَرَفسٍ جبلي[4]، وخُنفُس، ودماغ أفعىٰ؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، يُدَقُّ العقاقير اليابسة، ويُجمَع كلُّها في جوفِ قرنٍ، ويُعفَّن، وزبلٍ رطبٍ حتىٰ يتدوَّد، فَخُذ ذلك الدودَ وارفَعه، فإذا احتجتَ إلىٰ العمل به لَطِّخه علىٰ بدنِ مَن شئت؛ يَبرَص بعد ثلاثة أيام.

مِثلُه:

يؤخذ طرخون، وكَرَفس، ونَعنَع؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، تُدَقُّ الأدوية، وتُعفَّن

---

(1) Varanus (Monitor lizard).

(2) Scilla (Squill).

(3) Artemisia dracunculus (Tarragon).

(4) Apium graveolens (Wild celery).

في زبلٍ رطب حتىٰ يصير منه دودٌ بيض، فخذ ذلك الدودَ فَدُقَّه وارفعه، فإذا أردتَ العملَ به فالطخه علىٰ بدن مَن شئت؛ فإنه يَبرَص من ساعته.

مِثلُه:

يؤخذ لبن حليب، وماء التَّعنع؛ مِن كلِّ واحد جزء، يُجعَلُ في إناءٍ، ويُعَفَّنا [كذا]، وفلَنجة، وأُشَق، مِن كلِّ واحدٍ جزء، يجمع الكلُّ ويُسحق بأبوال البقر، وعسل[1]؛ الشربة منه مثل الفولة بماء فاتر؛ فهو برؤه.

*

(١) م: عسل النحل.

[المقالة الخامسة](١)

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

[قال شاناق الحكيم]: فلنذكرِ الآن الأشياءَ المسمومةَ مِنَ العطرِ والأدهانِ والغُسولاتِ والملابس وغير ذلك.

صفة سموم(٣) هذه الأشياء التي ذَكَرناها ووصفناها(٤):

يؤخذ أصول الكُندُس(٥)، فيُسحَق، ويُنخَل نعمًا(٦)، ثم يؤخذ القُرَّيص البريُّ المعدنيُّ(٧) فيُدَقُّ ويُعصَر، ويؤخذ ماؤه، ويُعجَن به ذلك الكُندُس، ثم يُجَفَّف ويُسحَق، ويُجعَل منه في دهنٍ أو عطر(٨)؛ يكون منه ما ذَكَرنا [من البلاء العظيم؛ إن لم يُدارك بالعلاج هلك](٩).

علاجه:

يؤخذ أنفحة أرنب فيخلط بدُهن السوسن(١٠)، ويُغسَل الرأس والوجه باللبن

---

(١) كذا في م.

(٢) «البسملة»: ليست في م.

(٣) م: سمومات.

(٤) «ووصفناها»: ليست في م.

(٥) كذا في م، ط٢، وفي سائر النسخ: الكرفس.

(٦) م: ناعما.

(7) Urtica pilulifera (Roman Nettle).

(٨) م: عطر أو دهن.

(٩) زيادة في م.

(١٠) كذا في م، ط٢، وفي سائر النسخ: الشرست.

الحليب[1]، ثم بالماء، ويُطلىٰ بالدواء؛ [فهو][2] برؤه بإذن الله تعالىٰ[3].

دواءٌ آخر:

يؤخذ عقار يدعىٰ طُقسيقون[4]، وهو بالهند قليل[5]، وأكثرُ ما يكون ببلاد أفرنجة[6]، وبالبَجَّة[7]؛ يؤخذ هذا العقار فيُدَقُّ[8]، ويُعجَن بكبريتٍ[9] أصفر[10]، ويُصَيَّر في إناءٍ مِن رصاص[11]، ويُدفَن في الزِّبل أربعين يومًا، يُبَدَّل له الزِّبل كلَّ خمس[12] ثم يُخرَج، ويُجَفَّف، ويُسحَق؛ إن أُخِذَ منه وزنُ حبَّةٍ فجُعل[13] في عطرٍ أو دهنٍ أو غسولٍ أو لَطوخٍ كان منه بلاءٌ عظيم؛ فإن لم يُعالَج تَساقَطَ اللحم[14].

---

(١) م: الوجه والرأس بالحلتيت.

(٢) زيادة في م، ط٢.

(٣) «علاجه يؤخذ مثقال من الفوة ... برؤه بإذن الله تعالىٰ»: ساقط من ط١.

(٤) ط١: طشبيون. قال ابن البيطار في الجامع ٩٨/٣: طخشيقون، ويقال: طقسيقون، وتأويله: القَوسي؛ لأنه يُسَمُّ به السهام، وهو دواءٌ معروفٌ عند أهل أرمينية يَسُمُّون به سهامَهم في الحرب، والحلتيت باد زهرُه. وقال دوزي في تكملة المعاجم ٢٧/٧: باليونانية: توكسيقون.

(٥) ط١: بالهندية نيل.

(٦) م: فرنجة.

(٧) هي المنطقة المعروفة الواقعة في الجنوب الشرقي من مصر وشرقي السودان.

(٨) ط١: يدق.

(٩) ط١: بالكبريت.

(١٠) «أصفر»: ليست في م، ط١.

(١١) «من رصاص»: ليست في ط١.

(١٢) م، ط٢: كل خمسة أيام.

(١٣) ط١: وزن دانق يجعل.

(١٤) ط١: تساقط لحمه.

علاجه:

يؤخذ حبُّ الصنوبر(١) وحبُّ خَروَع فيُحرَق، ويؤخذ مِن رمادها(٢) ثلاث مثاقيل، يُدق، ويُنخَل، ويُخلَط بدهنِ السوسن(٣) أوقيتين(٤)، ويُلقىٰ فيه(٥) نصف مثقال(٦) كافور، ويُطلىٰ به الرأس والوجه والجسد؛ فهو برؤه إن شاء الله.

[دواءٌ آخَر](٧):

يؤخذ عقار(٨) يُسَمَّىٰ طَحسياقون(٩) يَنبُتُ في بلاد الهند(١٠) كلِّها، [و](١١) في بلاد البَربَر، والبَربَر يَسُمُّون بها(١٢) سلاحَهم في الحروب؛ إن أُخذ هذا العقار وهو رَطب(١٣)، وأُخِذَ العنكبوتُ الطويلُ الأرجل، وهو الذي يُسَمَّىٰ الشبث(١٤)؛ فيُسحَقا [كذا] جميعًا(١٥)، ويُجعلا [كذا] في إناءٍ فُخارٍ قد طُلِيَ داخله(١٦) بزفتٍ،

---

(١) خ، ع، ط٢: يؤخذ صنوبر.

(٢) م: فيحرقان، ويؤخذ من رمادهما.

(٣) كذا في ط٢، وفي بقية النسخ: السرسب.

(٤) م: السوسن قدر أوقيتين.

(٥) «فيه»: ليست في م.

(٦) م: نصف أوقية.

(٧) زيادة في م، ط٢. «علاجه يؤخذ حب الصنوبر ... دواءٌ آخر»: ساقطة من ط١.

(٨) «يؤخذ عقار»: ليست في م.

(٩) ط١: طحساقرن. وهذا العقار لم أقف عليه، ولعلَّه طَخُش الذي ذكره ابن البيطار ٩٨/٣ ودوزي ٢٧/٧.

(١٠) ط١: بلد الهند.

(١١) زيادة في م، ط٢.

(١٢) م: به، ط١: وفي بلاد البربر يسمون....

(١٣) م: رطبًا.

(١٤) ط١: السمت.

(١٥) «العنكبوت الطويل الأرجل... جميعًا»: ليس في م.

(١٦) كذا في الأصول. ط١: فسحقا جميعا وجعلا.. وطلي....

ودُفن في موضعٍ نديٍّ عَفِنٍ[1] حتىٰ يَعفَنَ الدواء، ويتماسا، ثم يُخرَج، ويُجفَّف[2]، ويُسحَق، ويُرفَع؛ فإن جُعل منه في شيءٌ مما ذكرنا[3] من عطرٍ أو لباسٍ أو غيرِ ذلك؛ كان منه ما قُلنا مِن[4] تساقط اللحم، وإن لم يُعالَج هلك.

علاجه:

يُسقىٰ أولاً شربةً من الكندهسته، ويُغسَل بدنه بماءٍ قد طُبخ فيه أنواع الرياحين، والأفاويه الباردة، ثم يُطلىٰ بالصندل الأبيض والكافور معجونَين بماء الهندباء، ولبنِ الغنم، ودهنِ وردٍ أيامًا؛ فإنه برؤه.

دواءٌ آخر:

يؤخذ عقار يقال له البيش البرهمي، إذا كان رطبًا، وجوز ماثل الرَّطِب؛ فيُدَقان، ويُعصَران، ويؤخذ عصيرهما ويُجفَّف، ويُسحَق، ويُرفَع، فإن جعلتَ[5] منه في شيءٍ مما ذكرنا[6] [شيئًا يسيرًا][7] أقرحَ البدنَ وصَدَّعَه؛ فإن لم يُعالَج هلك.

علاجه:

يؤخذ أنفحةُ كلبٍ أسود مثقال[8]، ويؤخذ[9] ماءُ بصلِ النرجس فَيُعصَرُ

---

(١) «عفن» زيادة في م.

(٢) ط١: «ويتماسىٰ ثم يجفف...».

(٣) م، ط٢: مما ذكرناه، ط١: فيما ذكرنا.

(٤) «ما قلنا من»: ليست في م، ط١.

(٥) م: جُعِلَ.

(٦) ط٢: ذكرناه.

(٧) زيادة في م.

(٨) م: مثقالين.

(٩) «يؤخذ»: ليست في م.

ويؤخذ مِن مائه[1] قدرَ[2] أوقيتين، وتُحَلُّ الأنفحةُ فيه، ويُلقىٰ فيه وزنُ مثقالٍ مِن شحمِ نوىٰ الرِّتَّة، ومثقال كافورٍ مسحوقَين، ويُصَبُّ عليه دهنُ وردٍ ربع[3] رطل، ويُخلَطُ الكافور[4]، ويُغسَل الموضع بماء الرازَيانج، ويُطلىٰ بهذا الدواء الذي ذكرنا؛ فهو برؤه بإذن الله.

دواءٌ آخر:

يؤخذ لحم ثنيٍّ[5] سمين، فيُدفَن في الزبل[6] حتىٰ يَتدوَّد، فإذا تدوَّدَ فخُذ كلَّ دودةٍ سوداءَ الرأس، ولا تَعرِض[7] لغير ذلك، واجمَعها كلَّها[8] في قارورة، وسُدَّ رأسها، واتركها[9] في الظلِّ حتىٰ يَجِفَّ الدود، ثم خُذ[10] سامَ أبرص، فَشُقَّه وعَلِّقه في المطبخ حتىٰ يُصيبَه الدخَان أربعين ليلةً حتىٰ يَجِفّ، ويفحَل[11]، ثم اسحَقه مع ذلك الدود، وارفعه، فإن جُعِلَ منه شيءٌ مما ذكرنا أقرحَ البدن؛ إن لم يُعالَج هلك.

---

(١) «فيعصر ويؤخذ من مائه»: ليست في م.

(٢) قدر زيادة في م.

(٣) «ربع»: ليست في م.

(٤) م، ط ٢: ويُخلط الكل.

(٥) م: لحم بقر.

(٦) ط ٢: في الذبل.

(٧) ط ٢: تتعرض.

(٨) م: فتجمع كلها.

(٩) م: ويُسدُّ رأسها جيدًا، وتترك.

(١٠) م: ثم يؤخذ.

(١١) خ، ع: ويعجل، ط ٢: ويقحل.

علاجه:

يؤخذ وردُ شجرةِ حي[١] العالم الكبير[٢]، وقُسط[٣]، ومِر، وأظفار، ومرارة الظبي، وشحم عظاية[٤]، مِن كلِّ واحدٍ جزء، ويُسحَق الجميع، ويُجعَل معه مثلُ نصفه صندل وكافور، ويُخلَط بألبان النساء، ويُقطَر عليه شيءٌ مِن دهنِ ورد، ويُغسَل الموضع بماء الأفاويه[٥] الباردة، ويُطلى بهذا اللَّطوخ؛ فإنه برؤه[٦] بإذن الله.

دواءٌ آخر:

الدابة التي يُقال لها الضُّفدَع[٧]، تأخذها بكُلَّابتين[٨] من حديدٍ، ولا تَمَسَّها بشيءٍ من يديك[٩]، ثم ألقِها في إناءٍ مِن رصاص، واجعل معه قسطَ زيت[١٠]، وادفنها في الزبل أربعين ليلةً، ثم أخرِجها، واطبخها بنارِ بعرِ غنمٍ طبخًا ليِّنًا حتىٰ تتهرَّأ، ثم دَعها كما هي في الإناء؛ فإن أُخذ منه حبَّةٌ فجُعِلَ في شيءٍ مما ذكرنا[١١] أقرحَ البدن، وتساقطَ اللحم؛ فإن[١٢] لم يُعالَج هلك.

---

(١) خ، ع: حتىٰ.

(2) Sempervivum arboreum (Houseleek).

(3) Costus arabicus (Cost of Arabia).

(٤) خ،ع: محطاته.

(٥) وهي أدويةٌ عطريةٌ طيّبة الرائحة، مثل القَرنفل والدار صيني وهيل بوا وغير ذلك، وبالفارسية: (أدوية خوشبو)؛ قاله الخراساني في مخزن الأدوية ص١٣٣.

(٦) م: فإنه يزول.

(٧) م: الضفدع يكون حيث ليس كذا.

(٨) ط٢: بكلبتين.

(٩) م: بيدك.

(١٠) م: واجعل معها قط زيت، ط٢: قسط وزيت.

(١١) م: ذكرناه.

(١٢) م: إن.

علاجه:

يؤخذ قانصةُ بازيٍّ فتُشَرَّح، وتُجَفَّف في الظل، ويؤخذ مِن ذَرَقِ الديوك ثلاثة[1] مثاقيل، [ومن الكافور ثلاثة[2] مثاقيل، ومن][3] الصندل نصف رطل، ومن الدواء [المعروف بـ][4]ـالكندهسته مثقالَين[5]، يُجمع الجميعُ ويُحَلّ بماء الأرزِ الأبيض المهروس [شبيهًا بالمحار، ويُغسل البدن أولاً ويُغلىٰ بماء][6] الأفاويه[7] والرياحين، ثم يُطلىٰ بما ذكرنا مرارًا؛ فإنه برؤه بإذن الله.

[دواءٌ آخر][8]:

يؤخذ شجرةٌ يقال لها الساطن[9]، ويُعصَر ماؤها، ثم يؤخذ شجرةٌ أخرىٰ يقال لها العَلقة، يُدَقُّ ويُعصَر ماؤها[10]، وشجرةٌ أخرىٰ[11] تُسَمَّىٰ حُرباط[12]،

---

(١) من ط٢، وفي باقي النسخ: ثلاث.

(٢) من ط٢، وفي باقي النسخ: ثلاث.

(٣) زيادة في خ، ع.

(٤) زيادة في م.

(٥) في م، ط٢: مثقالان. «وإن لم يعالج هلك، علاجه: يسقىٰ أولاً شربة ... الكندهستة مثقالين»: ساقط من ط١.

(٦) زيادة في م، ط٢: ويغسل أولاً بماء الأفاويه والرياحين.

(٧) م، ط٢: الممروس، ط١: يجمع الجميع بماء الأرز الأبيض الممروس شبيه بالهار ويغسل به البدن بماء الأفاويه.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) وهي شجرة الغُبَيرة أو الغُبَيراء، راجع: الصيدنة للبيروني ص٢٩٦-٢٩٧ وجامع ابن البيطار ٣/١٧٠-١٧٢ وعمدة الطبيب ٢/٤٨٥-٤٨٦. وهي: Sorbus domestica (Service tree).

(١٠) «والرياحين، ثم يطلىٰ .. ويعصر ماؤها»: ساقط من ط١.

(١١) م: ثم يؤخذ شجرةٌ أخرىٰ.

(١٢) م: يقال لها: الخرياط، ط١: الخرباط. وهو (الحُربث)، أو الحُربَت بالفارسية، الذي ذكره الدينوري ص١٢٢ وأبو الخير الأندلسي ١/١٦٣ وابن البيطار ٢/١٩ وأحمد عيسىٰ ص٢٥ ودوزي ٣/١١٣ وغيرهم. وهو: Astragalus annularis.

وهي ذات لبنٍ كثيرٍ مثلِ لبنِ العشر[1]، ورقها[2] مثل ورقِ الآس[3]، إذا مسستَها[4] بيدِك ألصقتَ يدَك بها كهيئةِ العسـل، فتأخذ[5] ماءَ الشجرتين الأوليين[6]، وتَجعله علىٰ[7] النار حتىٰ تصيرَ بمنزلة الغِراء، ثم يُلقىٰ عليه وهو في القِدرِ مِن لبن شجرة الخُرباط كوزنِ أحدهما، ثم تَغليه[8] بعد ذلك عليه[9] حتىٰ يصيرَ شيئًا واحدًا، ثم تصيِّره[10] في قرن جاموس، أو قرن ثور، وتَسُدَّ رأسَه وترفعه، فإن جُعل منه في عطر، أو غَسولٍ، أو طلي[11]، أو كُحِلَ به؛ أَهلَكَ[12] إن لم يُعـالَج.

وهذا الدواء يُسَمُّ به الحديد، وذلك أن يؤخَذَ الحديدُ فَيُستَحَد[13]، ويُمسَح عليه مِن هذا الدواء قليلاً[14]؛ فإذا ماسَّ[15] الدمَ أهلَكَ علىٰ المكان.

---

(١) م: العشار.

(٢) م، ط٢: وورقها. والآس Myrtle: هو الريحان المعروف، راجع: النبات لأبي حنيفة الدِّينَوَري ص١٠، وعمدة الطبيب ١/٤١، وهو اسمٌ مشرقي، وتغلب التسمية بالريحان في مصر والمغرب.

(٣) ط١: كورق الاس.

(٤) م، ط١: لمستها.

(٥) ط١: لصقت باليد مثل العسل تأخذ....

(٦) ط١، ط٢: الأولتين، وهذا لحنٌ شنيعٌ اتفق المحققان في النشرتين السابقتين علىٰ إثباته.

(٧) ط١: تحمله علىٰ.

(٨) م: ويُغلىٰ.

(٩) «عليه»: ليست في ط٢.

(١٠) خ، ع، ط٢: شيء واحد، ثم يصير.

(١١) م: أو طلاء.

(١٢) ط٢: هلك.

(١٣) م: فيسحق، ط٢: ويشحد.

(١٤) م: قليل.

(١٥) م: مس.

عِلاجُه:

يؤخذ خَلُّ خمرٍ أوقية، ودهن وردٍ أوقيتان، وماءُ ورق الحشيشة التي يُقال لها[١] لسانُ الحَمَل[٢]، وماءُ ورق الفجل؛ مِن كلِّ واحدٍ أوقية، وأصلُ شجرة الخَطميّ - نصف رطل - و[من][٣] شحم السلاحف نصف رطل، وصندل أوقيتان[٤]، وأوقيتان[٥] كافور، ومثلُ الكلِّ[٦] دقيق الشعير؛ يُجمع الكلُّ بماء الأفاويه، ويُغسَل الموضع قبل ذلك بألبان النساء والماءِ الحارِّ ودُهنِ ورد، ثم يُطلىٰ بهذا الدواء مرارًا؛ فإنه برؤه إن شاء الله.

دواءٌ آخر:

يؤخذ رئة خروف حوليٍّ صحيحة، ثم يؤخذ الأفاعي الصِّحاحُ فتلسع الرئةَ مرارًا كثيرة، ثم تُيَبَّس تلك الرئة، وتُسحَق، وتُرفَع، فإن أُخِذَ منها شيءٌ فجُعل في شيءٍ مما ذكرنا أقرَحَ البدن[٧]؛ فإن لم يُعالَج وقعت فيه الخبيثةُ وأُهلِك[٨].

علاجه:

يؤخذ ذرقُ الحَمَام الراعبية[٩] وقسطٌ بحري؛ مِن كلِّ واحدٍ جزء، وسطُوخاس[١٠]

---

(١) «الحشيشة التي يقال لها»: ليست في م.

(2) Plantago major (Great plantain).

(٣) زيادة في م.

(٤) خ، ع، ط٢: وأوقيتين صندل.

(٥) ط٢: أوقيتان.

(٦) م: ومثل الكافور.

(٧) «البدن»: ليست في م.

(٨) م: وهلك.

(٩) م: الراعبي، ط٢: الراعية.

(١٠) م: وفيطوخاس. وهو: (أُسطُوخودس) الذي مرَّ ذكره Lavandula stoechas (Lavender) .

جزءين، ونفط أطهَباد[١]، وطامين[٢] جزءٌ ونصف، وصمغ الأنجذان[٣] نصف جزء، ومِن حجر البازهر[٤] جزءين، وكافور جزء، ومثل الكلِّ صندل أبيض؛ يُجمع الجميع ويُعجَن بمرارة البقر وماءِ وردِ الآس[٥]، ويُلَطَّخُ به البدن مرارًا كثيرة[٦]؛ فإنه برؤه إن شاء الله.

دواءٌ آخر[٧]:

يؤخذ أصلُ شجرة[٨] القمَاشير الهندي[٩]، وهو مِنَ السموم الموحية، ويؤخذ الذراريح؛ فيُيَبَّس، ويُسحَق الأوَّل[١٠]، ويُخلَطان مثلاً بمثل[١١]، ويُرفَع؛ إن أُلقي منه شيءٌ في طلي الوجه والبشرة والنَّورة أهلَكَ[١٢] إن لم يُدَّارَك بالعلاج[١٣].

---

(١) أما النَّفط Naphtha فهو نوعٌ من أنواع القار Bitumen. ولم أقف على معنىٰ (أطهباد) وإن كان من الواضح أنها اسم بلدٍ أو منطقةٍ ما، ولعلَّها نسبة إلىٰ بحيرة أَطهباد Attabad lake في وادي بُنزَه Hunza valley في شمال باكستان الحالية.

(٢) كذا، ولم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر، ولم يعرفه دوزي في تكملة المعاجم ٨١/٧، ولعله (أبو طامون)، وهي تسميةٌ شاميةٌ عاميةٌ للحجر المسمىٰ قفر اليهود Asphaltum (Mineral Pitch)

(3) Silphium.

(٤) Bezoar Stones، وهو مركَّبٌ صلبٌ يُستخرج من الجهاز الهضمي للإنسان، واستعمل بكثرةٍ في الطب القديم لِما نُسب إليه من خواصَّ سحرية.

(٥) م: ورق الآس.

(٦) «مرارًا كثيرة»: ليست في م.

(٧) «النار حتىٰ تصير بمنزلة الغراء ... دواء آخر»: ساقطة من ط١.

(٨) م: أصل من شجرة.

(9) Opopanax chironium (Sweet Myrrh).

(١٠) ط٢: ويسحق مع الأول.

(١١) م: مثلان بمثل.

(١٢) م: قتل.

(١٣) م: إن لم يدارك بالعلاج هلك.

علاجه:

يؤخذ من عقار يقال له أسطرتوسيا[١] ثلاث مثاقيل، وزعفَران مثقالين، وزنجبيل نصف مثقال[٢]، ولبان ذكر مثقال، وحبُّ الغار[٣]، ولؤلؤ صغارٌ لم يُثَقَّب؛ مِن كلِّ واحدٍ مثقالان، وكافور مثقال، ومثلُ الكلِّ صندل [بوزن الجميع][٤]، يُجمع الكلُّ بماء النِّشاستج[٥]، ودهن ورد، ويُطلىٰ [به][٦] الموضع مرارًا كثيرة بعد أن يُغسَل بلبن حليب، وماء حارّ، ودهن ورد؛ فهو برؤه بإذن الله[٧].

دواءٌ آخر[٨]:

يؤخذ القرون[٩]، وهو جنسٌ من البيش، وهي[١٠] قُضبان دِقاق، يوجد في سنبل الطِّيب[١١]، عليه نقطٌ شبيه[١٢] بالفضة والطلق[١٣] المسحوق، ثم تؤخذ

---

(١) م، ع: اسطوبوسيا. ويسمىٰ أيضًا: سطراطيوطس؛ كما في معجم ابن البيطار ١٤/٣، ومعجم أسماء النبات ص٤، ومعجم دوزي ٧٤/٦ وغيرها من المصادر. وهو: Pistia stratiotes (Water Lettuce) .

(٢) ط٢: وزنجبيل مثقال.

(٣) م: حب دان.

(٤) زيادة في م.

(٥) م، ع، م: السابانج. وهو (نشاسته) بالفارسية، وهو النشا المعروف Starch .

(٦) زيادة في م.

(٧) «بإذن الله»: ليست في م.

(٨) «ويؤخذ الذراريح ... دواءٌ آخر»: ساقطة من ط١.

(٩) ط١: تؤخذ البزور.

(١٠) كذا في م، ط٢، وفي بقية النسخ: ومن.

(11) Indian or Syriac nard.

(١٢) م: بها نقط شبيهة.

(١٣) م، ط١: أو الطلق.

حشيشةٌ تسمىٰ شوكة الفأر، وهي القَرطَم الهندي البري[١]، لها نـور[٢] مثل نور الزعفران في لون البنفسج[٣] فيُيَبَّس، ويؤخذ منها جزءٌ، ومن القرون جزءين مسحوقين [كذا]، ويرفعان[٤]، إن جعل منه [في] شيء مما ذكرنا كان منه الهلاك والعمىٰ، إن لم يُدّارَك بالعلاج[٥] هلك.

علاجه:

[يؤخَذُ السذاب البريُّ فيُدَق[٦]، ويعصر ماؤه، ويؤخذ منه رطل، ويؤخذ من ماء الجعد البري[٧] مثل ذلك[٨]، يُخلطان، ويُجعلان في طشت، ويُخلَط معه دَمُ ديكٍ أسودَ ربع رطل[٩]، لبان ذكرٍ أبيض أوقيتان، يُترك في الشمس حتىٰ يَجفَّ، ثم يُدقُّ، ويُنخَل، ويُلقىٰ عليه أوقيَّة كافور[١٠]، ومثلُ نصف الجميع صندل، ومن الآخر دقيق شَعير[١١]، ويُخلَطُ الجميع[١٢]، ويُعجَنُ ببياض البيض، ودُهن وردٍ،

---

(1) Carthamus oxycanthus (Wild safflower).

(٢) م: نوار.

(٣) ط١: .. الطلق المسحوق ولها نوار مثل الزعفران في لون البنفسج.

(٤) م: ومن القرون جزء، ويسحقان، ط٢: ومن القرون جزآن يسحقان ويرفعان.

(٥) «بالعلاج»: ليست في م.

(٦) ط٢: يؤخذ السذاب بري يدق.

(7) Teucrium chaemadrys (Wild germander)

(٨) ط٢: ومن ماء الخس البري رطل.

(٩) «ويجعلان في طشت يخلط معه دم ديك أسود ربع رطل»: ليست في ط٢.

(١٠) م: ويلقىٰ عليه كافور.

(١١) م: ومثل النصف الآخر دقيق شعير.

(١٢) م: ويخلط الكل.

وخلِّ خمر، ويُطلىٰ به البدن مرارًا بعد أن يُغسَلَ بالماء الحار؛ فهو برؤه[١].

طلاءٌ آخَر لِمَن ابتُلي بالنورة[٢] المسمومة، أو غير ذلك مما ذكرنا:

يؤخذ من المِرِّ الجيِّد مثقالان، وعود[٣] البلسان مثقال ونصف، ومن دُخن الأترُجِّ[٤] مثقالان وفستق مقشَّر[٥] ربع رطل، وزعفران[٦] مثقال؛ يُدَقُّ الكلُّ، ويُلقىٰ فيه من الكافور مثقال[٧] ونصف، ومِثلُ الجميع صندلٌ أحمر[٨]، ويُعجَنُ بماء الهندباء، ودُهن ورد، ويُعالَجُ به البدن مرارًا؛ فإنه برؤه[٩].

دواءٌ آخَر:

لمثل ما وصفنا من العلاج؛ يؤخذ مِرٌّ، وزعفرانٌ، ولُبان[١٠]، من كل واحدٍ أوقيَّة، ومن جوز الرتة مثل الجميع[١١]، ومن أصل الآصَف[١٢] نصف أوقيَّة،

---

(١) «فيُيَبَّس، ويؤخذ منها جزءٌ .. فهو برؤه»: ساقطة من ط٢.

(٢) م، ط١: طلي لمن اطلىٰ بالنورة.

(٣) ط٢: ومن عود.

(4) Citrus medica (Citron).

(٥) ط٢: ومن داخل حب الأترج مثقال، ومن الفستق المقشر.

(٦) ط٢: ومن الزعفران.

(٧) ط٢: مثقالان.

(٨) ط٢: صندل أبيض.

(٩) ط٢: ويعالج به البدن كما ذكرناه، فإنه برؤه.

(١٠) ط٢: ولبان وزعفران.

(١١) ط٢: الرتة ثلاثة أواق.

(12) Capparis spinoza (Caper).

وأرطميا(١) مثل ذلك جزء(٢)، و[من خرء](٣) الدجاج الأهلية [نصف](٤) أوقية، يُدقّ، ويُسحق، ويُلقىٰ عليه من الكافور ربعُ أوقيَّة(٥)، ومن الصندل الأبيض [أوقيَّة](٦)، يُعجن بماء ورق الصَّفصاف(٧)، ودُهن وردٍ، ويُطلىٰ به البدن مِرارًا(٨)؛ فهو برؤه(٩).

طلاءٌ(١٠) آخرُ(١١) وكُحل:

يُؤخَذ لبان أبيضُ، [ومن جوز الرتة نصف](١٢) مثقال، وميعة سائلة(١٣) نصف مثقال، ومرارةُ الباشق(١٤) أو الجدي(١٥) مثقال، وكافورٌ مثقال؛ يُجمع الجميع، ويُعجن بماء اللَّبلاب، ويُكتحَل به؛ فإن أردتَه طلاءً للبدن فيُزاد فيه

---

(١) كذا، ولعلَّه (الأرطي) الذي ذكره دوزي في تكملة المعاجم ١/١١٤، وهو:
Calligonum comosum (Abal).

(٢) «وأرطميا مثل ذلك»: ليست في ط٢.

(٣) زيادة في ط٢.

(٤) زيادة في ط٢.

(٥) ط٢: ويلقىٰ عليه أوقية كافور.

(٦) زيادة في ط٢.

(٧) ط٢: بماء الصفصاف. وهو: Salix aegyptiaca (Musk Willow).

(٨) «مرارًا»: ليست في ط٢.

(٩) «مما ذكرنا: يؤخذ من المِرِّ... فهو برؤه»: ساقطة من ط١.

(١٠) ط١: طلي.

(١١) ط٢: طلي آخر.

(١٢) زيادة في ط٢.

(١٣) زيادة في م.

(١٤) الباشق Buzzard : هو نوعٌ من أنواع الصقور.

(١٥) ط٢: والجدي.

أوقيتين صندل وأوقيتين دُهن ورد[1]، ويخلط الكلُّ[2] بماء الهندباء، واللبلاب، ويُطلىٰ به الجسدُ[3]؛ فهو برؤه بإذن الله[4].

قال شاناق الحكيم: [قد أتينا علىٰ ما أرَدنا، وما له قَصَدنا، بقوَّة الله، عزَّ وجلَّ، وبركتِه.

وكانت] الأوائل[5] من علماء[6] الهند تُسمِّي[7] هذا الكتاب: اليتيمَ[8]؛ لأنه واحدٌ[9] في معناه.

قال[10] العباس بن سعيد الجوهريُّ: قال المأمون: ينبغي أن يُسقَط من هذا الكتاب[11] نعتُ الجارية المسمومة؛ لأنَّ هذا فعلُ[12] الجاهليَّة من الهند، ولا حاجةَ[13] بنا إليه؛ لأنَّه يَتلَفُ فيه ألفُ طفلٍ[14] من قبل أن يَسلَمَ واحد،

---

(١) م: أوقيتين صندل ومثله أوقيتين دهن ورد، ط٢: أوقيتا صندل وأوقيتا دهن ورد.

(٢) «الكل»: ليست في م.

(٣) م: البدن.

(٤) «يؤخذ لبان أبيض ... فهو برؤه بإذن الله»: ساقط من ط١.

(٥) خ، ع: والأوائل.

(٦) م: حكماء.

(٧) ط١: قال شاناق: كانت الأوائل من الحكماء الهند يسمون.

(٨) ط١: النديم.

(٩) م: أوحد.

(١٠) ط١: وقال.

(١١) «من هذا الكتاب»: ليست في ط١.

(١٢) ط١: من أفعال.

(١٣) ط١ كلمة مبهمة عمدًا مكان ولا حاجة.

(١٤) ط١: جملة أطفال.

فأَسقِط ذلك من هذا الكتاب. وليتَّقِ[1] اللهَ مَن صار إليه هذا الكتاب[2]، ويَصُنه[3]، ويُعالِج به مَن ابتُلي بشيء ممَّا في باطنه؛ فإنَّ أجرَه عظيم[4]، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله [العليِّ العظيم].

تمَّ كتاب شاناق الحكيم، بحمد الله وعونِه وحُسنِ توفيقه،

وصلَّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليمًا كثيرًا

إلىٰ يوم الدِّين،

آمين

❊

(١) ط١: من الكتاب فليتق.

(٢) ط١: الكتاب وليحذر العقاب عليه وليصنه.

(٣) ط٢: ويصنع.

(٤) ط١: ويعالج منه مما ذكرنا من ابتلي بشيء مما فيه فإن أجره علىٰ الله تبارك وتعالىٰ إن شاء الله تعالىٰ.

النباتات الطبية والعقاقير الواردة في الكتاب

اسم النبات أو العقّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
أترُجّ	Citrus medica Risso.	Citron
آذَان الفَأْر	Myosotis stricta Lk.	Forget me not
إذْخِر	Andropogon schoenanthus L.	Scenanthe
أرطميا	Calligonum comosum	Abal
آزادِّرَخْت	Azadirachta indica Juss.	Neem
أسطرتوسيا	Pistia stratiotes	Water lettuce
أسطُقيون	Lavendula stoechas	Lavender
أسفقند	Withania somnifera	Indian ginseng
أُشَج	Dorema ammoniacum Don.	Gum ammoniac
أُشْنان	Salsola kali L.	Kali
الأَصَف	Capparis spinosa L.	Caper plant
أظفار		Ungues odorati
آكتِمكت	Caesalpinia bunducella	Bunduc nut
إكْليل المَلِك	Melilotus officinalis Lam.	Sweet clover

الاسم الدارج (بالإنجليزية)	الاسم العلمي (اللاتيني)	اسم النبات أو العقَّار
Coix Lachryma-Jobi		أَمَدريون
Emblic myrobalan	Emblic officinalis Gaertn.	أَمْلَج
asafoetida	Ferula assafoetida L.	أنجدان
	Pavonia odorata	بالَة[1]
polypody	Polypodium vulgare L.	بسبايج
Coral	Corolium rubrum	بُسَد
Squill	Scilla maritima Bach.	بصل الفأر
Marsh nut	Semecarpus anacardium L.	بَلاذُر
Fair haired hyacinth	Muscari comosum Mill.	بَلْبُوس
Balm of Gelead	Commiphora opobalsamum Engl.	بَلَسَان
Henbane	Hyoscyamus niger L.	بَنْج
Filbert	Corylus avellana L.	بُنْدُق
Mimosa sirissa		بَهرامق
Bish poison	Aconitum ferox Wall.	بِيش

(١) هي زهرة، بالهندية Bala ، واسمها اللاتيني: Sida cordiofolia .

الاسم الدارج (بالإنجليزية)	الاسم العلمي (اللاتيني)	اسم النبات أو العقّار
Amlavetasa	Garcinia indica	بيطوس
Water germander	Teucrium scordium	جعدة الماء
Jalap	Exogonium purga Bth.	جُلاَّبُ
Gentian	Gentiana lutea L.	جِنْطِيَانَا
Walnut	Juglans regia L.	جَوْز
Nux vomica	Strychnos nux vomica L.	جَوز القَيء
Metel nut	Datura metel L.	جوز ماثل
Nutmeg	Myristica fragrans Houtt.	جَوْزبُوَا
	Astragalus annularis	حُرباط
Harmel	Peganum harmala L.	حَرْمَل
Caltrops	Tribulus terrestris L.	حَسَك
Assa foetida	Ferula assa foetida L.	حِلتيت
Colocynth	Citrullus colocynthis Schrad.	حَنْظَل
House leek	Sempervivum arboreum L.	حي العالم الكبير
Black hellebore	Helleborus niger L.	خَرْبَقٌ أسود

اسم النبات أو العقَّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
خَطْمي	Althaea officinalis L.	Marsh mallow
خولَنجان	Alpinia galanga Willd.	Galangale
دابْدَار	Cedrus deodora LOUD.	Himalayan cedar
دَارَصِيْني	Cinnamomum zeylanicum Nees.	Ceylon cinnamon
دَارَفُلْفُل	Piper nigrum L.	Black pepper
دِفْلى	Nerium oleander L.	Oleander
دَهَامِق		Dhymaka
ذُرَق العُقبان	Viscum album	
رَازِيَانَج	Foeniculum vulgare Mill.	Fennel
رَتَة	Caesalpinia bonducella Roxb.	Devi-Devi
رساجن	Berberis aristata	Daruharidra
زَراوَند طويل	Aristolochia longa L.	Birth wort
زَرَاوَنْد مُدَحْرَج	Aristolochia rotunda L.	Round aristoloch
زَعْفَران	Crocus sativus L.	Saffron
الزَّهر الأبيض	Gnaphalium polycephalum	White balsam

اسم النبات أو العقَّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
زيت أُنفاق	Olea europaea L.	Olive tree Oil
ساذج هندي	Cinnamomum citriodorum Thwait.	Indian cinnamon
ساطن	Sorbus domestica	Service tree
سَذَاب	Ruta graveolens L.	rue
سطُوخاس	Lavandula stoechas L.	Stoechas
سطوفا	Stethophyma grossum	Grasshopper
سُعد	Cyperus rotundus L.	cypress
سَكْبِيْنَج	Ferula persica W.	Sagapanum
سَلْجَم	Brassica napus L.	Turnip
سَليخة	Cinnamomum cassia Bl.	Chinese cassia
سليقون	Thymus vulgaris	Mountain mint
سُنبل	Nardostachys jatamansi D.C.	Jatamansi
سنبل الطِّيب	Valeriana spica	Indian or Syriac nard
سُوْرَنْجَان	Colchicum autumnale L.	Colchicum
سُوس	Glycyrrhiza glabra L.	Liquorice

اسم النبات أو العقّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
سَوسن	Lilium candidum L.	Lily
سومَرَج	Tribulus terristris	Caltrops
سَيْكران	Conium maculatum L.	Hemlock
شجرة الكارُبا		Amber resin
شجرة مريم	Chrysanthemum parthenium	Feverfew
شونيز	Nigella sativa L.	Black cumin
صَبِر	Aloe vulgaris L.	Aloe
صَعْتَر فارسي	Zataria multiflora	Persian thyme
صَفصاف	Salix Alba L.	willow
صَنْدَل	Pterocarpus santalinus L.	Sandal
صَنَوْبَر	Pinus sylvestris L.	pine
طامين	Asphaltum	Pitch jews
طُرْخُوْن	Artemisia dracunculus L.	Tarragon
طِريفلن	Trifolium odoratum Fuchs.	Trefoil
طما الفطر	Tamalapatra	

الاسم الدارج (بالإنجليزية)	الاسم العلمي (اللاتيني)	اسم النبات أو العقَّار
Pellitory of Spain	Anacyclus pyrethrum D.C.	عاقِرقرحا
Giant milkweed	Calotropis gigantea R. Br.	عُشَر
Squill	Scilla maritima Bach.	عنصل
Agrimony	Agrimonia eupatoria L.	غافَت
Spurge	Euphorbia resinifera Berg.	فِرْبُيْن
Hill mustard; Turkish warty cabbage	Bunias orientalis	فُسا هندي
Pistachio tree	Pistacia vera L.	فُسْتُق
Sweet basil	Ocimum basilicum	فلَنْجة الطِّيب
Villous basil	Ocimum pilosum L.	فَلَنجْمَشك
Dyer's madder	Rubia tinctorum L.	فوة
Pennyroyal	Mentha pulegium L.	فودنج بستانيّ
Kappitha	Limonia acidissima	قَبت
Curving cucumber	Cucumis flexuosus L.	قِثَّاء
Safflower	Carthamus tinctorius L.	قُرْطُم
Clove rind	Cinnamomum Zylanicum	قرفة القَرَنْفُل

الاسم الدارج (بالإنجليزية)	الاسم العلمي (اللاتيني)	اسم النبات أو العقّار
Roman nettle	Urtica pulilifera L.	قُرَّيْص
Arabian costus	Costus speciosus Sm.	قُسط
Costus root ; dried root of Saussurea lappa	Costi amari radix	قُسطٌ بَحْري
Orach	Atriplex hortensis L.	قطف بري
Macedonian parsley	Athamanta macedonica Spr.	قَمَاشير هندي
Truffle	Tuber cibarium	قماشين
Galbanum plant	Ferula galbaniflua Bois. & Bushe.	قِنَّة
Lemon grass	Cymbopogon citrates	قَندطرن
Caper plant	Capparis spinosa L.	كَبر
Asiatic crowfoot	Ranunculus asiaticus L.	كَبِيْكَج
Gum tragacanth plant	Astragalus gummifer Lab.	كَثيراء
celery	Apium graveolens L.	كَرَفْس
Turmeric	Curcuma longa L.	كُرْكُم
Common germander	Teucrium chamaedrys L.	كَمَادَرْيُوْس
Ground pine	Ajuga chamaepitys Schreb.	كَمَافِيْطُوْس

اسم النبات أو العقَّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
كمُّون كرماني	Carum nigrum ROYLE.	Black Caraway
كُنْدُر	Boswellia carteri Roxb.	Frankincense
كُنْدُس	Gypsophila struthium L.	Soap worts
لاذَن	Cistus hypocistis L.	Ladanum
لبٌّ بَرِّي	Arctium lappa var. Edulis	Wild burdock
لسانُ الحَمَل	Plantago major L.	plantain
لَكٌّ	Rhus pentaphylla Desf.	Varnish tree
لَوْز	amygdalus communis L.	Almond tree
ماء الجعد البري	Teucrium chaemadrys	Wild germander
ماميران	Chelidonium majus L.	Celandine
ماهودانه	Euphorbia lathyris L.	Caper spurge
مدهوققه	Madhuca longifolia	Mahuwa
مُر	Commiphora molmol Engl.	Myrrh
مَرْزَنْجُوْش	Origanum majorana L.	Sweet marjoram
مَصْطَكى	Pistacia lentiscus L.	Mastic tree

الاسم الدارج (بالإنجليزية)	الاسم العلمي (اللاتيني)	اسم النبات أو العقّار
Doum palm	Hyphaene thebaica Mart.	مُقْل اليهود
Coconut palm	Cocos nucifera L.	نَارجيل
Nard	Nardostachys jatamansi D.C.	ناردين
Five-leaved chaste tree	Vitex negundo	نارقُنتِج
Nageshwar flower	Mesua ferrea	نارْكِيس
Ammi	Carum copticum Benth.	نانخواه
Aloes wood		نَد
Wild daffodil ; Lent lily	Narcissus pseudonarcissus	نرجس البري
Manjishta	Rubia cordifolia	نُمُوس خالِص
Egyptian Lotus	Nymphaea lotus L.	نيلوفر
Egyptian Lotus	Nymphaea lotus L.	نيلوفَر
Harenuka		هرنوه
Endive	Cichorium intybus L.	هندباء
Small cardamom	Elettaria cardamomum Maton.	هيل بوا
Sweet flag	Acorus calamus L.	وج

اسم النبات أو العقّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
ورُهَه	Cynodon dactylon	Bermuda grass
ياطشمطيهي	Celastrus paniculatus	Staff tree
يَبْروج	Mandragora officinarium L.	Mandrake
أترُج	Citrus medica Risso.	Citron
آذَان الفَأْر	Myosotis stricta Lk.	Forget me not
إذْخِر	Andropogon schoenanthus L.	Scenanthe
أرطميا	Calligonum comosum	Abal
آزادِّرَخْت	Azadirachta indica Juss.	Neem
أسطرتوسيا	Pistia stratiotes	Water lettuce
أسطُقيون	Lavendula stoechas	Lavender
أسفقنذ	Withania somnifera	Indian ginseng
أُشَج	Dorema ammoniacum Don.	Gum ammoniac
أُشْنان	Salsola kali L.	Kali
الأَصَف	Capparis spinosa L.	Caper plant
أظفار		Ungues odorati

اسم النبات أو العقّار	الاسم العلمي (اللاتيني)	الاسم الدارج (بالإنجليزية)
آكتِمكت	Caesalpinia bunducella	Bunduc nut
إكْليل المَلِك	Melilotus officinalis Lam.	Sweet clover
أمَدريون		Coix Lachryma-Jobi
أَمْلَج	Emblic officinalis Gaertn.	Emblic myrobalan

❊

اسم الحيوان	الاسم بالإنجليزية
أنفِحَة	Rennet bag
باشق	Buzzard
الحِرباء	Chameleon
خُلْد	Blind mole rat
ذراريح	Spanish flies
سالامندرا	Salamander
سام أَبْرَص	Ment
سرطان نَهْري	Crayfish

اسم الحيوان	الاسم بالإنجليزية
عَنبَر	Ambergris
عَوَان	Antlion
كَلْب	Dog
كَلْب الماء	Otter
وَرَل	Monitor lizard

❊

اسم المعدن	الاسم بالإنجليزية
إِثْمِد	Antimony sulfide
حجر البازهر	Bezoar stones
زِرْنيخُ	Arsenic
طين أَرْمَنِيّ	Red armenian bole
قلقديس	White Vitriol, Ferrous sulphate
مَغْرَة	Ochre

❊ ❊ ❊

الكشافات

كشاف الأعلام

* * *

كشاف الأماكن والبلدان

* * *

كشاف الحيوان

* * *

كشاف النبات

* * *

أهم المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

- آل ياسين: محمد حسن، **معجم النبات والزراعة**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ابن الأثير: (عز الدين) (أبو الحسن) علي بن أبي الكرم محمد:
  - **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل**، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
  - **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الأزهري: محمد بن أحمد الهروي أبو منصور (٣٧٠هـ)؛ **تهذيب اللغة**، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٤- ١٩٦٧.
- الإشبيلي: (أبو الخير) الإشبيلي الأندلسي، **عمدة الطبيب في معرفة النبات**، قدمه وحققه محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥.
- ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).
- بروكلمان: كارل؛ **تاريخ الأدب العربي**، تصدير وإشراف: محمود فهمي حجازي، ترجمة عبد الحليم النجار، ويعقوب بكر، ورمضان عبد التواب، ...[وآخ]، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣-١٩٩٩.
- البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن سليم الباباني (١٣٣٩هـ):
  - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٠م.
  - **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٠م.
- ابن البيطار: (ضياء الدين) (أبو محمد) عبد الله بن أحمد بن محمد العبدري المالقي العشاب، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٠.

- البيروني: (أبو الريحان) محمد بن أحمد الخوارزمي، **الصيدنة في الطب**، تحقيق وتقديم عباس زرياب، مركز نشر دانشگاهي، طهران، ١٩٩١.
- ابن تغري بردي: يوسف جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (٨٧٤هـ)؛ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٥٠م/ ١٣٦٩هـ - ١٩٧٢م/١٣٩٢هـ
- تيمور باشا: أحمد بن إسماعيل بن محمد الكردي الموصلي، **أعلام المهندسين في الإسلام**، القاهرة: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧.
- الجاحظ: عمرو بن بحر الكناني أبو عثمان، **الحيوان**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون؛ تقديم أحمد فؤاد باشا، عبد الحكيم راضي، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ابن الجزري: (أبو الخير) (شمس الدين) محمد بن محمد؛ **غاية النهاية في طبقات القراء**، عنى بنشره ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣٢- ١٩٣٣م.
- الجعبة: نظمي، **فهرس الخالدية**، تحرير خضر إبراهيم سلامة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ابن أبي حاتم: (أبو محمد) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي؛ **الجرح والتعديل**، تحقيق اليماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٥م/١٤١٥هـ
- ابن حبّان: (أبو حاتم) محمد بن حبان البستي، **الثقات**؛ تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٣م/١٣٠٣هـ،
- الخطيب البغدادي: أحمد بن علي أبو بكر؛ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، مكتبة الخانجي، القاهرة، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣١م-١٩٨٧م.
- ابن خَلِّكان: (أبو العباس) (شمس الدين) أحمد بن محمد البرمكي الإربلي؛ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م - ١٩٧٧م.
- الخيمي: صلاح محمد، **فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الطب والصيدلة)**، دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الدميري: (كمال الدين) (أبو البقاء) محمد بن موسى بن عيسى القاهري الشافعي، **حياة الحيوان الكبرى**، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م.
- دوزي: رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- الدينوري: (أبو حنيفة) أحمد بن داود بن وَنند، **النبات**، اعتنى بجمعه المحمدحميد الله، بيت الحكمة، كراتشي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- ديسقوريدس: **كتاب الحشائش**، ترجمة مهران بن منصور بن مهران؛ نشرها وقدم لها صلاح الدين المنجد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- الذهبي: (شمس الدين) (أبو عبد الله) محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الفارقي:
  - **الإعلام بوفيات الأعلام**، حققه وعلق عليه رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
  - **تاريخ الإسلام**، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ.
  - **دول الإسلام**، حققه وعلق عليه حسن إسماعيل مروة؛ قرأه وقدم له محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.
  - **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٨م/ ١٤٠٩هـ.
  - **العبر في خبر مَن غبر**؛ تحقيق صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠- ١٩٨٠م.
- الزبيدي: المرتضى محمد بن محمد بن محمد الحسيني محب الدين أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وعلي هلالي، وعبد الكريم العزباوي، وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ/ ٢٠٠١م - ١٤٢٢هـ.
- ابن سباط: حمزة بن أحمد بن عمر الغربي الدرزي، **تاريخ الدروز في آخر عهد المماليك حسب رواية ابن سباط في «كتاب صدق الأخبار»**، حققه وعلق حواشيه ورتب فهارسه نائلة تقي الدين قائدبيه، دار العودة، بيروت، ١٩٨٩م.
- سبط ابن الجوزي: (شمس الدين) (أبو المظفر) يوسف بن قزغلي (قزاوغلي) بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي الحنفي، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، دراسة وتحقيق جنان جليل محمد الهموندي، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠.
- ابن سيده: علي بن إسماعيل الضرير المرسي أبو الحسن، **المحكم والمحيط الأعظم**، عبد الفتاح السيد سليم؛ فيصل الحفيان، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ- ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- أبو شامة: (شهاب الدين) (أبو القاسم / أبو محمد) عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، **ذيل الروضتين**، عرَّف الكتاب، وترجم للمؤلف، صححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري؛ عني بنشره، وراجع أصله، ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني، دارالجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
- ابن شدَّاد: محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري عز الدين أبو عبد الله (٦٨٤هـ)؛ **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، حققه يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.
- الصغاني: (رضي الدين) (أبو الفضائل) الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري اللاهوري البغدادي الحنفي، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، بتحقيق فـير محمد حسن؛ راجعته وأشرفت على طبعه لجنة مجمعية، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك؛ **الوافي بالوفيات**، تحقيق رمضان عبد التواب وجماعة من المحققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٣١- ٢٠١٠م.
- الطرطوشي: **سراج الملوك**، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، ومراجعة د. شوقي ضيف، القاهرة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- طوقان: حافظ، **تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك**، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٨.
- ابن العبري: (جمال الدين) (أبو الفرج) غريغوريوس بن هارون الطبيب الملطي السرياني:
  - **تاريخ الزمان**: نقله إلى العربية إسحاق أرملة؛ قدم له جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦.
  - **تاريخ مختصر** الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه أنطون صالحاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.
  - **منتخب كتاب جامع المفردات**، لأحمد بن محمد بن خليد الغافقي، نشره مع ترجمته الإنكليزية وشروحات ماكسمايرهوف، جورجي صبحي، الجامعة المصرية. كليةالطب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي كمال الدين أبو القاسم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، حققه وقدم له سهيل زكار، [د.ن]، دمشق، ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ

- ابن العماد: (أبو الفلاح) عبد الحي بن أحمد العكبري؛ **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، لبنان، ١٩٩٥م.
- عواد: كوركيس، **الذخائر الشرقية**، جمع وتقديم وتعليق جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين؛ **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٧م/١٣٦٦هـ.
- أبو الفداء: (عماد الدين) (أبو الفداء) إسماعيل بن علي بن محمود الشافعي، **المختصر في أخبار البشر**، تحقيق محمد زينهم عزب، يحي سيد حسين؛ تقديم حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الفراهيدي: (أبو عبد الرحمن) الخليل بن أحمد؛ **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي؛ بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ
- ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيي بن فضل الله القرشي شهاب الدين أبو العباس (٧٤٩هـ)؛ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٩-١٤٣٠هـ.
- الفيروزابادي: (مجد الدين) (أبو الطاهر) محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي؛ **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م/ ١٤٠٧هـ
- القِفطي: (جمال الدين) (أبو الحسن) علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني؛ **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**؛ مكتبة المتنبي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ابن كثير: (عماد الدين) (أبو الفداء) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي؛ **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ.
- ابن المستوفي: (شرف الدين) (أبو البركات) المبارك بن أحمد بن المبارك اللخمي الإربلي، **تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**، حققه وعلق عليه سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- المدرِّس: محمد محروس عبد اللطيف، **مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية**، الدار العربية للكتاب، بغداد، ١٩٧٩م.

- المقريزي: (تقي الدين) (أبو العباس) أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي البعلبكي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، حققه وقدم له ووضع حواشيه مصطفى زيادة، سعيد عبد الفتاح عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٤- ١٩٧٣م.
- المُنذِري: (زكي الدين) (أبو محمد) عبد العظيم بن عبد القوي المصري، **التكملة لوفيات النقلة**، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ابن منظور: (جمال الدين) (أبوالفضل) محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري الرويفعي؛ **لسان العرب**؛ دارصادر، بيروت، ١٩٥٥- ١٩٥٦م.
- النديم: محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٠٩م.
- ابن الوردي: (زين الدين) (أبو حفص) عمر بن مظفر بن عمر الصديقي، **التاريخ**، تحقيق محمد مهدي السيد حسن الخرسان، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م/١٣٨٩هـ.
- ابن واصل: (جمال الدين) (أبو عبد الله) محمد بن سالم بن نصر الله المازني التميمي، **مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب**، حققه ووضع حواشيه حسنين محمد ربيع، جمال الدين الشيال؛ راجعه عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، بيروت، ١٩٥٣- ١٩٧٧م.
- ابن وحشيَّة: **السموم**، ورقة ٢ ب، مخطوط المكتبة البريطانية رقم ١٣٥٧.
- اليافعي: (عفيف الدين) (أبو محمد) عبد الله بن أسعد بن علي اليمني، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ثانيًا - المصادر والمراجع الأجنبية:

- BedevianArmenag K.,Illustrated polyglottic Dictionary of Plant Names: In Latin, Arabic, Armenian, English, French, German, Italian and Turkish languages, including economic, medicinal, poisonous and ornamental Plants and common Weeds; With a preface by W. Lawrence Balls, Argus & Papazian Presses, Cairo 1936.
- Bibliotheca Indica, Volume 96, Issue 5. Asiatic Society (Calcutta, India), Baptist Mission Press, 1891.
- Chakravarti A., Chanakya His Life and Times: An Attempted Biography, Progressive Publishers, 2008.

- Geschichte des Arabischen Schrifttums, vol. 3., Institut für Geschichte der arabisch - islamischen Wissenschaften, Frankfurt am Main, Allemagne 1967-2010.
- Kollektaneen zum Kauṭlīya Arthaśāstra I. Śānāq's Buch über die Gifte, Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (Leipzig) 68. 1914.
- Medieval Arabic Toxicolgy: The Book on Poisons of ibn Wahshiya and Its Relation to Early Indian and Greek Texts, Transactions of the American Philosophical Society, New Series, Vol. 56, No. 7, (1966).
- Müller A., Arabische guellen zur geschichte der indischen medizin, Zeitschrift der deutschen morgnländischen gesellschaft 34. 1880. S.
- Reinhold Deitz F.,Analecta medica ex libris mss. primum edidit. Fasc. 1, Lipsiae, Cnoblochii, 1833.
- Royle J. F., An Essay on the Antiquity of Hindoo Medicine, King's College. London 1837.

* * *

هذا نصٌّ مؤسِّس في تاريخ العلم الإنساني، طوت يد التاريخ صورته الأصلية (الهندية) والوسيطة (الفارسية) وأفلتت صورته العربية، فوصلت إلينا.

تتجاوز هذه النشرةُ التي تعدُّ باكورة تعاون علمي بين معهد المخطوطات العربية ومركز المخطوطات (مكتبة الإسكندرية) النشراتِ السابقة، فقد اعتمدت نسخةً عتيقةً كاملة (نسخة الخالديةَ-فلسطين) كما ذُيِّلتْ بملحق خاصّ بأسماء النباتات الطبية والعقاقير المذكورة في النص، مقرونة بمقابلاتها اللاتينية والإنجليزية والهندية المعاصرة، وتصدَّرتها دراسةٌ قَيِّمة للمحقق أعاد فيها النظر في بنية النص وناقش فرضياتٍ سابقة، وكشف عدم استقامتها علميًّا.

وحتى تكتمل الصورة أضيفت إلى (النشرة) دراسةُ المستشرقة الألمانيةِ المعروفة بتينا شتراوس (مترجمةً إلى العربية) التي أثارت من قبلُ الكثير من الأسئلة المتعلقة بتاريخ النص ودراسته.

ISBN 978-977-5017-21-5